

١٨٩٨
شرح
تعليم
المتعلم



شرح تعليم المتعلم للزرنوجى ،تأليف زين العرب ابن اسماعيل - كان حيا ٩٩٦ هـ ،خط القرن الثانى عشر الهجرى تقديرا ٠

٥٣ ق ١٧ س ١٩×١٣٫٥سم

نسخة جيدة ،خطها نسخ حسن وبعضها مغاير

نشرة دار الكتب المصرية ٢ : ١٩ دارالكتب المصرية ١ : ٣٢١

١ - التربية أ - المؤلف ب - تاريخ النسخ

الدرس حرف والتكرار الف

٤٢

شرح تعليم المتعلم للزرنوجي
لابراهيم ابن اسماعيل

العقل جوهر مجرد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انعم علينا بانواع النعم ولطائف الاحسان وفضلنا على سائر خلقه بتعليم
العلم والبيان والصلوة على محمد المبعوث بخير الملل والاديان وعلى آله واصحابه نجوم
معالم الايمان وشموس عوالم العرفان فلما رايت الكتاب المسمى بتعليم المتعلم مرغوبا
ومقبولا بين اولي التعليم والتعلم خصوصا بين الطالبين الساكنين في حرم اشرف الملوك والسلاطين
وكان في بعض نظمه ونثره مواضع محتاجة بكشف استاره اردت ان اشرح شرحا
يبين معاقده ويكشف معانيه ومبانيه رجاء من الطالبين المتمنين ان يذكروني في دعائهم
الى يوم الدين وجعلته تحفة للحضرة المرفيعة والسدة السنية لا زالت كعبة للآمال
وقبلة للاقبال جميعا فيفيض راحته كما هو آباء ذي البحر والمطر هيهات انهما جاريان بحروف
جود واندا بالمنائ اعلم البشر [illegible] المعظم صفوة سلاطين الامم
ظل الله على مفارق اهل العالم [illegible] ملوك العرب والعجم السلطان ابن السلطان السلطان
مراد خان بن سليم خان خلد الله خلافته وابد سلطنته مادام الفلك الدوار
واختلف الليل والنهار وانا ارجو من محاسن كرمه وكمال شيمه ان يتقبله
بحسن القبول انه خير مأمول واكرم مسئول وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

قال

قال المصنف رحمه الله الحمد لله الحمد هو الوصف بالجميل الاختياري على جهة التعظيم والتبجيل
وهو باللسان وحده والشكر يكون باللسان والجنان والاركان لكن في مقابلة
النعمة خاصة فعلى هذا يكون بينهما عموم وخصوص من وجه وبقيد الاختياري
خرج المدح فانه لا يختص بالاختياري بل يوجد في غيره كما يقال مدحت زيدا
على حسنه ورشاقة قده فليس بينهما ترادف بل اخوة من جهة الاشتقاق الكبير
وتناسب تام في المعنى كالنصر والتأييد فانهما متناسبان معنى من غير ترادف فانما
مرادف النصر الاعانة ومرادف التأييد التقوية فتدبر وارتفاعه بالابتداء
وخبره الظرف واصله النصب كما هو شان المصادر المنصوبة بافعالها المضمرة
التي لا تستعمل معها نحو شكرا وعجبا واختار الرفع على النصب للايذان بان
ثبوت الحمد له تعالى لغاية الاثبات مثبت وان ذلك امر دائم مستمر لا حادث
متجدد كما يفيده النصب والله اسم لذات الواجب الوجود المستجمع لجميع
الصفات الالهية وهو وجه الاختيار على سائرها وهو عند الخليل وابن
الكيسان وابي حنيفة رحمه [illegible] وهو الاصح ووجهه مبين في المفصلات
فلينظر ثمه الذي فضل بني آدم وصفه بهذا الوصف لقوله تعالى في حقهم وفضلناهم على
كثير ممن خلقنا تفضيلا وآدم اسم عجمي والاقرب انه وزنه فاعل كشالخ لا افعل
والتصريح لاشتقاقه من الادمة [illegible] بالفتح بمعنى الاسوة ومن اديم
الارض بناء على ما روي عن النبي عليه الصلوة والسلام من ان الله تعالى قبض قبضة من

جميع الارض سهلها وحزنها فخلق منها آدم ولذلك اختلف الوان ذريته وقيل من الادمة
بمعنى الالفة تعسف لانه كان عبرانيا كادريس من الدرس ويعقوب من العقب وابليس من الابلاس
بالعالم والعامل على جميع العالم قيل العالم اسم لذوي العلم من الملائكة والثقلين وقال المتكلمون
العالم اسم لكل موجود يعلم به الخالق سواء كان من ذوي العلم او لا فهو كالطابع اسم
لما يطبع والخاتم لما يختم به يقال عالم الانس وعالم الجن وكذا عالم الافلاك وعالم
النبات وعالم الحيوة وليس اسما للمجموع ما سوى الله تع بحيث لا يكون له افراد بل اجزاء
فيمتنع جمعه سمي به لكونه علامة على وجود الصانع وهو في الاصل علم زيد الالف
للاشباع روى عن وهب بن منبه انه قال ان الله تعالى خلق ثمانية عشر الف عالم
والدنيا عالم منها والصلوة وهي من الله تع الرحمة والمغفرة ومن عباده دعاء ومن الملائكة
استغفار فاذا قيل ان الله تع يصلي على فلان فالمراد منه انه تع يرحمه ويغفر له واذا قيل
ان فلانا يصلي على فلان فالمراد منه يدعو له وان الملائكة يصلون على فلان فالمراد منه
انهم يستغفرون له على محمد ومعناه المحمود المشكور مرة بعد اخرى كالمكرم الذي اكرم
مرة بعد اخرى عم هو المحمود في الدنيا لما نفع به الخلق من العلم والحكمة والمحمود في الآخرة
بشفاعته عند ربه كذا في شرح المقدمة وفي الصحاح التحميد ابلغ من الحمد الذي كثر
خصاله الحميدة وهذا اشارة منه الى ان التكثير في الفعل مثل جولت وطوفت
وامثالهما لم النبي عليه الصلوة والسلام التسمية بمحمد حين ولدته باشارة الهية
قال النبي عم اسمي محمد الذي سماني به اهلي وروي عن ثوبان مولى رسول الله عليه الصلوة والسلام

ان

تعسف بالاتفاق

حمل الكلام على معنى لا يكون

عالم الملكوت

عالم منها

ان آمنة لما حملت بالنبي عم اتيت فقيل لها حملت سيد هذه الامة فاذا وقع
على الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا فلما وضعته
سمته محمدا سيد العرب والعجم العرب بالفتح والضم اسم جنس وكذا العجم
والعجم ولهذا المراد من العجم غير العرب كائنا من كانوا والدليل على انه سيدهما قوله
صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر لي وعلى آله والآل في الاصل الاهل ولهذا
قيل في تصغيره اهيل وانه قد خص بالاشراف فلا يقال آل الحائك وقيل آل فرعون لتصوره
بصورة الاشراف والآل من جهة النسب اولاد علي وعباس وجعفر وعقيل وحارث
بن عبد المطلب ومن جهة السبب وهو الدين كل مؤمن او كل مؤمن تقي على اختلاف الرو
ايتين والظاهر انه اراد به من جهة الدين لان آل الانبيا متبعوهم
قال الله تعالى في ابن نوح عليه الصلوة والسلام انه ليس من اهلك كما اخبر به وقال
ان ابني من اهلي يعني نفى ان يكون من اهله مع انه ابنه خالف من امانه لما لم يكن
متبعا له واصحابه جمع صاحب وهو كل من صحب النبي عم وتشرف برؤيته
جماله صلى الله عم ينابيع جمع ينبوع وهو عين الماء العلوم هذا من قبيل اضافة
المشبه به الى المشبه كلجين الماء والجامع كونهما في غاية اللطافة وفي نهاية
النفع والحكم جمع حكمة وهي العلم بالاشياء على ما هي عليه فلما رايت كثيرا
من طلاب العلم في زماننا يجدون بكسر الجيم من الجد وهو السعي او من الا
جداد وهو السعي ايضا يقال جد في الامر واجد فيه ايضا والجملة مفعول

مطلب الاشراف

ثان لرأيت والى العلم متعلق بقوله لا يصلون من الوصول والمصدر كر علة فيما
بعد ومن منافعه وثمراته الضمير ان يرجعان الى العلم وهي العوائد والنشراي
تشر مسائله بالتعليم وقوله ومن منافعه متعلق بقوله يحرمون بكسر الراء من
باب حسب من الحرمان ولما يبين احوال طلبة زماننا لكونهم مجدين ولكن لا يكونون
واصلين مطلب العلم لكونهم محرومين عن منافع العلم وثمراته بين علتها
فقال لما انهم اخطأوا طرائقه اى طرائق طلب العلم وتركوا شرائطه التي
تذكر في هذا الكتاب وكل من اخطأ الطريق الموصل الى المطلوب ضل اى يصير
واقعا في الضلالة ولا ينال المقصود قل او جل اى صغر ذلك المطلوب او عظم اردت
جواب لما واحببت ان ابين لهم اى لطلاب العلم طريق التعلم كائنا على ما رأيت
في الكتب وسمعت معطوف على رأيت من اساتيذي اولي العلم والحكمة قوله اولي
جمع ذو المعنى لفظه مجرور على انه صفة لاساتيذي وهي جمع استاذ مضافة
الى ياء المتكلم رجاء مفعول له لابين بمعنى راجيا الدعاء في مفعول رجاء من
الراغبين متعلق بقوله رجاء او بمحذوف على انه حال من الدعاء اي كائنا من
الراغبين فيه اى في العلم المخلصين بفتح اللام بالفوز اى بالظفر على المراد والخلاص
في يوم الدين اى في يوم القيمة بعد ما استخرت الله تعالى العلام في بعد اردت اى طلبت
بيان طريق التعلم لهم بعد ما طلبت من الله الخير فيه وسميته معطوف على اردت و
الضمير الراجع الى الكتاب المذكور حكما تعليم المتعلم قوله المتعلم مفعول اول

للتعليم

٢

للتعليم ومفعول الثاني طريق التعلم وجعلته فصولا وهي ثلثة عشر فصلا فصل
اى فصل من الفصول في ماهية العلم والفقه وفضله الفصل الثاني في النية في حال
التعلم فصل في اختيار العلم والاستاذ والشريك والثبات فصل في تعظيم
العلم واهله فصل في الجد والمواظبة والهمة فصل في بداية السبق بفتح الباء
وقدره اي مقداره وترتيبه اى ترتيب قراءته بالتقدم والتأخر فصل
في التوكل فصل في وقت التحصيل فصل في الشفقة بفتح الفاء والنصيحة و
في الاستفادة فصل في الورع في حال التعلم فصل فيما يورث
الحفظ والنسيان فصل فيما يجلب الرزق وما يمنع وما يزيد في العمر وما
ينقص وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فصل في ما
هية العلم اى في حقيقة العلم والفقه وفضله اى فضل كل منهما والمصنف
رح قدم في الاجمال ماهية العلم وفي التفصيل قدم بيان فضله تنبيها على ان المقصود
في هذا الكتاب اولا بيان فضل العلم والفقه تحريضا للطالبين على طلبهما وثا
نيا بيان ماهيتهما اللذين لا يمكن طلب المجهول فقدم ما هو المقصود بالذات فقال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ابتداء
بالحديث الشريف تبركا وتيمنا يعني طلب العلم فرض عين على كل مسلم مكلف ومسلمة
مكلفة كالعلم المتعلق ببيان معرفة العالم بالوحدانية ومعرفة صفاته
وصدق الرسول اذ لا يجوز التقليد فيه لقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقوله تعالى

معرفته تعالى بالوحدانية

التقليد فيه

سنريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وتعلم الصلوة
والطهارة على كل مسلم بالغ فقيرا كان او غنيا وتعلم الزكوة والحج ان وجب
اما بلوغ رتبة الاجتهاد والفتيا ففرض كفاية ان قام به واحد من اهل البلاد
كفى وسقط عن الباقين وعليهم التقليد فيما تعين لهم من الحوادث وان تعاجزوا
كلهم عنه عصوا جميعا فان المسلم والعلم كل منهما عام مخصوص بعلم ابتلي
به وبمسلم عاقل بالغ كذا في شرح المصابيح والى هذا المعنى اشار المصنف رحمه الله
فقال اعلم انه الضمير للشان لا يفترض على كل مسلم طلب كل علم وانما يفترض طلب
علم الحال وهو علم اصول الدين وعلم الفقه والمراد من الحال هاهنا الامر العارض
للانسان من الكفر والايمان والصلوة والزكوة والصوم وغيرها من الاحوال
لا الحال المقابل للمستقبل كما قال افضل العلم علم الحال وافضل العمل حفظ
الحال من الضياع والفساد ويفترض على المسلم طلب ما يقع له اي في حاله في
صلوته مثلا من المفسدات والمصلحات في اي حال كان اي في الصحة والمرض والسفر
فانه لا بد له من فيفترض عليه علم ما يقع له في صلوته من الشرائط والاركان
بقدر ما يؤدي به فرض الصلوة مثلا القرآن فرض في الصلوة فعلمه فرض
مقدار ما يؤدي به الصلوة يعني آية طويلة او ثلث ايات قصار فرض ايضا
ويجب عليه اي على المسلم علم ما يقع له في صلوته بقدر ما يؤدي به الواجب
مثل ضم السورة واجب في الصلوة وعلمه ايضا واجب لان ما يتوسل

والفتوى

عالم

به الى اقامة الفرض يكون فرضا كالوضوء فانه وسيلة لها فيكون فرضا وما يتوسل
به الى اقامة الواجب يكون واجبا فالعلم بالفرض والواجبات سببا لاقامتهما
فيكون فرضا وواجبا مثلهما وكذلك في الصوم والزكوة ان كان له
مال النصاب فيتعلم الزكوة والحج ان وجب عليه يعني يفترض عليه علم هذه الاشياء
كما يفترض نفسها وكذلك اعاد لفظة كذلك اشارة الى المغايرة من جهة
كون ما سبق من العبادات وما يأتي من المعاملة في البيوع ان كان يتجر من التجارة
يعني يفترض على كل مسلم علم ما يقع في صيانته الشرعية ليتحرز به فيها عن الربا
الشبهات والخلل والفساد وايد هذا المعنى بقوله قيل لمحمد بن الحسن رحمه الله
لا تصنف كتابا في الزهد الا بالتشديد كلمة تحضيض معناه اذا دخلت على الماضي
التوبيخ واللوم على ترك الفعل ومعناه في المضارع الحث على الفعل والطلب
فهي في المضارع بمعنى الامر يعني خاطب بعض التلاميذ لمحمد بن الحسن بقولهم الا
تصنف كتابا في الزهد تحريضا اياه على تصنيف كتاب في الزهد وفي بعض النسخ
لم لا تصنف كتابا فح يكون استفهاما عن علة عدم تصنيفه قال قد صنفت كتابا
في البيوع وفي بعض النسخ كتاب البيوع بالاضافة فعلى النسخة الاولى يكون المعنى
صنفت كتابا في احوال البيوع من الصحة والفساد وطريق التحرز فيها عن
الشبهات والمكروهات يعني هذا التفسير من المصنف رح وانما فسر كلامه لان
ظاهر كلامه لا يكون جوابا لسؤالهم لان احوال الزهد غير احوال البيوع

تصنف

صنفت

لانه عبارة عن ترك الزينة والهوى والدنيا فلا يناسب بيانه في كتاب
البيوع فلا بد من تفسير كلام المصنف هنا وهو من يتحرز اي يحفظ نفسه عن الشبهات
جمع شبهة اي عن تناول الاشياء التي في حلها شبهة والمكروهات
اي عن الاشياء التي يجوز مع الكراهة في التجارات ظرف لقوله يتحرز فان الزهد الذي
هو ترك هوى نفسه كان موجودا في التحرز عن الشبهات فكما في كتاب البيوع لا محالة
وكذلك يجب التحرز عن الشبهات في سائر المعاملات والحرف اي الصنايع جمع حرفة
وكل من اشتغل بشيء منها اي من هذه المذكورات يفترض عليه علم التحرز عن الحرام
فيه اي في ذلك الشيء وكذا في كل ما يعاد لفظة كذلك ايضا للمغايرة بين ما سبق من الاحوال وما
سياتي من جهة ان ما سبق احوال الظاهر وما سياتي احوال القلب يفترض عليه علم احوال
القلب من التوكل وهو اظهار العجز والاعتماد على الغير يقال توكل على الله اي استسلم الامر
عليه والانابة اي الرجوع الى الله تعالى والخشية وهو الخوف من الله تعالى والرضا بحكم
الله تعالى وقضائه فانه تعليل للافتراض اي العلم باحوال القلب واقع في جميع الاحوال
غير مختص بحال دون حال فيفترض علمها في كل حال بخلاف الفروض التي تفترض في حال دون
حال فان فرضية علمها مختصة بتلك الحال واما في غير تلك الحال فعلمها فرض كفاية
اذا قام به واحد سقط عن الباقين وشرف العلم لا يخفى على احد اذ هو اي العلم
المختص بالانسانية اي بصفة الانسانية لان جميع الخصال سوى العلم يشترك
فيها الانسان وسائر الحيوانات كالشجاعة تمثيل للخصال والجراءة وهي

الشجاعة

الشجاعة التي هي شدة القلب عند البأس فهما لفظان مترادفان كذا في الصحاح والقا
موس والقوة والجود كيف يجتمع في بالتأمل والشفقة بفتح الفاء وغيرها سوى
العلم هذا استغنى عن ذكره انفا وبداءة بالعلم متعلق بقوله اظهر الله تعالى قدم
للتخصيص فضل آدم عليه السلام على الملائكة جمع باعتبار اصله الذي هو ملأك
على ان الهمزة مزيدة كالشمائل جمع شمال والتاء لتاكيد تانيث الجماعة واشتقاقه
من ملك لما فيه من معنى الشدة والقوة وقيل على انه مقلوب من مألك من الالوكة
هي الرسالة اي موضع الرسالة او مرسل على انه مصدر بمعنى المفعول فانهم وسائط
بين الله تعالى وبين الناس فهم رسل الله تعالى او بمنزلة رسله تعالى واختلف في حقيقتهم بعد الا
تفاق على انها ذوات موجودة قائمة بانفسها فذهب اكثر المتكلمين الى انها اجسام
لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك
وذهب الحكماء الى انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة وانها
اكمل منها علما واكثر قوة تجري منها مجرى الشمس من الاضواء منقسمة الى قسمين
قسم شانهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما نعتهم الله عز
وجل بقوله يسبحون الليل والنهار وهم العليون المقربون وقسم يدبر الامر
من السماء الى الارض على ما جرى عليه قلم القضاء والقدر وهم المدبرات امرا ومنهم
ارضية ومنهم سماوية وفي بيان كثرتهم تفاصيل فليطلب في المفصلات وفي بيان اظهار
فضل آدم على الملائكة مذكور في تفسير قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها فلينظر ثمة

وامرهم بالسجود له وهو في اللغة الخضوع وفي الشرع وضع الجبهة على الارض على قصد
العبادة وقيل امروا بالسجود له ~~في اللغة الخضوع وفي الشرع~~ لادم على وجه التحية
والتكرمة تعظيما له واعترافا وادآء لحق التعليم واعتذارا لما وقع بينهم في شانه
وقيل امروا بالسجود له تعالى وانما كان ادم قبلة لسجودهم تفخيما لشانه و
سببا لوجوبه فكانه تعالى لما براه انموذجا للمبدعات كلها ونسخة منطوية
على تعلق العالم الروحاني بالعالم الجسماني وامتزاجهما على نمط بديع امرهم
بالسجود له لما عاينوا من عظم قدرته فعلى هذا يكون اللام في قوله تعالى اسجدوا
لادم بمعنى الى كما في قول حسان بن ثابت اليس اول من صلى لقبلتكم واعرف
الناس بالقران والسنن او للتوقيت كما في قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس
اي اسجدوا لله تعالى وقت خلقة ادم عليه السلام والقول الاول اظهر وانما شرف
العلم على صيغة الفعل من باب حسن او على صيغة المصدر على انه مبتدا وما بعده
خبره يعني ما صار العلم اشرف وافضل الا لكونه وسيلة الى التقوى اسم الاتقاء
من الوقاية وهي فرط الصيانة وفي عرف الشرع عبارة عن كمال التوقي عما يضره
في الاخرة وعن عمر بن عبد العزيز انه ترك ما حرم الله تعالى واداء ما فرض الله
وعن بعض العلماء المتقي من يترك ما لا باس به حذرا من الوقوع فيما فيه باس
وعن بعضهم بين يدي التقوى خمس عقبات لا ينالها من لا يجاوزهن
ايثار الشدة على النعمة وايثار الضعف على القوة وايثار الذل على العزة

اختيار

وايثار

مطلب التقوى

وايثار الجهد على الراحة وايثار الموت على الحيوة والتحقيق ان للتقوى ثلث
مراتب الاولى التوقي عن العذاب المخلد بالتبري عن الكفر وعليه قوله تعالى والزمهم
كلمة التقوى والثانية التجنب عن كل ما يأثم من فعل او ترك حتى الصغائر عند قوم
وهو المتعارف بالتقوى في الشرع وهو المعني بقوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا و
اتقوا الاية والثالثة ان يتنزه عن كل ما يشغل سره عن الحق عز وجل ويتبتل
اليه بكليته وهو التقوى الحقيقي المامور به في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله حق تقاته الذي يستحق به الكرامة مرفوع على انه مفعول ما لم يسم
فاعله المقول يستحق عند الله تعالى والسعادة الابدية معطوف على الكرامة وانما
صار العلم وسيلة الى التقوى لان الاتقاء عما نهاه الله تعالى موقوف على العلم
به فلو لم يكن معلوما كيف يتقى عنه واذا حصل التقوى عن محارم الله تعالى فاز
بالدولة الابدية والسعادة السرمدية وهي الوصول الى اعلى مراتب الجنان ولقاء
الله الملك المنان يسرنا الله تعالى بحرمة نبيه محمد المبعوث في اخر الزمان كما قيل
هذا استدلال على كون العلم وسيلة الى التقوى اي خطوط محمد بن الحسن
بن عبد الله بن طاوس بن هرمز بن نوشروان فثبت ان بينه وبين ابي حنيفة
قرابة وسماه صاحب المنظومة بالعالم الرباني منسوبا الى الرب وينبغي ان
يقول الربي لا انه زاد الالف والنون للمبالغة اي الذي يعمل للرب جل جلاله
وقيل هو الذي يربي المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها وهو تلميذ

يشتغل ظ

ابي يوسف رحمه الله **فصل** تعلم فان العلم زين لاهله قوله تعلم امر حاضر
وقوله زين لاهله اي زينة لاهل العلم في التفسير اولى الاشياء بعد التوحيد ان
يتعلم علم الفقه لان الله تعالى ارى الملائكة فضل آدم عم بعلم الفقه فقال
وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة وعلم العربية من اهم العلوم لكون
الاصول والفروع محتاجة اليه في التحقيق وانه مما تورع عن عمر وعلي رضي الله
عنهما حكي ان اعرابيا سمع رجلا يقرا قوله تعالى ان الله بريء من المشركين ورسوله
بالكسر فقال ان كان الله بريئا من رسوله فانا بريء منه فذهب الرجل الى عمر فحكى
الاعرابي قرائته فضحك عمر ثم امر بتعلم العربية فقال علي رضي الله عنه الفاعل مرفوع
والمفعول منصوب والمضاف اليه مجرور وتعلم الكلام والمناظرة فيما وراء قدر
الحاجة مكروه لما روي ان ابي حنيفة نهى ابنه حمادا عن ذلك فقال يا ابي رايتك
فيما تنهى عنه فقال يا بني كنا نتكلم بالمتكلم فيه وكل واحد منا كان على راسه
الطير مخافة ان يزل صاحبه وانتم تتكلمون وكل واحد منكم يريد ان يذل
صاحبه وهذا كراهة ان يكفر صاحبه فمن اراد هذا يكفر قبل ان يكفر
صاحبه وكذا الاشتغال بعلم المنطق وامثاله كما قيل في الشعر قيل الحكيم
الفيلسوف في المنطق علم حرام درسه لا تنطق احفظ عنا نارع عن مناهج
درسه فان البلاء موكل بالنطق وتعلم الكتابة والخط من الامور الجائزة
والمعارف المعتبرة فان الله تعالى اقسم به في كلامه المجيد بقوله ن والقلم وما

يسطرون

مطلب علم العربية

يسطرون وقال علم بالقلم وقال النبي عم خير العلم بما هو كائن الا انه كره تعليم النساء
لقوله عم لا تعلموا النساء الخط وقال بعض العلماء اعلم ان الخط الحسن طراز الادب
وقيل هو نصف العلم وقال بعض المفسرين في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء اراد به الخط
وقال فضيل بن سهيل من سعادة المرء ان يكون له حسن الخط وفصيح العبارة
وقال الشاعر تعلم قوام الخط يا ذا التادب وما الخط الا زينة المتادب فان كنت
ذا مال فخطك زينة وان كنت محتاجا فافضل مكسب وفضل وعنوان لكل المحامد
العنوان العلامة والمحامد جمع المحمدة وهي مصدر بمعنى المفعول اي العلم فضل وعلامة
لكل خصال المحمودة المقبولة عند الله والناس وكن مستفيدا كل يوم زيادة
قوله مستفيدا خبر كن وكل يوم ظرف وقع مفعولا فيه وزيادة مفعول به
لقوله مستفيدا من العلم واسبح في بحار الفوائد قوله من العلم متعلق بمحذوف
وقع صفة لقوله زيادة وقوله اسبح امر عطف على كن من السبح وهو الذهاب على
وجه الماء وقوله في بحار الفوائد من قبيل لجين الماء اي في فوائد كالبحار والمعنى وكن
طالبا زيادة فائدة من العلم كل يوم واسبح سباحة الحوت في قلزم المعاني والفوائد
فان افضل الانبياء محمد عم كان يقول في دعائه رب زدني علما لانه هذا امره ربه تعالى
بقوله وقل رب زدني علما والحال انه عالم بعلم الاولين والآخرين فكيف تقنع ايها الطالب
بما حصلته من العلم وهو في جنب علمه صلى عم كالقطرة من البحار تفقه فان الفقه افضل
قائد قوله تفقه امر من باب التفعل اي كن ساعيا ومتكلفا في تحصيل علم الفقه فانه

انفع قائد اي افضل دليل الى البر والتقوى واعدل قاصد القصد العدل يعني ان
علم الفقه اعدل جنس العدل لانه علم تبيين الشرايع والاحكام التي لا ظلم فيها قطعا
لانها احكام الله تعالى المنزه من الظلم لعباده لانه من سمات العجز والنقص والله تعالى
منزه عنهما هو العلم الهادي الى سنن الهدى اي السنن بالفتح الطريق والهدى
بمعنى الهداية وهي الدلالة باللطف الى ما يوصل الى المطلوب وهو الفوز اي علم
الفقه هو الذي يدل الناس بلطف الى طريق يوصل الى المطلوب وهو الفوز بالحيوة
الابدية والسعادة السرمدية التي هي الوصول الى جناب رحمته والستر بستار عفوه
ومغفرته هو الحصن حاصنة ينجي طالبه ومتعلمه من جميع الشدايد التي من جملتها
الجهل باوامر الله تعالى ونواهيه فان الجهل بها من اعظم الشدائد كما لا يخفى
ان فقيها واحدا متورعا اي متجنبا عن الحرام كمال التجنب اشد خبر ان على
الشيطان من الف عابد غير فقيه يعني بقاء فقيه واحد وحيوته اشد وابغض على
الشيطان من الف عابد غير فقيه لان الفقيه عرف الشيطان لان الشيطان يامر الناس
وحيوتهم
بالفسق والكفر والسبيل المائل عن الحق والفقيه يامرهم بالايمان والطاعة
ويدعوهم عن سبيل الشيطان الى سبيل الرحمن ولا يحصل من العابد شيء
من هذه الاحوال اذا كان غير عالم بل يعبد الله فهو على غير بصيرة ولم يرد بالالف
في مثله العدد المعين بل الكثرة كما تقول لو تمشي لم تزد العشرة لا يبطل
شيئا وكذلك معطوف على كذلك السابق اي مثل افتراض علم احوال القلب

يفترض

اي ة

الاحتراز

يفترض لعالم في ساير الاخلاق نحو الجود والبخل والجبن بضم الجيم اي الخوف والجرأة
كالجرأة وهي الشجاعة ويجوز الجراءة كالكراهة والتكبر والتواضع والعفة اي التحرز
عن الحرام والاسراف والتقتير وهو التضييق في النفقة وغيرها فان الكبر والبخل
والجبن والاسراف حرام فهذا علة لافتراض علم هذه الاشياء ولا يمكن التحرز عنها
اي عن المذكورات الا بعلمها وعلم ما يضادها اي علم ما يكون ضدا لها فيفترض
على كل انسان علمها لانه موقوف عليه للتحرز عن الحرام الذي هو فرض والموقوف على الفرض فرض
فيكون علمها مطلوبا لا لاجل ذاته بل لاجل غيره وان نعتبر فقد صنف السيد الشيخ الامام الاجل
الشهيد ناصر الدين ابو القاسم رحمه الله كتابا في الاخلاق اي في علم الاخلاق وايراد
هذه الكلام تاييد لما سبق ونعم ما صنف نعم من الافعال المدح وما موصوفة بمعنى
الشيء وصف صفتها والمخصوص محذوف اي نعم الشيء الذي صنف كتاب الاخلاق فكتاب الاخلاق
مخصوص بالمدح حذف للعلم به اي هو كتاب الاخلاق فيجب على كل مسلم حفظها اي فاذا
كان علم الاخلاق فرضا يجب على كل مسلم حفظ الاخلاق المذكورة في كتاب اخلاق تكلم
الدين واما حفظ ما يقع في الحايين جمع حين اي الذي سبق ذكره الى هنا حفظ ما يقع
في جميع الاحوال واما حفظ ما يقع في بعض الازمان كصلوة الجنازة وعيادة المرضى ونحوها
ففرض على سبيل الكفاية اذا قام به البعض الباء للتعدية اي اذا قام البعض في بلدة
سقط عن الباقين وهذا معنى فرض الكفاية فان لم يكن احد وان لم يوجد في البلدة
من يقوم به اشتركوا جميعا في المأثم مصدر ميمي بمعنى الاثم فيجب على الامام اي

فقو

للخليفة ان يامرهم بذلك اي بالقيام به ويجبر اهل البلدة على ذلك اي القيام به
قيل اي حكم لان القول اذا استعمل بالباء يكون بمعنى الحكم بان علم ما يقع على نفسه في جميع
الاحوال اي علم الاشياء التي تثبت على نفس العبد المسلم في جميع الاحوال بمنزلة
الطعام لا بد لكل واحد من افراد الانسان من ذكره وهذا تمثيل الفرض العين الذي
لا بد لكل فرد العمل به بمنزلة الطعام الذي لا بد لكل فرد اكله وعلم ما يقع في بعض الاحيان
معطوف على علم ما يقع على نفسه بمنزلة الدواء وقوله يحتاج اليه في بعض الاوقات بيان
لكونه كما ان الدواء محتاج اليه في بعض الاوقات كذلك علم ما يقع في بعض الاحيان محتاج
اليه في بعض الاوقات كصلوة الجنازة مثلا وعيادة المريض وغيرهما وعلم النجوم
بمنزلة المرض فتعلمه حرام لانه يضر ولا ينفع والهرب من قضاء الله
تعالى غير ممكن فتعلمه على قصد انه ينجو بتعلمه عن قضاء الله تعالى لغو محض وعبث
بحث غايته تعطيل الاوقات وتضييع العمر وهو اضرار محض فينبغي لكل مسلم ان يشتغل
في جميع اوقاته بذكر الله تعالى والدعاء والتضرع وقراءة القرآن والصدقات الدافعة
للبلاء بمقتضى الحديث وهو قوله صلعم الصدقة ترد البلاء وتزيد العمر ويسئل الله
تعالى معطوف على ان يشتغل العفو اي التجاوز عن السيئات والعافية اي الصحة
عن البلاء في الدنيا والآخرة ظرف للعفو والعافية على التنازع ليصونه
الله تعالى عنه لقوله يسئل من البلاء والآفات فانه من رزق الدعاء بالدعاء
لم يحرم الاجابة اي من الاجابة فتوجه السؤال على هذا القول فان البلاء ان كان

مقدرا

مقدرا يصيب ووقوعه لا محالة فكيف تحصل الاجابة فاجاب بقوله فان كان
البلاء مقدرا يصيبه لا محالة مصدر ميمي بمعنى التحول اي لا تحول ولا انتقال ولكن
ييسره الله تعالى عليه اي يجعله يسيرا على العبد الداعي ويرزقه الصبر ببركة الدعاء
اللهم الا اذا تعلم هذا استثناء من قوله فتعلمه حرام من النجوم قدر ما يعرف به القبلة
واوقات الصلوة فيجوز في ذلك الجواب اذا اي يجوز التعلم من علم النجوم مقدار ما يعرف به
احوال القبلة واوقات الصلوة المفروضات لكونه وسيلة الى معرفة احوال الله
الدينية لا لانه مقبول في نفسه ولما تعلم علم الطب الذي يحصل به معرفة احوال البدن
من الصحة والسقم سمي به لان الطب في اللغة علاج الجسم فيجوز لانه سبب ذلك
الاسباب فيجوز تعلمه كسائر الاسباب اي الادوية فقد تداوى النبي عم فعلة الجواز التي
المفهوم من قوله كسائر الاسباب ويؤيد ايضا جواز تعلم علم الطب بقوله وقد حكي عن
الشافعي رحمه الله تعالى عليه انه قال العلم علمان علم الفقه خبر مبتداء محذوف اي احدهما
علم الفقه الكائن للاديان اي لمعرفتها وعلم الطب اي والآخر علم الطب الكائن للابدان
اي لمعرفة احوال الابدان وما وراء ذلك المذكور بلغة مجلس اي الحلوة بالفم ما يتبلغ به
من العيش اي ما اكتفي به تجردت ههنا بمعنى الكفاية اي عفا وزاد ذلك العلم كفاية
مجلس ليس نفع سوى كونه رونق المجلس واما تفسير العلم هذا شروع في بيان ماهية
العلم والفقه تقديمه بيان كون طلبه فرضا او غيره لانه عارض من عوارضه
والمعروض مقدم على العوارض الا انه قدمه للاهتمام بشانه والاشعار بان البحث

عند امر وبهم ليتنبه الطالب يشتمل على طلبه فهو صفة يتجلى اى يتضح وينكشف
بالانكشاف التام بها اى بتلك الصفة لمن اى متعلق بتجلى قامت هى به الضمير له
الى الموصول المذكور فاعل يتجلى اى ما يصح ان يذكر ويمكن ان يعبر عنه وعدل عنه
الشيء المذكور ليعم الموجود والمعدوم وقد يتوهم ان المراد به المعلوم لان فى ذكر
العالم ذكر المعلوم وعدل عنه الى المذكور تفاديا عن الدور وبالجملة فقد خرج الظن
والجهل اذ لا يتجلى فيهما وكذا اعتقاد المقلد لانه عقدة على القلب والتجلى انشراح
الصدر وانحلال العقدة والفقه حقيقة من انواع العلم بالبيان الشرفه اذ به
يحصل سعادة الدنيا والآخرة معرفة دقايق العلم قال ابو حنيفة هذا معنى
آخر الفقه معرفة النفس ما لها اى ما حصل لها من الخير وما حصل عليها اى من الشر
وهو بهذا المعنى اعم من الفقه الذى يعرف به احوال المكلفين وقال ابو حنيفة رحمه الله
ايضا ما العلم الا للعمل به والعمل به ترك العاجل اى الدنيا والدنيا فانية لا باس بها للآجل
اى لتحصيل الآخرة اى الجنة وما فيها من الدرجات اذ لا يمكن تحصيلهما معا
لانهما ضدان والآخرة ابدية باقية فيلزم ترك الفانى لاجل الباقى فينبغى هذا كلام
المصنف يعنى لما تقرر ما قال ابو حنيفة ينبغى للانسان ان لا يغفل من الباب الاول
عن نفسه اى عن معرفة نفسه بالعجز والفقر والفناء وانما فسرنا بهذا لانه مجرد
العقلاء عن معرفة حقيقة النفس وقالوا معرفة النفس معرفة صفاته وحقق
هذا البحث فى قوله عم من عرف نفسه فقد عرف ربه وما ينفعها من العبادات

والطاعات

والطاعات وما يضرها من الفواحش والمنكرات فى اوليها اى فى الدنيا وآخرتها او
يجلب معطوف على ان لا يغفل ما ينفعها من الثواب والحسنات ويتجنب عما يضرها
من الآثام والسيئات كى لا يكون علة لقوله فينبغى عقله وعلمه حجة عليه اى
شاهدا او دليلا يشهد على ضرره فيزداد عقوبته منصوب على انه جواب للنفى وعقوبته
فاعل يزداد ونعوذ بالله من سخطه وعقابه وقد ورد فى مناقب العلم اى فى بيان منافعه
وفضائله هذا شروع فى بيان فضل العلم آيات فاعل ورد واخبار صحيحة مشهورة
لم نشتغل بذكرها كى لا يطول الكتاب ويكفى فى فضيلته ما روى عن ابى الدرداء رضى
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله
به طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضى لطالب العلم وان العالم يستغفر
له من فى السموات ومن فى الارض والحيتان فى جوف الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر
ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا
ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر كذا فى المصابيح **فصل فى النية**
معنى الفصل فى اللغة ظاهر وفى الاصطلاح طائفة من المسائل تغيرت احكامها بالنسبة
الى ما قبلها غير مترجم بالباب والكتاب فان وصل الى ما بعده نون والا فهو كذا
فى الاكملية وارتفاعه على انه خبر مبتدا محذوف او مبتدا على تقدير الوصف اى
فصل من الفصول فى النية اى كائنة فى النية التى حصل فى حال التعلم ثم لا بد من النية فى
زمان تعلم العلم اذ النية هى الاصل خاصة فى جميع الاحوال والافعال مقصوده

الاعمال

جعلت
الا انها جعلت فرضا في العبادات المقصودة وسنة في غيرها لقوله عم انما الاعمال
بالنيات اي صحة الاعمال بالنيات على مذهب الشافعي وحكم الاعمال من الثواب والجزاء
على مذهب ابي حنيفة رح حديث اي هذا حديث صحيح روي عن رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم كم من عمل كم ههنا خبرية اي كثير من الاعمال يتصور على بناء الفاعل
اي يصير بصورة اعمال الدنيا التي لا ثواب لها ويصير بحسن النية من اعمال الآخرة
كالاكل والشرب مثلا والنوم صورتها صورة اعمال الدنيا ويصير كل واحد منها
بمقارنة حسن النية من اعمال الآخرة مثلا اذا قصد بالاكل التقوي بالعبادة يصير من اعمال
الآخرة فكذا الشرب والنوم وغيرهما وكم من عمل اي كثير من الاعمال يتصور اي يصير ذا
صورة بصورة اعمال الآخرة ثم يصير من اعمال الدنيا بسوء النية كالاعمال التي فعلت
على وجه الرياء وينبغي ان ينوي المتعلم هذا شروع لبيان كيفية النية بطلب العلم متعلق
بينوي رضاء الله تعالى مفعول ينوي اي يقصد بتعلم العلم تحصيل رضاء الله تعالى
والدار الآخرة اي دخول الجنة وازالة الجهل عن نفسه بالتعلم وعن سائر الجهال
بتعليمهم العلم واحياء الدين معطوف على ازالة الجهل وابقاء الاسلام
فان بقاء الاسلام بالعلم ولا يصح الزهد والتقوى مع الجهل وانشد الاستاذ رح
الشعر الشيخ الامام الاجل برهان الدين صاحب الهداية لبعضهم اي لبعض العلماء
فساد كبير عالم متهتك المتهتك الذي لا يبالي اذ يهتك ويمزق ستره والعالم
المتهتك هو الذي يفعل خلاف الشرع من الافعال الردية ولا يبالي ان يفتضح ومن

مثل ذلك العالم كبير لانه يغتر الجهال فيعتقدون به فيضل ويضلهم واكبر منه جاهل متنسك
اي متعبد والجاهل المتنسك هو الذي يعتقد الجاهل في افعاله واقواله لا يعرف
صحتها وفسادها كالصوفية في زماننا وانما كان اكبر من العالم المتهتك في الفساد لان
فساده قد يكون في الاعتقاد والعمل جميعا فهما اكبر فسادا من العالم المتهتك لان
اعتقاده صحيح هما فتنة في العالمين عظيمة صفة فتنة لمن صفة اخرى لها اي كائنة
للرجل الذي بهما في دينه يتمسك اي يتمسك بالعالم والجاهل المذكورين في دينه
ويتبعهما في اقواله وافعاله فالظرفان متعلقان بيتمسك اي قدما لضرورة الشعر
وينوي منصوب عطف على ان ينوي به اي بطلب العلم الشكر وهو مقابلة النعمة بالثناء
والاداء بالجوارح وعقد القلب على وصف المنعم بنعت الكمال قال من قال افادتكم
النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا على نعمة العقل اضافة بيانية اي نعمة هي
العقل وصحة البدن معطوف على المضاف اليه ولا ينوي به معطوف على ينوي اي ينبغي
ان لا ينوي به اي بطلب العلم اقبال الناس عليه اي توجههم ولا استجلاب حطام الدنيا
اي اخذ متاع الدنيا ايدي الناس والكرامة منصوب معطوف على اقبال اي التكرم
والتقرب عند السلطان وغيره بالجر عطف على السلطان ويجوز ان يكون بالنصب اي لا ينوي
غير هذه المذكورات من الامور التي لا يكون فيها رضاء الله ورسوله عم قال محمد بن
حسن رح هذا تاييد لما سبق من انه لا ينبغي للطالب ان يطلب اقبال الناس
لو كان الناس كلهم تاكيد معنوي عبيدي جمع عبد لاعتقتهم ولتبرأت

عن ولا ذمم على صيغة المتكلم معطوف على جواب اى جملة نفيه بريئة عن
ولا ذمم بفتح الواو عن ان اكون عصبتهم ووارثهم وحاصله تاركهم بالكلية
وعدم النظر الى ما في ايديهم ومن وجد لذة العلم والعمل به قلما يرغب فيما عند الناس
قليلا ويمكن ان يراد بالقلة العدم اى لا يرغب فيما عند الناس لانه لو وجد لذة
العلم لكان العلم اعز الاشياء والذها عنده فلا يطلب شيئا غيره انشدنا شيخ الامام
الاجل الاستاذ قوام الدين اى ما يقوم به الدين حماد عطف بيان ابن ابراهيم بن اسمعيل
الصفار الانصاري رحمة الله عليهم املاء لابي حنيفة رحمه الله الاملاء الكتابة
وهو ههنا بمعنى المكتوب نصب على انه مفعول انشدنا اى قرأ علينا الشعر المكتوب
لابي حنيفة رحمه الله شعر من طلب العلم للمعاد اى للآخرة يعني من طلب العلم لتحصيل ثواب
الآخرة فاز بفضل من الرشاد الفوز الظفر ومن الرشاد في موضع الجر على انه
صفة فضل وهو السداد على الدين القويم يعني ظفر بالرشاد الذي هو الفضل والشرف
وكيف لا يكون فضلا وهو للوصل الى المراتب الفائقة في الجنات العالية فيا لخسران
جواب لشرط محذوف ويا حرف نداء والمنادى محذوف والخسران متعلق بفعل
محذوف يعني اذا كان طلب العلم للمعاد سببا لتحصيل الفوز بالرشاد فيا قوم انظروا
لخسران لطالبيه العلم لنيل فضل من العباد الجار مع المجرور اعني قوله لنيل متعلق
بطالبيه اى لان ينال بفضل وشرف من جهة العباد من اقبالهم واعطائهم شيئا
من حطام الدنيا فاني يعاد لهذا بذلك اللهم الا انا طلب هذا استثناء من قوله والكلام

عند الناس

عند الناس كسلطان وغيره الجاه اى المنصب للامر بالمعروف والنهي عن المنكر
الذي لا يمكن الا بان يكون الامر والناهي ذا عز وجاه وتنفيذ الحق اى جعل
الدين عزيزا غالبا لا لنفسه وهواه اى لا لاجل تحصيل مراد النفس فيجوز ذلك
اى طلب الجاه بالعلم بقدر ما يقيم به الامر بالمعروف اى يجوز طلب المقدار الذي يقدر
ان يقيم به الامر بالمعروف فان هذا الطالب وان كان في الظاهر لاجل الجاه لكنه في
الحقيقة لاجل تحصيل العبادة بسبب الاقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو من
اشرف العبادات وينبغي لطالب العلم ان يتفكر في ذلك اى في طلب العلم باتعاب
مشقة اكتسبه بجهد حصله واشار الى هذا بقوله فانه يتعلم العلم
بجهد كثير الجهد بالفتح المشقة والجهد بالضم والفتح ايضا الطاقة
والمراد ههنا الاول فلا يصرف اى العلم الى الدنيا تأنيث ادنى وهو من الدنو
او من الدناءة الحقيرة القليلة الفانية شعر هي الدنيا الضمير ضمير
القصة ويحسن تأنيث هذا الضمير اذا كان العمدة في الجملة المفسرة
مؤنثا وههنا كذلك وهو مبتدأ والدنيا مبتدأ ثان اقل
من القليل خبر مبتدأ ثان والجملة خبر للمبتدأ الاول وهذه كناية
عن غاية القلة وعاشقها اذل من الذليل اى من جنس الذليل
وهذا ايضا كناية عن تمام الذلة تصم اى تجعل ذا صمم بسحرها
بزخارفها وشهواتها التي تشبه بالسحر في استجلاب القلوب

قوما يتبعونها و يميلونها الى زخارفها ولذا يذهها اي تجعلهم معرضين
عن سماع الحق وقبوله وتعمي اي تجعلهم عميانا اي غير مبصرين الحق فهم
اي اذا كانوا صما وعميانا متحيرون بلا دليل يهديهم اي لا يهتدون
الى طريق الحق والسداد بل يتيهون في تيه الحيرة والعناد كالرجل الذي
لا علم حقيقي وصح حقيقي كيف يتحير في مذاهبه ومجيئه فلا يدري الى اين يذهب
ومن اين يجيء فيتحير وينبغي لاهل العلم ان لا يذل من الاذلال نفسه
مفعول يذل اي لا يجعل نفسه ذليلا بالطمع في غير المطمع اي في غير
محل الطمع وهذا احتراز عن الطمع في محل الطمع كالطمع الى العلم وتحصيله
فان اذلال النفس بهذا الطمع جائز لا ضرر فيه بل هو عين العزة في الحق
الحقيقة ويتحرز منصوب معطوف على ان يذل عما فيه مذلة
العلم واهله ومجرور على انه معطوف على العالم بان يوقع نفسه
في مواضع الابتذال والرذالة فان الاحتراز عن مثل هذا المعنى لازم
لئلا يلزم تحقير العلم واهله ويكون منصوب معطوف على ما قبله والضمير
المستكن فيه اسم راجع الى اهل العلم متواضعا خبره فسر التواضع بقوله
والتواضع بين التكبر والمذلة اي التواضع حالة متوسطة بين التكبر الذي
هو من الصفات المحرمة لانها صفة مختصة بذات الله تعالى
قال في الحديث القدسي العظمة ازاري والكبرياء ردائي اي صفتان

مختصتان

مختصتان بذاتي ولا يليقان بغيري وبين المذلة التي هي ايضا
من الصفات المحرمة لان ذل النفس حرام والصفة المقبولة
التي كانت بينهما هو التواضع لان خير الامور اوسطها والعفة اي
التحرز عن الحرام كذلك اي مثل التواضع في انها بين التكبر والمذلة
لان الرجل العفيف لا يتكبر على طلب الحلال ولا يذل نفسه بطلب الحرام
ويجوز ان يكون معنى قوله كذلك اي مثل التواضع في انهما
من الصفات اللازمة لطالب العلم ويعرف ذلك اي كونها كذلك
في كتاب الاخلاق انشد الشيخ الامام الاستاذ ركن الدين
المعروف بالاديب المختار شعر مفعول انشد لنفسه اي شعر
كما انشد لنفسه وهو هذا ان التواضع من خصال المتقي اي التواضع من
صفات المتقي عن الله تعالى وبه اي بالتواضع متعلق بيرتقي قدم عليه
اهتماما ومحافظة للوزن التقي فعيل بمعنى الفاعل مرفوع على انه مبتداء
ويرتقي خبره الى المعالي اي المقامات العالية يرتقي اي يصعد ويصل
اليها والجار والمجرور متعلق به قدم عليه ايضا لما مر ومحصل المعنى
ان التواضع من خصال المتقين وبه يعلون الى الدرجات الرفيعة
العالية لقوله عم من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله تعالى
ومن العجايب خبر مقدم عجب مبتداء مؤخر وهو مصدر مضاف

الفاعل وهو من هو جاهل من موصول والجملة التي بعده
صلته في حال متعلق بقوله جاهل أهو الهمزة للاستفهام وهو مبتدأ والسعيد
خبره ام الشقي عطف على السعيد يعني هو من العجائب حال الشخص الذي كان
جاهلا بحاله فلو يدري أهو سعيد من السعداء ام هو شقي
من الأشقياء ومع هذا كان مغرورا ومعجبا بحاله شيء كان حاله هذا
فاللائق به ان يكون متفكرا في حاله ويخاف من سوء الخاتمة ويكون
بين الخوف والرجاء ام كيف يختم عمره اي لا يدري كيف يختم عمره ايختم
على الايمان ام على الكفر نعوذ بالله او روحه يوم التوى اي يوم الهلاك
وهو يوم العرصات وهو منصوب على انه مفعول فيه
ليختم متسفلا او مرتقى خبر لمبتدأ محذوف والجملة تبيان
لما قبلها والتقدير هو اي الروح متسفلا اي نازلا في اسفل
سافلين او مرتقى اي صاعدا الى اعلى العليين يعني لا يدري كيف
يختم روحه على الايمان فيرتقي الى اعلى العليين وهو
مقام المؤمنين ام على خلافه نعوذ بالله تعالى
فينزل الى اسفل سافلين والكبرياء الكائن لربنا صفة
خبر مبتدأ له متعلق بقوله مخصوصة بذات الباري عز
شأنه

شأنه فاذا كان كذلك فتجنبها امر جازم فتبعدوا انقطع عن تلك الصفة واتق امر جازم
ايضا اي بأداته المحذوفة لمفردة العاقبة اي اتق عن الاتصاف بتلك الصفة لانها صفة
مخصوصة بذات الله لا يشارك فيها غيره مما سبق من الحديث قال ابو حنيفة لاصحابه اي
خاطبهم بدليل جملة استقبال بالكلام عظموا عمائمكم جمع عمامة ووسعوا اكمامكم جمع كم بضم الكاف
وتشديد الميم وهو بالفارسية [illegible] اي هذا الكلام لئلا يستخف بالعلم واهله
المجوز [illegible] مقام الفاعل لقوله يستخف اي لئلا يجهل العلم واهله [illegible] لان نظر الناس
الى الظاهر وينبغي لطالب العلم ان يحصل من التحصيل كتاب الوصية التي كتبها [illegible] خالد السمتي
اي المنسوب الى السمت وهو من علماء الحديث عند الرجوع من صحبة ابي حنيفة الى اهله
عبارة تحمد من يطلب الشيء فانه قيل اين يوجد فقال يجد من يطلب يحتمل المشهور وهو
من طلب شيئا وجد وجد وقد كان استاذنا الشيخ الامام الائمة علي بن ابي بكر عظمه
قدس الله روحه العزيز امرنا بكتابته عند الرجوع الى بلدي وكتبته امتثالا لامره ولا
بد للمدرس والمفتي من معاملة الناس فلا بد من معاملة الناس متعلق بالمفتي فلا [illegible] متعلق
بقوله لا بد اي من كتابة الوصية التي كتبها ابو حنيفة ليوسف بن خالد وكان في نفسه كتابا
لطيفا جامعا لفوائد جمة فصل في اختيار العلم والاستاذ والشريك والثبات عليه الى
على العلم ينبغي لطالب العلم ان يختار من كل علم احسنه منصوب على انه مفعول يختار والى
تفسير الاحسن اشار بقوله وما يحتاج اليه في دينه في الحال اي العلم بالوصف التي يفترض عليه
في الحال بل في جميع الاحوال مثل الصلوة ثم ما يحتاج اليه في المآل اي في الزمان الآتي من
العلم بالوصف التي ما فرضت عليه في حال الغفران شروطها مثل الحج والزكوة [illegible] يقدر
عليهما حالا ويقدم على التوحيد معطوف على ان يختار اي وينبغي لطالب العلم ان يقدم علم

الفصل الاول هو اساس سائر العلوم عليها و يعرف الله تعالى بالدليل اي ينبغي للعاقل
ان يعرف الله جل وعلا بالدليل اي بالاستدلال من المؤثر الى الاثر ولا يقلد فان ايمان
المقلد اي الرجل الذي لا يكون مستدلا بل يكون مقلدا بآبائه في الايمان وان كان
صحيحا عندنا خلافا للمعتزلة فان عندهم لا يصح ايمان المقلد ودلائل الذي تقدم
مذكورة في موضعه لكن يكون آثما بترك الاستدلال لان الله اعطى نعمة العقل للانسان
ليستدل على وجوده ووحدته وامهات اوصافه فلما لم يستدل به ما كان يؤدي
شكر نعمة العقل فبسبب كفران النعمة كان آثما وجبار منصوب بالعطف على ما قبله
اي ينبغي لطالب العلم ان يختار العتيق اي القديم وهو علم النبي عم والصحابة والتابعين
وتبع التابعين دون المحدثات اي العلوم التي توجد في زمانهم بل احدثت بعدهم
من الفضول كعلم المنطق والحكمة وعلم الخلاف قالوا اي العلماء عليكم بالعتيق
اي العلم القديم واياكم والمحدثات خطاب للتحذير اي بعدوا انفسكم من المحدثات
والمحدثات من نفسكم واياكم اي اتقوا هذا الكلام المحض لا مقول قالوا ان تشتغل بهذا
الجدل اي بعلم الجدل والخلاف الذي ظهر بعد انقراض الاكابر اي بعد انقطاع من
العلماء اي الخالية من العلماء فانه تعليل للتحذير يبعد الطالب عن الفقه
الذي هو اشرف العلوم ويضيع العمر لصرفه الى ما لا يفيد ويورث اي يعطي الوحشة والعداوة
بسبب جدله بالمباحثين وكل ذلك امر غير مقبول مورث ايضا غير مقبول
وهو اي والحال ان الاشتغال بالجدل من اشراط الساعة اي الاشراط جمع شرط بالتحريك
وهو علامة ساعة القيمة واطلق عليها الساعة لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها او
على طولها عند الله كساعة في من الاشياء الخالية وارتفاع العلم ... معطوف على

اي الكائنين في زمانه

على الساعة وفيه من اشراط العلم والفقه كذا ورد في الحديث واما اختيار
الاستاذ فينبغي اي فمقول في حقه ينبغي ان يختار اي طالب العلم الاعلم اي الاستاذ
الذي له زيادة علم والاورع اي الذي له زيادة ورع اي تحرز عن الحرام والاسن
اي الذي له زيادة سن وكبر كما اختار ابو حنيفة اي اختيار مثل اختيار ابي حنيفة
حماد بن سليمان بعد التأمل والتفكر في اختياره استاذا لانه اعلم علماء زمانه
واورعهم واسنهم وقال ابو حنيفة وجدته اي حماد بن سليمان شيخا وقورا اي رزينا
حليما صبورا وقال ثبت على صيغة المتكلم عند حماد بن سليمان فنبت على صيغة المتكلم
ايضا اي كنت ثابتا عند استاذي حماد بن سليمان وما تركت صحبته ابدا فنبت نباتا
ناميا كما ينمو النبات حينا فحينا حتى بلغت الى هذه المرتبة وهي مرتبة الاجتهاد
وقال ابو حنيفة سمعت حكيما اي سمعت قول عاقل لان السمع لا يتعلق بالذات بل يتعلق
بالمسموع من حكماء سمرقند قال انه واحد من طلبة العلم شاورني في طلب العلم وكان
اي وقد كان عزم اي قصد على الذهاب الى بخارى لطلب العلم وهكذا ينبغي في كل امر
هذا الكلام الى قوله قال الحكيم كلام المحض لا مقول قال اي ينبغي في اثناء الحكاية لبيان وجوب
المشاورة في جميع الامور فان الله تعالى امر رسوله عم بالمشاورة في الامور حيث قال
الله تعالى وشاورهم في الامر استظهارا برأيهم وتطييبا لنفوسهم وتمهيدا لسنة
المشاورة للامة هذا على تقدير انه تعالى امره بالمشاورة على الاطلاق
اما على تقدير انه يختص بالحرب فلا يصح به الاستدلال في سنية المشاورة في جميع الامور
ولم يكن احد افضل منه اي والحال انه لم يكن من العقلاء اذكى واعقل منه ومع ذلك
امر بالمشاورة وكان يشاور اصحابه في جميع الامور اي عادته هكذا حتى حوائج البيت

حتى حرف عطف والجواب بجور على انه معطوف على جميع الامور قال كرم الله وجهه ما هلك
امرؤ ما نافية وامرؤ فاعل هلك عن مشورة اى بعد مشورة فقيل رجل خبر مبتداء
محذوف اى افراد الانسان رجل تام ونصف رجل ولا شيء فالرجل من له رأي صائب
ذو صواب مطابق للعواقب ويشاور اقتداء بسنة الرسول عم واهتماما في امره ونصف
رجل من له رأي ولكن لا يشاور او يشاور ولكن لا رأي له اى لا رأى صائبا له تعريض
السابق فتمامية الرجل باعتبار اجتماع الامرين الرأى الصائب والمشاورة وبتنصيف
الامرين يتنصف الرجل ولا شيء من لا رأى له ولا يشاور لانتفاء الامرين مع اللذين
هما مدار رجولية الانسان فبانتفاء السبب انتفى المسبب قال جعفر الصادق لسفيان
الثوري شاور في امرك الذين يخشون الله اى العلماء لقوله تعالى انما
يخشى الله من عباده العلماء فانهم لما يستشيروا يلقنوهم بالخير ويرشدوهم الى السداد
والصلاح بموجب علمهم فطلب العلم هذا من كلام المحقق مربوط بقوله وهكذا ينبغي في
طلب العلم والحال ان طلب العلم من اعلى الامور واصعبها فكانت المشاورة فيه اهم واوجب
من سائر الامور قال الحكيم هذا رجوع الى الحكاية التي حكاها ابو حنيفة من الحكيم
اذا ذهبت على صيغة المخاطب الى بخارى فلا تعجل بشيء حاضر في الاختلاف في التردد الى
الائمة اى العلماء الذين كانوا مقتدى الناس وافضلهم وامكث شهرين
وليس المراد من ذكر الشهرين تعيينهما بل المراد انه لا بد من المكث حتى تتأمل وتختار استاذا
سواء كان حصول ذلك التأمل والاختيار في الشهرين او في الاقل او في الاكثر فانك
تعليل لوجوب المكث اذا ذهبت الى عالم لتتعلم منه وبدأت بالسبق عنده ربما اعجب
من الاعجاب درسه بفتح الدال وكسر الراء وبكسرهما اى علمه وفضله وفي بعض النسخ

له النسخ درسه فتتركه وتذهب الى آخر فلا يبارك لك في التعلم لانك بتركك اياه
قد اذيته فيتأذى فلا يبارك لك التعلم فتأمل في اختيار الاستاذ وشاور حتى لا تحتاج
الى تركه اى الاستاذ والاعراض عنه فتثبت منصوب باضمار ان على انه جواب للنفي عنده حتى
الثبات حتى تكون منصوب بان المقدرة تعليل مباركا حتى تنتفع معطوف على تكون تعليل
كثيرا انتفاعا كثيرا واعلم بان الصبر والثبات اصل كبير ينبني عليه في جميع الامور اى
جميع الامور يبتنى ويترتب عليه ولكنه عزيز اى قليل كما قيل لكل الى شأو العلى حركات
الشأو السبق اى لكل واحد حركات قلبية الى سبق العلى يعني يميل قلب كل واحد الى سبق
المراتب العالية في الجاه والجود متعلق بحركات وكلمة قد ولكن عزيز في الرجال
ثبات كلمة لكن مخففة وملغاة عن العمل ما بعدها مبتداء وخبر ولكن العزيز اى القليل
في طائفة الرجال الثبات في مبادي الوصول الى العلى وسائله فلذلك لا يصل اكثرهم الى
العلم الذي يبتني على الصبر والثبات ولهذا المعنى قيل من ثبت نبت وقيل في فضيلة
الصبر الشجاعة صبر ساعة اى الشجاعة ليست بقوة البدن ولكنها صبر ساعة على المشاق
والالام فينبغي ان يثبت ويصبر على الاستاذ بالثبات عنده وعدم الاعراض عنه وعلى كتاب الى
ان يتمه حتى لا يتركه ابتر حال من ضمير المفعول اى ناقصا وعلى فن من فنون العلم
حتى لا يشتغل بفن آخر قبل ان يتقن الاول اى قبل ان يحكم الفن الاول وعلى بلد شرع
في تحصيل العلم فيه حتى لا ينتقل الى بلد آخر من غير ضرورة توجب الانتقال فان
ذلك كله بالنصب تاكيد لذلك يعني عدم اتمام الكتاب وعدم اتمام الفن والاشتغال
بفن آخر والانتقال من بلد الى بلد آخر من غير ضرورة يفرق الامور ويشغل القلب
ويضيع الاوقات ويؤذي المعلم وينبغي ان يصبر عما يريده نفسه وهواه من اللذائذ

النفسانية والشهوانية قال الشاعر ان الهوى لهو الهوان بعينه يعني ان الهوى والعشق
لهو الخسارة والمذلة بعينها يعني ان هوى النفس يوقع صاحبه في المذلة بارتكاب
مرادات النفس التي تقتضي المذلة والخسارة ولكن حمل عليه الهوان وقيل ان الهوى
لهو الهوان ادعاء ومبالغة وصريع كل هوى صريع هوان اي مصروع كل هوى ومغلوبه
مصروع الهوان والخسارة يعني ان من غلب عليه الهوى وهو يغلب عليه الهوان والمذلة
فيصير مستقبحا ومستنكرا وههنا تقدم المبتدا على الخبر واجب لكونهما متساويين ويصبر
بالنصب معطوف على ان يصبر على المحن بكسر الميم وفتح الحاء جمع محنة والبليات التي تظهر
عليه في طريق العلم قيل خزائن المنى جمع منية وهي المقصود على قناطير المحن القناطير
جمع قنطار بكسر القاف وهو المال الكثير اذا اطلق واذا اضيف الى شيء فالكثير منه يعني ان
خزائن المقاصد مشتملة على المحن الكثيرة يعني من اراد ان يحصل المقاصد لا بد له ان يصبر
على المحن الكثيرة وانشدت اي قرأت على هذه الابيات التي تأتي فيما بعد وقيل انها
لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه هذه جملة معترضة اتيت لبيان صاحب الشعر ألا لا تنال
العلم الا بستة الا حرف تنبيه اي تنبه واعلم انك لا تنال العلم ولا تحصله الا بستة اشياء
سأنبيك اي سأخبرك عن مجموعها ببيان زكاء مجرور على انه بدل من ستة وهو الرشاد و
الفطنة وهو سرعة الفطنة وحرص على تحصيله واصطبار على محنه وبلياته وبلغة بضم الباء
وسكون اللام اي كفاية من العيش بحيث لا يحتاج في امر الرزق الى الغير فان الاحتياج
يشوش القلب فلا يمكن تحصيل العلم وارشاد استاذ اي دلالة الاستاذ على وجه
الصواب وطول زمان اي لا بد من طول زمان حتى تحصل العلم لان مقدماته
مبادية كثيرة لا تحصل في ادنى الزمان واما اختيار الشريك فينبغي ان يختار المجد

المجد سهم فاعل هذه اصبر تحمد اي المقدم الساعي والورع بفتح الواو وكسر الراء صفة
مشبهة اي المتعفف عن الحرام وصاحب الطبع المستقيم والمستفهم ونحو منصوب على
انه معطوف على تختار من الفرار عن الكسلان صفة مشبهة من التكاسل والمعطل اسم مفعول
بالفارسي والمكثار صيغة مبالغة الفاعل من الكثرة اي كثير الكلام والمفسد اي اهل
الفساد والفتان اي اهل الفتنة وقيل عن المرء لا تسئل وابصر قرينه اي لا تسئل عن
حال المرء بانه صالح او ظالم وانظر قرينه ومصاحبه حتى تعلم حاله ماذا فان القرين
اي المصاحب بالمقارن اي في افعاله واحواله قوله بالمقارن متعلق بقوله يقتدي قدم عليه لرعاية
القافية فان كان ذا شر فجنبه سرعة فيه تنبيه لبيان الجواب سؤال كانه قيل فماذا
يفعل اذا اقترن بالقرين فاجاب بانه اذا كان ذا شر وفساد فبعده عن نفسك سرعة
قبل ان يؤثر شره فيك وان تكن فتعمل بعمله فقوله سرعة منصوب بنزع الخافض وفي
بعض النسخ فجانبه اي تباعد سرعة وان كان ذا خير فقارنه تهتدي فيه فقارنه امر
حاضر وتهتدي جواب وانما اتى بالياء والقياس ان يسقط الياء علامة للجزم لرعاية
القافية يعني اذا كان القرين ذا خير فصاحبه كي تهتدي لان الصحبة مؤثرة فتؤثر
فيك آثاره وفي بعض النسخ فقارنه والمعنى ظاهر وانشدت على صيغة المجهول
من الافعال الماضي لي هذا الشعر لا تصحب الكسلان في حالاته اي لا تقارن الكاسل
في حالاته واحواله كم صالح للخيرية اي صالح كثير بفساد آخر اي بفساد شخص آخر والباء في
بفساد آخر متعلق بقوله يفسد لان فساده يؤثر في وجوده بسبب الصحبة فيفسد عدوى
البليد الى الجليد سريعة العدوى بفتح العين وسكون الدال السراية والبليد الاحمق
الجليد قوي الفهم يعني سراية بلادة البليد الى العالم العاقل سريعة كالجمر يوضع في الرماد

فيتحد الكسر عند الحجر الذي يوضع في الرماد فيطفى في عقبه فكما ان الحجر اذا وضع في الرماد صار
في كذلك الجليد اذا اقترن بالبليد يصير بليدا بسرعة بسبب الصحبة المؤثرة فالمضاف
محذوف في كالحجر وجملة يوضع في الرماد صفة الحجر على طريقة قوله كمثل الحمار يحمل اسفارا
وقال النبي عم كل مولود يولد على الفطرة اي على فطرة الاسلام والفطرة بالكسر الخلقة
الا ان ابواه منصوب على انه اسم ان على لغة من يجعل اعراب التثنية في حالة النصب بالالف
كما في حالة الرفع يهودانه اي يجعلانه يهوديا وينصرانه اي يجعلانه نصرانيا ويمجسانه اي
يجعلانه مجوسيا الحديث مرفوع على انه فاعل فعل محذوف اي تم او مضى الحديث ويجوز ان يكون منصوبا
على انه مفعول فعل محذوف اي اقرأ الحديث الا انا ما اطلعت على بقية الحديث فثبت بهذا
الحديث ان الصحبة مؤثرة والا فالخلقة التي خلق الله الناس عليها سالمة عن الفساد و
الشقاوة وقال في الحكمة بالفارسية يار بد بدتر بود از مار بد يعني ان المصاحب السوء
من الحية واكثر منها ضررا بحق ذات پاك الله الصمد ابقاء للقسم اي بحق ذاته تعالى وتقدس
يار بد آرد ترا سوي جحيم اي المصاحب السوء يأتي بك الى جانب الجحيم يار نيكو گير
تا يابي نعيم اي اتخذ المصاحب الصالح تجد بسببه جنات النعيم وقيل في هذا
المعنى ان كنت تبغي اي تطلب العلم واهله او شاهدا يخبر عن غائب اي عما غاب
عن علمك فاعتبر الارض باسمائها اي الارض اذا كانت ذات زرع فاسمها الضيعة
وان كانت ذات اشجار فاسمها الجنة وان كانت ذات بقول وبطيخ فاسمها البستان
وان كانت خالية بل ذات شوك فهي الارض السبخة فاذا قال الرجل اتيت ضيعة
يعرف ان له ارضا ذات اثمار واشجار فاعتبار الارض التي كانت غائبة عن العيون يكون
بمعرفتها باسمائها التي كانت بمنزلة الكافر شاهدة عليها او فاعتبر الارض عند اسمائها

فاعتبر ساكنا

ذي زرع وان قال في جنة يعرف ان له ارضا ذات

وهي

التي هي

١٨

اسمائها اي مع علائمها المسموعة كيف تخبر علائمها المسموعة التي بمنزلة الحاضر عن البلاد
المسموعة التي هي غائبة عن الابصار مثلا لطيف هواها ووفور ...
وكثرة فواكهها علائمها دالة على ان تلك الارض ارض لطيفة حسنة واعتبر الصاحب
بالصاحب يعني كما ان اعتبار الارض ومعرفتها باسمائها كذلك يعتبر المصاحب ويعرف
حاله بمعرفة حال صاحبه ان عالما فعالم وان جاهلا فجاهل **فصل في تعظيم العلم واهله**
اعلم بان طالب العلم لا ينال العلم ولا ينتفع به الا بتعظيم العلم واهله وتعظيم الاستاذ وتوقيره
عطف تفسير للتعظيم قيل ما وصل من وصل ما نافية ومن فاعل وصل وحذف المفعول لتعميم المعنى
ما وصل الواصل مطلوبا اي مطلوب كان الا بالحرمة اي باحترام الاستاذ والعلم ونحوهما
مما له مدخل في تحصيل المطلوب وما سقط ما نافية ايضا من سقط اي ما سقط الساقط
عن المرتبة العالية الا بترك الحرمة والتعظيم وقيل الحرمة خير من الطاعة الا ترى ان الانسان
لا يكفر بالمعصية وانما يكفر بترك الحرمة بان ترك حرمة امر الله ونهيه بان استخف بهما واستهان
به والاستخفاف والاستهانة كفر ومن تعظيم العلم وايد هذا المعنى بقوله قال علي كرم الله وجهه
انا عبد من علمني حرفا واحدا ان شاء باع وان شاء استرق اي جعلني رقيقا واسيرا
لاخدمه في بابه وهذا كمال التعظيم وقال النبي عم من علم عبدا آية من كتاب الله فهو
مولاه وقد انشدت على صيغة المجهول المنشد امير المؤمنين علي كرم الله وجهه
في ذلك اي في تعظيم المعلم شعر رأيت احق الحق حق المعلم الظاهر انه احق مفعول ثان لرأيت
لانه صفة لكن قدم على المفعول الاول اي علمت ان حق المعلم اشد حقية من سائر
الحقوق واوجبه بالنصب معطوف على احق الحق حفظا على كل مسلم اي وعلمت ان حق المعلم
اشد وجوبا حفظه على كل مسلم لقد حق اللام موطئة للقسم اي ثبت ووجب ان يهدى اليه

تعظيم المعلم

للحقيقة

الفاعل

على صيغة المجهول من الاهداء كرامة تمييز اي من جهة الكرامة والتعظيم لتعليم حرف واحد
الف درهم قوله الف درهم مرفوع على انه قائم مقام الفاعل ليهدى فان من علمك حرفا تعليل
لمضمون البيت حرفا مما يحتاج اليه في الدين اي في امر الدين فهو ابوك في الدين فانه
روي عنه عم انه قال خير الآباء من علمك روي انه قيل للاسكندر ذي القرنين انك تعظم
استاذك اكثر من ابيك فقال ونعم ما قال لان ابي انزلني من السماء الى الارض
واستاذي يرفعني من الارض الى السماء اشتهر وجهه قال ان تعلق الروح بالبدن
في ارحام الامهات بنزوله من عالم الملكوت الى عالم الكون والفساد وسبب
لحدوث البدن هو الوالدان واما الاستاذ فسبب لعروج الروح الانساني من عالم الفناء
من عالم السفلى الى عالم البقاء بسبب التكميل بالمعارف الربانية وكان استاذنا الشيخ
الامام سديد الدين الشيرازي يقول خبر كان اي يقول ذا الى قال مشايخنا مقول قال
من اراد ان يكون ابنه عالما ينبغي ان يراعي على صيغة المعلوم الغرباء جمع غريب من الفقهاء
صفة الغرباء اي الكائنين من الفقهاء ويكرمهم بالنصب معطوف على انه يراعي ويطعمهم
من التعظيم شيئا اي يتصدق عليهم بشيء من المال ولو كان قليلا كما يفيده التنوين في شيئا

ويعطيهم صح

فان لم يكن ابنه عالما يكون حافده عالما اي ولده علما قطعي من هذا ان التعظيم و
الاكرام للعلماء امر مقبول ومفيد لهذه الفائدة ومن توقير المعلم ان لا يمشي امامه
اي قدامه ولا يجلس مكانه ولا يبتدئ الكلام عنده اي عند المعلم الا باذنه اي لا يبتدئ
بالكلام عند المعلم ملتبسا بشيء من الاشياء الا ملتبسا باذنه ولا يكثر الكلام عنده ولا يسأل
شيئا عند ملالته ويراعي اي يحفظ الوقت الذي عينه للدرس ولا يدق الباب بل يصبر
حتى يخرج الاستاذ فالحاصل في هذه الاشياء يحمل بالتعظيم فان الاصل انه يطلب رضاه اي رضاء الاستاذ

وقال المشايخ عقوق الاستاذين لا توبة له وقال ابو سهل الصعلوكي من قال لاستاذه لم لا يفلح ابدا وقيل قدم على ابي يزيد البسطامي وعنده شاب يخدمه فحضر الطعام فقال للشاب كل معنا فقال انا صائم فقال له ابو تراب كل ولك اجر صوم شهر فابى فقال له شقيق كل ولك اجر صوم سنة فابى فقال لهما دعوا من سقط من عين الله فاخذ ذلك الشاب في السرقة بعد سنة وقطعت يده من حدائق الحقائق

١٩

ويمتثل ط

الاستاذ ويجتنب سخطه اي سخط الاستاذ ويمتثل امره في غير معصية الله تعالى فانه لا طاعة للمخلوق اي لا
طاعة جائزة للمخلوق في معصية الخالق الا في عادة يلزم انه اطاع للمخلوق انه يعصي الخالق وهذه
الجملة بمنزلة التعليل لما سبق ومن توقيره توقير اولاده ومن يتعلق به كائنا من كان
سواء كان تعلقه بالنسب او بالسبب وكان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين صاحب الهداية
يحكي خبر كان انه واحدا من كبار ائمة بخارى كان يجلس مجلس الدرس اي عادته هكذا وكان
يقوم في خلال الدرس اي في اوسطه احيانا اي اوقاتا ويقول ان ابن استاذي يلعب مع الصبيان
في السكة اي في الطريق ويجيء احيانا الى باب المسجد فاذا رأيته اي ابن استاذي اقوم له تعظيما
لاستاذي والقاضي الامام فخر الدين الارسابندي كان رئيس الائمة بمرو وكان السلطان
السلطان زمانه يحترمه غاية الاحترام وكان القاضي يقول انما وجدت هذا المنصب
بخدمة الاستاذ فاني كنت اخدم استاذي القاضي الامام منصوب على انه صفة استاذي
ابا يزيد كنية الدبوسي بفتح الدال وضم الباء الموحدة منصوب على انه صفة استاذي
بيحد من هذه وجدت هذا المنصب وكنت اطبخ طعامه ولا آكل منه شيئا حفظا
وطبخ طعامه ليس لاجل الاكل والانتفاع بل لمجرد التعظيم والتوقير والشيخ الامام الاجل
شمس الائمة الحلواني بفتح الحاء المهملة وسكون اللام وآخره نون بعد الالف اسم بلدة ونسبة
اليها ويقال بالهمزة بدل نون قد كان خرج من بخارى وسكن في بعض القرى اياما لحادثة
الحادثة وقعت له واوجبت خروجه من البلدة الى القرى وقد زاره تلاميذه جميع
تلاميذه فاعل زاره غير الشيخ الامام لفظ غير منصوب على الاستثناء القاضي ابو بكر الامام
الزرنجري بفتح الزاء المعجمة وفتح الراء المهملة وبنون ساكنة بعدها اسم موضع
نسبة ابو بكر قال اي شمس الائمة له اي للقاضي حين لقيه لماذا لم تزرني اي لم تأتني

كما قال النبي عم الا شر الناس من يذهب دينه لدنيا غيره بمعصية الخالق ط

مجلس صح

وسألوا عنه صح

ثم تزوج بها فقال اي الشافعي كنت مشغولا بخدمة الوالدة فمنعني عن زيارتك فتفقني بخدمة الوالـ
قال شمس الائمة ترزق العمر بصيغة المبني للمفعول واليه منصوب بنزع الخافض اي تعطي
مرزوقا بالعمر ولا ترزق رونق الدرس اي ولا تحصل مرزوقا برونق الدرس
وكان كذلك فانه يسكن في اكثر اوقاته في القرى ولم ينتظم له الدرس لان الطالبين
كثيرا ما يوجدون في البلدان دون القرى فمن تأذى منه استاذه يحرم بركة العلم
العلم ببركته ولا ينتفع به الا قليلا اي الا انتفاعا قليلا فانتصابه على المصدرية
شعر ان المعلم والطبيب كلاهما لا ينصحان اذا هما لم يكرما اي ان المعلم والطبيب لا يريدان
الخير للمعلم والمريض اذا لم يكونا مكرمين لانهما اذا لم يكرما لم يستعطفا على المريض والمتعلم
فلا يكونان ناصحين لهما فاصبر لدائك ان جفوت على صيغة الخطاب طبيبها والجزء راجع
الى الداء المذكور حكما باعتبار المعصية والعارضة يعني ان جفوت طبيب مرضك
فاصبر عليه ولا يخطر بنفسه واقنع بجهلك ان جفوت المعلما اي ان جفوت
معلمك لا يهتم في التعليم ولا يتعلق بتعليمه فتبقى جاهلا وحكي ان الخليفة اي خليفة
بغداد هارون الرشيد بعث ابنه الى الاصمعي فرآه يوما يتوضأ ويغسل رجله
وابن الخليفة الواو للحال يصب الماء على رجله فعاتب الخليفة الاصمعي في ذلك
اي في عمل ابنه هكذا فقال تعنيفا للعتاب انما بعثته اليك لتعلمه وتؤدبه
فلم لا تأمره بان يصب الماء باحدى يديه ويغسل بالاخرى
الى باليد الاخرى رجلك فحصل من هذا ان تعظيم الاستاذ لازم ومن تعظيم العلم
تعظيم الكتاب الذي تطالعه وتقرأ منه فينبغي ههنا شروع لبيان كيفية تعظيم الكتاب لطالب
العلم ان لا يأخذ الكتاب الا بالطهارة اي بالوضوء وحكي ههنا تأييدا لهذا المنع عن

اذا هما لم

عن الشيخ الامام شمس الائمة الحلواني انه قال انما نلت هذا العلم بالتعظيم فاني ما اخذت
الكاغد الا بالطهارة وان الشيخ الامام شمس الائمة السرخسي رحمه الله تعالى كان مبطونا اي مبتلى
لمرض البطن وكان يكرر ليعيد درسه الذي يطالعه حذف العلم به بقرينة المقام في ليلة فتوضأ في
تلك الليلة سبع عشرة مرة لانه كان لا يكرر الا بالطهارة وهذا اي بيانه هنا بيان لان العلم
نور والوضوء نور فيزداد نور العلم به اي بالوضوء لان النور اذا انضم الى النور يضاعف
النور ومن التعظيم الواجب ان لا يمد الرجل الى الكتاب لان فيه نوع استحقار ويضع
كتاب التفسير منصوب بالعطف على ان يمد فوق سائر الكتب تعظيما لكتب التفسير ولا يضع على
الكتاب شيئا آخر من المحبرة وغيرها لان فيه استحقارا ايضا وكان استاذنا شيخ الامام
رحمه الله تعالى عليه يحكي عن شيخ من المشايخ ان فقيها كان وضع المحبرة اي دواة المداد على الكتاب
فقال اي الشيخ له اي للفقيه بالفارسية برنيابي بلفظ برهسنا بمعنى الفاكهة والمراد النفع اي لا
تجد النفع من علمك وكان استاذنا القاضي الامام الاجل فخر الاسلام المعروف بقاضي خان يقول ان لم
يرد بذلك اي بوضع المحبرة على الكتاب الاستخفاف اي عده خفيفا حقيرا فلا بأس بذلك اي بوضعها
الاولى ان يحترز عنه لانه في ايهام الاستخفاف فالاولى الاحتراز عن مثاله ومن التعظيم اي
من التعظيم الواجب ان يجود كتابة الكتاب اي يجعلها جيدا غير رديء ولا يقرمط القرمطة
دقة الكتابة اي لا يجعل الكتابة دقيقا غير جلي ويترك الحاشية التي يقرمط فيها غالبا الا عند
الضرورة التي تقتضي ان يكتب في الكتاب اطراف الكتاب فيكتبها ورأى ابو حنيفة رحمه الله تعالى كاتبا
يقرمط في الكتابة فقال له اي ابو حنيفة رحمه الله تعالى ان عشت بصيغة الخطاب تندم مجزوم

برهان الدين

فلا بأس بذلك

لا تقرمط خطك

او مرفوع لكونه شرطا ماضيا او ان مت بضم الميم تشتم على صيغة المبني للمفعول الغيب شتماك
من يقرأ منه بعين هذا التغيير من المصنف اذا شخت بكسر الشين وسكون الخاء على صيغة
الخطاب اي صرت شيخا وضعف بصرك ثم مت على ذلك الفعل الذي تتألم من قراءته وتشاكى
وقد حكي عن الشيخ الامام مجد الدين الصرخكي انه قال ما قرمطنا ندمنا ما موصولة في المواضع
الثلاثة والعائد محذوف اي الذي قرمطناه ودققناه كتابة ندمناه او مصدرية اي
مدة دوام قرمطنا في الكتابة ندمنا بان نقول لماذا فعلنا هذا وما انتخبنا ندمنا
اي الذي انتخبناه ندمناه او مدة دوام انتخابنا واختصارنا ندمنا لان كثيرا ما يحتاج
الى تفصيل وما لم نقابل اي الكتاب الذي لم نقابله مع كتاب آخر صحيح ندمناه لان هذه الاشياء
مضرة لمطالعتنا ومخالة لتفهم مقصودنا وينبغي ان يكون تقطيع الكتاب اي قطعته
مربعا لا مدورا فانه تقطيع ابي حنيفة رحمه الله اي التقطيع الذي اختاره ابو حنيفة وهو
ايسر اي الحال ايسر الى الرفع من محله والوضع في محله والمطالعة وينبغي ان لا يكون شيء
في الكتاب من الحمرة فانه صنيع الفلاسفة اي مصنوعهم ومخترعهم لا صنيع السلف ومن
مشايخنا من كره استعمال المركب الاحمر ولعله انما كرهه للعلة السابقة او لكراهة لونه ومن
تعظيم العلم تعظيم الشركاء الذين شاركهم في طلب العلم والدرس ومن يتعلم منه بعض الاستاد والتملق
اي التودد والتلطف مذموم في جميع الافعال والاحوال الا في طلب العلم فانه اي فان طالب العلم
ينبغي ان يتملق لاستاده وشركائه ليستفيد منهم وينبغي لطالب العلم ان يستمع العلم والحكمة بالتعظيم
والحرمة قال مجاهد الحكمة هي القرآن والعلم والفقه وعن مقاتل انها تفسر في القرآن باربعة اوجه فتارة

بمواعظ القرآن واخرى بما فيه من عجايب الاسرار
ومرة

شيخوخته

الى التفضيل

هذا الكتاب بيان طرق التعليم والتعلم وبحث الاخلاق خارج عن هذا المقصود خصوصا
نصب على المصدرية اي فخص خصوصا عن التكبر متعلق بقوله انه يحترز اي ينبغي
لطالب العلم ان يحترز عن الاخلاق الذميمة خصوصا عن التكبر ومع التكبر لا يحصل العلم
لان العلم يستدعي التواضع لمن يتعلم والكبر ينافيه قيل العلم حرب للمتعالي كالسيل حرب
للمكان العالي بمعنى العدو وقال صاحب القاموس رجل حرب عدو محارب وان لم يكن
محاربا انتهى والمعنى ان العلم عدو للمتكبر المختال لا يجتمع معه في محل واحد كما انا
كما ان السيل عدو للمكان العالي لا يجتمع معه بل اذا صار فيه يزيل وتعلقه بجد لا بالجد
بجد بجد فهل جد بلا جد بجد المجد الاول في المصراع الاول بفتح الجيم بمعنى البخت و
الدولة والثاني بكسر الجيم بمعنى الجهد والسعي وفي المصراع الثاني على هذا الترتيب ايضا يعني
كل المجد والعظمة بفضل الله تعالى وتقديره لا بالجد والسعي ولكن لا بد من اقتران
الطلب والسعي حتى يظهر فضل الله تعالى على جري عادة الله تعالى كما ينبئ عنه قوله فهل جد
بلا جد بجد استفهام انكاري يعني لا يكون الجد بلا اقتران الجهد والسعي فكم عبد يقوم
مقام حر يعني كثير من العباد يقومون مقام حر في الرتبة والشرف بفضل الله تعالى المقارن
بالجهد والسعي وكم حر يقوم مقام عبد في الدناءة والرذالة لعدم جده وسعيه المستتبع
لفضل الله تعالى فصل في الجد والمواظبة اي المداومة والهمة لا بد من الجد و
المواظبة والملازمة لطالب العلم واليه اي الى لزوم هذه المعاني لطالب العلم الاشارة في
القرآن قوله الاشارة مبتدا اي المشار اليه او ذو الاشارة في القرآن قوله تعالى مبتدا او والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومعناه على قول الفضيل والذين جاهدوا في طلب العلم
لنهدينهم سبل العلم قيل في هذا المعنى من طلب شيئا وجد اي اجتهد وسعى سعيا جميلا

بكسر الجيم

الجد بفتح الجيم الفضل والكرم والغناء

وجد اي وجده وصادفه ومن قرع الباب ولج اي اقدم فيه ودخل اي دخل
فيه وحصل مقصوده وقيل بقدر ما تتعنى تنال ما تتمنى اي تحصل ما تمناه وتبتغيه وقيل
يحتاج في التعلم والتفقه الى جد الثلثة المتعلم بالجر على انه بدل من الثلثة ويجوز الرفع
والنصب ايضا والاستاذ والاب ان كان اي الاب في الاحياء حيا جملة تعني انه كان حيا لابد
من جده وسعيه في تحصيل ابنه العلم انشدني اي قرأ علي شعر الشيخ الامام الاجل
الاستاذ سديد الدين الشيرازي للشافعي يعني شعر قال الشافعي رحمه الله تعالى الجد يدني
يقرب كل امر نصب على انه مفعول يدني شاسع اي بعيد والجد يفتح كل باب مغلق اي الا
يغلق ابواب المرادات التي اغلقت وصعبت فتحها واحق خلق الله اي اليق مخلوق الله
بالهم اي بان يهتم ويحزن له على ان الهم مصدر مجهول قوله واحق مبتدا خبره
اي رجل ذو همة اي ذو قصد وسعي في المعارف والعلوم يبتلى اي يحصل مبتلى بعيش ضيق
يعني من صار مبتلى بضايقة العيش والانام والجاهلون في سعة وني فهو جدير بان
يغتم ويحزن له ومن الدليل خبر مقدم على القضاء اي قضاء الله وحكمه بؤس اللبيب
البؤس بضم الباء وسكون الهمزة الشدة وهو مرفوع على انه مؤخر وطيب عيش الاحمق
لانه لو لم يكن بقضاء الله وحكمه بل بالنظر الى العلم والجهل لكان الامر بالعكس وليس
كذلك فظهر انه من قضاء الله المبني على الحكمة اللايقة الفايقة لكن من رزق
الحجى اي العقل حرم الغنى اي ولكن من رزق بالعقل حرم من الغنى وهذا حكم
اكثري لا كلي لوجود الاغنياء في الصحابة والتابعين وغيرهم من العلماء ضدان
يفترقان اي تفرقا اي ضدان يفترقان تفرقا اي تفرقا كاملا فلفظ اي تفرق
منصوب على المصدرية باعتبار دلالته على معنى الكمال مثل رجل اي رجل اي

[illegible]

اي كاملا في الرجولية واستوت على صيغة المبني للمفعول للمتكلم وصوره اي قرئ علي شعر
لغيره اي للغير الشافعي تمنيت على صيغة الخطاب ان تمسي فقيها مناظرا اي مباحثا وتمسي
ههنا بمعنى يصير لا بمعنى اقتران مضمون الجملة بالمساء لانه ليس بمراد بل المراد صيرورته
فقيها في اي وقت كان بغير عناء متعلق بتمنى العناء بفتح العين المهملة المشقة والتعب اي
تمنيت ان تصير فقيها مباحثا بغير مشقة وتعب فهذا نوع من الجنون فنون اي انواع واي كان
هذا جنونا لان علم الفقه من المطالب العالية والمطلوب اذا احسن علوه اشتد عناؤه فمن
اراد تحصيله بغير عنا بغير عناء فهو مجنون ومغبون وليس اكتساب المال دون مشقة اي متجاوز عن
مشقة تحملها فعل مضارع من باب التفعل حذف احدى التائين اي تتحملها والجملة صفة المشقة
وفي بعض النسخ تحملها على صيغة الخطاب المخاطب فالعلم كيف يكون بغير ان الكتاب المال مع كونه ذليلا
خسيسا لا يكون بلا مشقة فكيف تحصل العلم بلا اكتساب مع كونه اعلى الامور واشرفها قال
ابو الطيب ولم ار في عيوب الناس عيبا اي ما عرفت في عيوب الناس عيبا فعيبا مفعول لم
ار ولا يقتضي المفعول الثاني لان الرؤية ههنا بمعنى المعرفة التي لا يقتضي المفعول الثاني كما عرف في
موضعه كنقص القادرين على التمام الكاف ههنا في محل النصب على انها صفة عيبا اي عيبا مثلا
بنقص الرجال الذي قدروا على اتمام علم من العلوم لو ارادوا اتمامه لكن لا يريدونه فهذا
عيب من العيوب ما رايت مثله ولا بد من سهر الليالي كما قال الشاعر بقدر الكد اي بقدر
كدك وسعيك فاللام عوض عن المضاف اليه او تغني عن الاضافة على المذهبين و
الجار والمجرور متعلق بقوله تكتسب المعالي اي المعالي العالية فمن طلب العلى سهر الليالي يعني
لما كان اكتساب المعالي بقدر سعيك لزم لمن طلب العلى سهر الليالي اي التيقظ والانتباه
في الليالي لان السهر من المشاق التي تحمل في طلب العلم تروم العز ثم تنام ليلا اي تطلب انت العز اي

شعر

لطالب العلم

القوة والغلبة في العلوم وغيرها تحصل بالمجاهدات في اثناء الليالي وفي الاوقات حكاية عن
الاغيار خصوصا في وقت الاسحار وقت اسهالتمر اي التربة لانه يبيح طلب العز والنوم في
الليل بغير زينة يغوص البحر اي الخوض في البحر من طلب اللآلي جمع لؤلؤ يعني من اراد تحصيل
العز في العلوم يغوص بحر الشدائد وسخرة لا اي المعارف كما ان من طلب اللآلي يغوص
في البحر وسخرة في اللآلي وفي لفظ الغوص والبحر واللآلي من الاستعارات اللفظية ما لا يخفى
علو الكعب يعني علو الكعب كناية عن ارتفاع المحل وعلو القدر وفي الكعب الشرف والمجد كذا في
القاموس فعلى هذا علو الشرف والمجد كما له بالهمم العوالي الهمم جمع همة والعوالي جمع عالية
يعني ان ارتفاع المنزلة والمقام وعلو القدر دائر بالهمم العالية اي بالقصد الكامل والسعي
الجميل وعز المرء اي قوته وغلبته في سهر الليالي اذ بالسهر يحصل الاوقات التي يعطل بالنوم
فيصرف الى تحصيل المعارف واكتساب الطاعات فيحصل عزة الدارين وسعادة النشأتين
تركت النوم ربي اي يا ربي في الليالي لاجل رضاك يا مولى الموالي اي المجازية بالطاعات
والعبادات والطاعة في طول الليالي ومن رام العلى اي علو القدر من غير كد اي من غير تعب اضاع
العمر في طلب المحال وهو تحصيل العلوم من غير كد فوفقني اي تحصيل علم اي اجعلني يا رب وفقنا
الى تحصيل علم وبلغني الى اقصى المعالي اي اجعلني بالغا وواصلا الى نهاية المطالب
وغاية المآرب فيل اتخذ الليل جملا تدرك به املا قوله اتخذ امر وتدرك مجزوم على انه
جواب يعني اتخذ الليل ابلا ومركبا تدرك به املك ومقصودك فكما ان الابل اذا
ركبته يوصلك الى مقصودك كذلك الليل اذا سافرت فيه وتوجهت الى تحصيل
المعارف المعنوية يوصلك اليها قال المص وقائل بهذا القول نشبه الآن منزلة
الغائب قد اتفقت لي نظم في هذا المعنى بهذا القول مقول لقال اي في ابيات الليل سبب

والغلبة في العلوم وغيرها
باهتمام الليل كما او بعضها
فيها متنافيان لان العز في

يعني ...

سبب الوصول الى المطالب من شاء ان يحتوي اي يجمع اماله اي مقاصده مرفوع
على انه فاعل يحتوي جملا اي جميعا فليتخذ ليله اضافة الليل الى العز الراجع الى الجمل
لا دني ملابسة باعتبار كونه زمانه في دركها اي في نيل الامال جملا اي ابلا كما سبق
اقلل طعامك امر من الافعال اي اجعل طعامك قليلا كي تحظى على نيل المعالي من حظي
كرضي اي كي تصير ذا حظ ونصيب به اي باقلال الطعام سهرا يتمن يعني الغاسل الى جعل السهر
حظك اي نشاط يا صاحبي ان يبلغ الكمالا بفتح الكاف والميم يعني الكامل يقال اعطاه المال كملا فحركت في
كمالا لحركة اي كاملا كذا في القاموس وجواب الشرط محذوف بقرينة ما قبله تقديره ان شئت
يا صاحبي وقرينتي ان تبلغ الكامل من العلوم فاقلل طعامك من اسهر نفسا اي جعله
يقظانا بالليل فقد فرح قلبه اي صار قلبه ذا فرح بالنهار لانه حصل بالليل ما لابد
من تحصيله في النهار فاذا جاء النهار فرح بما حصل في الليل كانه وجده مجانا ولابد
لطالب العلم من المواظبة على الدرس والتكرار بالجر معطوف على المواظبة في اول
الليل وآخره فان ما بين العشائين اي المغرب والعشاء على سبيل التغليب كالعمرين
والقمرين ووقت السحر اي قبيل الصبح الصادق وقت مبارك جدا حكاية لطالب
العلم انه لا يضيعه ولم يفته بالاشتغال في العلوم يا طالب العلم باشر الورع قوله باشر امر حاضر
اي الزم الورع يعني العفة والتحرز عن الحرام والالف في الورع الف الاشباع متولدة من
الفتحة وكذا فيما بعده وجنب اي بعد النوم عن نفسك واحذر الشبعا بكسر الشين المعجمة
وفتح الباء ضد الجوع فان النوم والشبع مانعان للتحصيل داوم انت على الدرس لا تفارقه
نهي عن المفارقة تأكيد للمداومة فالفاء للتعليل اي ولان العلم بالدرس قام اي
حصل وارتفعا اي زاد فان ارتفاع العلم زيادته وهي لا تحصل الا بالمداومة على الدرس

ويغتنم ايام الحداثة بفتح الحاء مصدر حدث يقال حدث حدوثا وحداثة وايام
الحداثة من عشر الى اربعين وعنوان الشباب اي اوله لان الحواس والقوى المدركة
تامة قوية في زمان الشباب فاذا الشباب ولى وادرك ايام المشيب ضعف القوى والحواس
فلا يقدر تحصيل العلوم والمعارف فاذن لا بد من اغتنام ايام الحداثة والشباب كما قيل
بقدر الكد اي المشقة تعطى اتى على صيغة المبني للمفعول ما تروم مفعول ثان لتعطى اي
ما تطلبه فمن رام اي طلب المنى جمع منية وهي المقصود ليلا يقوم اي يقوم ليلا و يستقل
لمبادي مطلوبه قدم ليلا على عامله لرعاية القافية وايام الحداثة منصوب على انه
مفعول فيه لقوله فاغتنم اي خذها الغنيمة ولا تضيع الا حرف تنبيه تنبه على تحقق ما بعدها
فان الهمزة الانكارية الداخلة على النفي تفيد تحقق الاثبات قطعا كما في قوله تعالى اليس الله بكاف
عبده ولذلك يكاد يقع ما بعدها مع الجملة المصدرية بما يلتقى به القسم ان الحداثة لا تدوم
فلا بد من حفظها واغتنامها قبل فوت الوقت نحو مر السحاب. ولا تجهد نفسك اي لا تجعلها
ذات جهد ومشقة جهدا يضعف من الاضعاف النفس حتى تنقطع عن العمل فانه ليس بتحصيل
بل تعطيل بل يستعمل الرفق في ذلك اي في طلب العلم والرفق اصل عظيم ينبني عليه في
جميع الاشياء وايد هذا المدعى بقول الرسول عم فقال قال رسول الله عم الا ان هذا الدين
اي الدين الاسلام متين اي محكم فاوغلوا فيه اي ادخلوا فيه من اوغل في العلم اذا ذهب فيه وبالغ
اي ادخلوا فيه وبالغوا برفق لا باتعاب نفس فان المنبت بضم الميم وتشديد التاء
فاعل من باب الانفعال من البت يقال انبت الرجل اذا انقطع ماء ظهره والمعنى ان الرجل
الذي انقطع قوة ظهره ومركبه باتعابه وايلامه لا ارضا قطع لا نافية وارضا مفعول قطع
تقدم عليه اي لا قطع ارضا بالسير بعده وما وصل الى مطلوبه ولا ظهرا ابقى الظهر المركب

واعيائه

المركب منصوب على انه مفعول ابقى اي ولا ابقى مركبه بل اهلكه وبهذا تمثيل فالنفس مركب
مركبة في السير الدائم واذا تعبت بكثرة الرياضات والعبادات واعيت تنقطع عن السير بل
تهلك لعدم تحمل فلا بد من الرفق والتدريج كيلا يضعف مركبك فتصل الى مقصودك وقال
النبي عم نفسك مطيتك اي مركبك فارفق بها وهذا اغنى عن الشرح ولا بد لطالب العلم من الهمة
العالية اي القصد العالي في العلم فان المرء يطير بهمته اي يسير في العلم بهمته ويستعجل
كالطير بجناحيه قال ابو الطيب على قدر اهل العزم ورتبة في العزم تاتي العزائم اي المقاصد
فمن كان عزمه في المرتبة العالية كانت مقاصده اتم واكمل وتاتي على قدر الكريم المكارم
جمع مكرمة وهي بمعنى الكرم مرفوعة على انها فاعل تاتي اي على مرتبة الكريم في الكرم تصدر المكارم
منه فمن كان كرمه في النهاية العالية كان صدور المكارم منه في الغاية القاصية وتعظم اي
تصير عظيمة في عين الصغير اي دني الهمة صغارها اي صغار المكارم هذا البيت بيان لما قبله
وتصغر في عين العظيم اي عالي الهمة العظائم اي الاشياء العظيمة التي تصدر عن صاحب الهمة
العالية من مكارم الاخلاق تصغر وتحقر في عينه لان همته عالية فبالنظر الى همته العالية تصغر
الاشياء العظيمة والرأس اي وكمال الة الرأس في تحصيل الاشياء اي رأس الالة التحصيل الجد
والهمة فمن كانت همته حفظ جميع كتب محمد بن الحسن وهو الامام الرباني من الائمة الحنفية
كان مشهورا بكثرة الكتب واقترن بذلك اشارة الى الهمة العالية وتذكيره باعتبار معناه
وهو القصد الكامل والمواظبة فالظاهر انه يحفظ اكثرها او نصفها النظير راجع الى الكتب
فاما اذا كانت له همة ولم يكن له جد اي اجتهاد او كان له جد ولم يكن له همة عالية لا
يحصل له علم الا قليل اي علم قليل لفقدان احد شرطي التحصيل وذكر الشيخ الامام الاجل
الاستاذ رضي الدين النيسابوري في كتاب مكارم الاخلاق ان ذا القرنين يعني اسكندر الرومي

سكن الغار سماوا الروم وقيل انه المشرق والمغرب ولذلك سمي ذا القرنين او لانه طاف
قرني الدنيا شرقها وغربها وقيل انقرض في ايامه قرنان من الناس وقيل كان له قرنان
صغيرتان وقيل كان لتاجه قرنان ويحتمل ان يكون لقب به لشجاعته كما يقال الكبش
للشجاع كانه ينطح اقرانه واختلف في نبوته مع الاتفاق على ايمانه وصلاحه اراد ان يسافر
ليستولي اي ليصير غالبا واليا على المشرق والمغرب يشاور الحكماء في السفر وقال اي القوم
كيف يسافر لهذا القدر من الملك استفهام انكار يعني لا يسافر لهذا القدر الملك الحقير وهو ملك
الدنيا فان الدنيا قليلة فانية وملك الدنيا منصوب معطوف على ما قبله امر حقير
فليس هذا اي ليس هذا الاستيلاء على المشرق والمغرب مع علو الهمة فقال الحكماء سافر انت
ليحصل لك ملك الدنيا والاخرة بالجهاد لاعلاء كلمة الله تعالى اي ذو القرنين بهذا
اي السفر لهذا الغرض حسن فبهمته العالية حصل له ملك الدنيا شرقا وغربا فعلم من
هذا انه لابد في الاشياء من الجد والهمة العالية قال رسول الله عم ان الله يحب معالي
الامور اي يحب معالي الامور الدينية يعني انه يرضى عن صاحبها وعلوها بسبب انضمامها
بالثبات والدوام والاخلاص ويكره سفسافها اي لا يرضى عن فاعله والسفساف الردي
من كل شيء والامر الحقير كذا في القاموس وقيل فلا تعجل بامرك اي فلا تعجل في امرك الذي تطلب
حصوله واستدمه امر من استدام اذا تانى فيه او طلب دوامه كذا في القاموس فما صلى عصاك
كمستديم صلى على صيغة المبني للفاعل من باب التفعيل يقال صليت العصا بالنار اذا لينتها وقومتها
بالنار كذا في الصحاح وعصاك مفعوله وما نافية والكاف بمعنى المثل في محل الرفع على
انه فاعل صلى مضاف الى مستديم والمعنى فما سدد وما استحكم عصاك على ارادة المحب
مثل شخص طالب دوام بكثر العصا بل هو سدد فقط لان التسديد لا يريد الا طالب

طالب الدوام لينتفع بها فما مستدم في امرك او طالب دوامه كمسدد امرك ومستحكم
وانما قلنا على ارادة المحب بناء على ان صلى مجاز مرسل ذكر السبب وهو تقويم العصا
بالنار واريد المسبب وهو التسديد والاستحكام قيل قال ابو حنيفة اي خاطب لابي يوسف رح
كنت بعيضة فخاطب بليدا اي احمق اذ جعل المواظبة في الدرس عن البلادة واياكم و
هذه الجملة معطوفة على جملة انشائية مقدرة تقديره فواظب عليه واتق من الكسل فانه شؤم
اي غير ميمون وافة عظيمة تتبعث عنها انواع الفقر قال الشيخ ابو نصر الصفاري الانصاري
شعر يا نفس يا نفس التكرير للتوكيد وهو مبني على الكسر بناء على انه منادى مضاف الى ياء المتكلم
حذف ياؤه اكتفاء بالكسر لا ترخي من الارخاء وهو جعل الشيء رخوا والمراد النهي عن
الكسل في الاعمال الصالحة وعلامة الجزم سقوط الحركة على لغة من جعل المعتل كالصحيح
في سقوط الحركة عن العمل اي عن الاعمال الدينية في البر والعدل والاحسان حال كونك
في البر والعدل والاحسان اي متصفا بها فمهل بفتح الميم وسكون الهاء بحركته الرفق و
السكينة وههنا بالحركة للوزن وهو محل النصب على انه حال مترادفة من فاعل لا ترخي اي حال كونك
في سكينة ورفق لان الترفق اصل عظيم في جميع الاشياء كما سبق وكل ذي عمل في الخير مغتبط قوله
في الخير متعلق بقوله مغتبط قدم عليه للوزن وهو بفتح الباء اسم مفعول من الغبطة وهي ان يتمنى
مثل حال المحسود من غير ارادة زوالها عنه وهذا احترام بخلاف الغبطة والمعنى كل ذي عمل مغتبط
متمنى حاله في عمل الخير يعني يتمنى كل شخص ان يكون حاله مثل حاله وينال مثل ما يناله من الاجر
والثواب وفي بلاء وشؤم خبر مقدم كل ذي كسل عن العمل لانه بكسله يترك الاعمال النافعة في
العاجل والاجل فيستحق البلاء والشؤم في الدنيا والاخرة قال اي المصنف وقد اتفق لي في هذا
المعنى صدر غير اتفاق في اثبات هذا المعنى السابق في البيت هذا النظم شعر دع نفس تكاسل

اي في النهار الذي هو مهلتك الاجل
ولا تضيع الغد او بعد الغد [illegible]

من التفصيل

والتواني اي اترك يا نفسي التكاسل والتواني في الاعمال كلها والآء اي اتاه ثم ترك التكاسل
فابشر بذي الهوان وفي بعض النسخ في ذي الهوان على لغة من يجعل او الاسماء الستة مقصورا
على الالف في الاحوال الثلثة اي فابشر في العمل بذي الهوان والحقارة لانه اذا تكاسل في الاعمال
مطلقا يفوت عنه المنافع الدينية والدنيوية فيثبت في الهوان والحقارة فلم ار للكسالى حظا سوى
حظه اي النصيب حظي وهو بجملة الفعلية صفة لحظ الموصوف بلام التعريف لجنس كقوله كمثل
الحمار يحمل اسفارا والعائد محذوف يعني ما رايت لجماعة الكسلان في الامور حظا يحصل لتلك
الجماعة فات صلته سوى ندم اي ندامة بانه لاي شيء تكاسل ثم لم اجتهد وحرمان الاماني
جمع امنية وهي المقصود والمتمنى الهم ارزق المتكاسلين في الطاعات حظا ونجهم سوى الندامة
والحرمان عن مقاصدهم ومراداتهم وقيل كم من حياء كم للخبرية ومن حياء تمييز وكذا فيما بعده و
كم عجز وكم ندم جم اي كثير صفة لما قبله على سبيل البدل تولد للانسان اي حصل له من كسل اياك
اي اتق عن كسل في البحث وعن شبه جمع شبهة مما ندم ما علمته وما قد شكل عن كسل قوله ما
قد علمته مبتدا وعن كسل خبره اي الذي قد علمته والذي قد شكل فيه حاصل عن كسل لا عن تامل
وقد قيل الكسل من قلة التامل في مناقب العلم وفضائله فينبغي ان يتعب اي يشاق ويجد نفسه
على التحصيل بالجد والمواظبة بالتامل متعلق بيتعب في فضائل العلم فان العلم تعليل لقوله
ينبغي يبقى ببقاء المعلومات بعد فناء صاحبه والمال يفنى لان الدنيا وما فيها فان كما قال
امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه رضينا قسمة الجبار فينا لنا علم وللاعداء مال
يعني قسمة الله تعالى بان اعطى لنا العلم وللاعداء المال فان المال يفنى عن قريب تعليل لما قبله
ومعناه ظاهر وان العلم يبقى لا يزال خبر بعد خبر مفيد للتاكيد لاتحادهما المعنى والعلم النافع
لا مطلق العلم لان من العلوم ما لا ينفع فلا يحصل به ما يحصل من العلم النافع يحصل به
حسن الذكر اي الذكر الحسن فاضافة الصفة الى الموصوف ويبقى ذلك اي الذكر الجميل

فيه وصاد عن

الجميل بعد وفاته اي وفات العالم وانه اي بقاء الذكر بعد وفاته حيوة ابدية يحصل
به ما يحصل بالحيوة الابدية من الذكر الجميل والثناء بالخير وانشدنا الشيخ الامام ظهير
الدين مفتي الائمة حسن بن علي المعروف بالمرغيناني شعر الجاهلون فموتى اي فهم موتى
والموتى جمع ميت والفاء على تقدير اما في المبتدا او على تضمن المبتدا معنى الشرط اذ المبتدا
اللام الاسمي الذي دخل على اسم الفاعل فهو بمعنى الذي فتقديره الذين جهلوا فهم موتى قبل
موتهم او ليس فيهم موتة ولكنهم كالجمادات لهم بمنزلة الموت والعالمون وان ماتوا احياء
اي فهم احياء ببقاء ذكرهم الجميل في الدنيا وانشدنا شيخ الاسلام برهان الدين شعر
وفي الجهل قبل الموت موت لاهله سبق معناه فيما قبله الفا فاجسامهم قبل القبور قبور
اي قبل دخول القبور مثل القبور في اشتمالها ما هو بمنزلة الموت وان امرء لم يحي بالعلم
ميت فهو كالمتحي بالعلم صفة امرء وميت خبر ان ومعناه ظاهر وليس له حتى النشور نشور
اي ليس له الى انتباه الغفلة نشور اي حيوة قيام من قبورهم الذي هو الاجسام فاذا انتبهوا
قاموا من قبورهم وصاروا مثل الاحياء العالمين فالنشور الاول بمعنى الانتباه من الغفلة
والثاني بمعنى النشور المعروف اخو العلم اي صاحب العلم وملازمه حي خالد اي باق بعد موته
واوصاله اي المفاصل او جمع وصل بالكسر والكسر بكل عظم لا يكسر ولا يخلط بغيره تحت التراب
رميم اي بال وذو الجهل ميت وهو ماش اي والحال انه يمشي على الثرى اي على الارض يظن على
صيغة المجهول من الاحياء وهو عديم اي معدوم وانشدنا الشيخ الامام برهان
الدين اي قرأ علينا هذا الشعر ذا العلم اعلى رتبة في المراتب او منصوب بفعل مقدر
اي اذكر اي اذكر وقت كون العلم اعلى رتبة بين المراتب ومن دونه عز العلى في الجواهر

موكب وهو الجماعة ركبانا او مشاة اي كا ثبت حق دون غير العلم من العلوم الحاصل في الجماعات
الكثيرة لان النور الحاصل في الجامع زائلة وغير العلم باقية ببقاء العلم فذو العلم يبقى حيا متفا
اي ذو العلم يبقى عزه بعد موته حال كون الورة متضاعفة من جهة الذكر بالجميل في الدنيا و
والدرجات العظمى في الاخرة وذو الجهل بعد الموت تحت الثياب جمع ترب وهو بمعنى التراب قال
في القاموس التراب والتربة والترباء والترب والتيرب والتوراب والتريب معروفة وجمع التراب
اتربة والتربان وتحتمل لسائر ما جمع بين الجاهل بعد الموت خالص التراب لا يشوبه شيء من
النور والعلى مكان العلم فهيهات لا يرجو مدركه اي غاية غير العلم وفاعل لا يرجو من ارتقى
اي ارتقى وصعد رقي وقى اي الملك الرقي بضم الراء وكسر القاف وتشديد الياء مصدر رقى
وزيد الرحيل اذا اصلح قوي بمعنى الصعود مضاف الى فاعله يعني هيهات لا يرجو غاية غير
العلم من وصل الى غرة صاحب الملك واحاط الكتائب جمع كتيبة وهي العسكر وجملة لا يرجو صفة
اخبار وبمضامينه شتى ساملي اي ساكتب عليكم بعض ما فيه اي في العلم من المناقب فاسمعوا
فهي اي فضائله في وهو خبر مقدم لقوله حصر ضيق ودني نحو ذكر كل المناقب لكثرتها هو النور
ابتداء يذكر بعض المناقب النور وعلى اي العلم هو النور يستضاء به عن ظلمة الجهل
النور يهدي به تأكيد يهدي عن العمى وهذه الجملة خبر بعد خبر واستعاله يهدي بعن على تضمين
معنى النجاة اي يهدي حال كونه منجيا عن العمى الجهل في الضلال ودهر الجهل مر الدهر نصب على
الظرفية اي في مرور الدهر والزمان يعني الغياهب جمع غيهب وهو الظلمة الشديدة يعني بانه
ظلمات الجهل وأي ظلمة اشد منها هو الذروة الشماء النضر راجع الى العلم وفي بعض النسخ
هي تأنيثه باعتبار الخبر والذروة بضم الذال وكسرها الاعلى من كل شيء والشماء بفتح الشين المجيد

وتشديد الميم تأنيث اشم وهو المرتفع المعنى هو كالجبل المرتفع واطلاق الذروة على
العلم على سبيل الاستعارة ويجوز هو الحماية لمن التجأ فيها اي الذروة تحمي من التجأ اليها
كذلك العلم تحمي ويحفظ عن مكروه من التجأ اليه كما يشير على هذا قوله تحمي اي تحفظ من التجأ
اليها اي الى الذروة العالية ويمشي آمنا اي يصير آمنا في النوائب في الشدائد اي بالعلم يرتجي
ان يتخلص من عذاب الاخرة والناس في غفلاتهم الواو للحال اي والحال ان الناس في غفلاتهم
جمع غفلة به يرتجي اي بالعلم يرتجي الامن من عذاب النيران والروح بين الترائب عظام
الصدر اي والحال ان الروح بين عظام الصدر في حال النزع من البدن به يشفع الانسان
من راح عاصيا اي دركة النيران متعلق براح والدركة جمع دركة وهي طبقة جهنم شر العواقب
بالجر صفة النيران والعواقب جمع عاقبة اي الشفاعة ثابتة للعلماء في حق العصاة باذن الله
بسبب العلم الشريف فمن رامه اي قصد طلب رام الآخرة طلبها اي طلب المطالب كلها لانه مطلب
ينطوي جميع مطالب الدنيا والاخرة في ضمنه ومن حازه اي احاطه وجمعه فقد حاز كل المطالب
بعضها في الدنيا وبعضها في الاخرة هو المنصب العالي يا صاحب الحجى اي العقل اذا نلته اي وصلته
اهنه هون بفوت المناصب اي احتقر بها فوت الدنيا ساير المناصب اذا حصلت المنصب
العالي فلا يفرك فوت سائر المناصب فان فاتك الدنيا وطيب نعيمها اي ان لم تحصل الدنيا
وطيب نعيمها فغمض انت عينيك وتغميض العين كناية عن عدم الالتفات فان العلم
خير المواهب جمع موهبة وهي العطية فاذا حصلته لا ينبغي لك ان تضطرب من فوت نعيم
الدنيا لان خير المواهب يدرك وانشدت لبعضهم اذا ما اعتز ذو علم بعلم فاني اذا ما اثرة
كما هو عزيزة اي اذا صار ذو علم عزيز بعلم فعلم الفقه اولى باعتزاز لانه يصير للاحكام والاشرف

الى وعزته بسبب شرف معلومه وعزته فكمل طيبه يفوح الى ان يشتر رائحته كالمسك يعني رائحة المسك اعز واطيب من
سائر وكمل طيبه يطير الى كنايته الى البهائم ويشتد طيره الى ما من سائر الطيور فكذلك علم الفقه اعز
من سائر العلوم وانتشر ايضا بصيغة المتكلم المبني للمفعول كما مر انما الى فرق بين هذا الشرع
لبعضهم شعر الفقه انفس شيء اي اعزه وانت ذاخره اي جامعه من يدرس العلم اي من تعلم العلم
لم يندرس مفاخره اليه يفعه ولم يزل ما دام قارى العلم ودارسه مندرس فمدرسا ادا على وهو من
البيت الاول لازم ومتعدى فاجهد لنفسك بما اثبت بحمله فاجهد وحصل لنفسك بما حرثه بحمله
فادون العلم اقبال الى السعادة في الآخرة ايضا اقبال وكمن بلذة العلم البهاء في الآخرة نحو وكون نائبة
شيء يكون لذة العلم والفقه من يتعلق الى على العام شرعيا وتعظيما للفحص والنعم دواعيا
وباعث للعاقل على تحصيل العلم وقد يتولد الى يحصل الكسل من كثرة البلغم الذي هو من [illegible]
في البدن من كثرة الطعام وطريق تقليله تقليل الطعام وقيل الفقه يسهل نسيانا على ان كثرة النسيان
من كثرة البلغم وكثرة البلغم من كثرة شرب الماء وكثرة شرب الماء من كثرة الاكل وبخير الخبز اليابس
يقطع البلغم لانه ليبوسته لا يتولد منه الرطوبة بل اذا اقترن بالرطبة يقلل رطوبته وكذلك اكل
الزبيب على الريق على الجوع يقطع البلغم لما فيه من الحرارة ولا يكثر منه الا من اكل الزبيب لا
يحتاج الى شرب الماء فيزيد البلغم بالنصب معطوف على لا يحتاج الى فانه يزيد من يزيد شرب الماء
البلغم لان البلغم يتولد من الماء والاشياء التي فيها رطوبة والسواك الى استعماله يقلل البلغم و
يزيد في الحفظ والفصاحة في المنطق فانه سنة سنية الى رفيعة رفيعة يزيد في ثواب الصلوة
وقراءة القرآن لما روي عن النبي عليه السلام انه قال صلوة على اثر السواك افضل من خمس وسبعين صلوة بغير
سواك وكذلك القيء يقلل البلغم والرطوبات وطريق تقليل الاكل التأمل في منافع قلة الاكل
وهي تلك المنافع الصحة اي صحة البدن لما ان اكثر الامراض يحصل من كثرة الطعام والعفة

٢٨

العفة اي التورع على الحرام لقلة الشهوة الحاصلة من كثرة الاكل والايثار اي ايثاره واختياره
على الطعام بالتصدق عليه ودكل اعا يحصل غالبا او اكل الطعام قليلا وتفرق بباقيه وقيل
في ذم كثرة الاكل فعاره ثم عارهم على قدر معتدم لقوله شقاء المرء من اجل الطعام اي كون الرجل
شقيا من اجل الطعام المؤدي الى كثرة الشهوة المفضية الى ارتكاب المعاصي وعن النبي عليه السلام
انه قال ثلثة نفر يبغضهم الله من غير جرم من الاجرام بل اتصافهم بالصفات التي ياتي ذكرها
الاكول الاول الذي ياكل كثيرا والبخيل الى البخيل عن التصدق في النوافل والمتكبر
التكبر حلقة مخصوصة بذات الله تعالى ومن اراد ان يشاركه فيها يبغضه الله تعالى والتامل بالرفع
عطف على قوله التامل في منافع الاكل اي وطريقه تقليل الاكل التامل في الامراض وكلالة
الطبع اي كلالته وكسله عن ملاحظة المعارف وقيل البطنة الاكل بكسر الباء اي امتلاء البطن بالطعام
تذهب الفطنة اي الذكاء وقد منقول حكاية عن جالينوس انه قال الرمان نفعه كله اي كل اجزاء الرمان
نافع والسمك ضرر كله ومع هذا قليل السمك خير من كثير الرمان وفيه اطلاق الجار والاكل
فوق الشبع ضرر محض يبقى البدن ويديم ضعفه ويستحق النار اي بالاكل فوق الشبع العقاب في دار
الآخرة لانه حرام والاكول اي المبالغ في الاكل بغيض اي المبغوض في القلوب وطريق تقليل
الاكل ان ياكل الاطعمة الدسمة التي لها دسامة وسمن ويقدم بالنصب عطف على ان ياكل في الاكل
الاكل اللطيف الذي له زيادة لطافة والاشهى اي الذي هو اكثر اشتهاء من سائر الاطعمة و
ولا ياكل بالنصب عطف على ما قبله بالجيعان حجيع جائع الا اذا كان له غرض صحيح استثناء
منقطع من قوله والاكل فوق الشبع ضرر محض تقريره والاكل فوق الشبع ضرر لكن اذا كان
له غرض صحيح في كثرة الاكل بان يتقوى به اي بالاكل فوق الشبع على الصيام والصلوة
والاعمال الشاقة كما لو غيره فلا يكون حراما اذا اي فلا كل ولكن اي الاكل فوق الشبع لا باس

البطنة

حل الوضع الصحيح قبل هذا [illegible]

فصل في بداية السبق اي الدرس

تقويته للعباد وكانت سببا لانتفاع برحمته ... وقدره وترتيبه اي ترتيب السبق كان استاذنا
في بيان ابتداء السبق مع الاستاذ وقدره اي مقدار السبق وترتيبه ان يتوقف بداية السبق اي في بداية على يوم
شيخ الاسلام برهان الدين يتوقف اي كان عادته ان يتوقف في ابتداء السبق يوم الاربعاء ضربا ويقول قال رسول
الاربعاء وكان يروي اي الاستاذ في ذلك اي في ابتداء السبق يوم الاربعاء الا وقد تم الواو في وقد للحال من شيء وهو
الله عليه وسلم ما من شيء بدئ على الصيغة المجهول يوم الاربعاء الا وقد تم الا تحقق تماميته وهكذا كان
موصوف بعده بدئ ما من شيء بدئ يوم الاربعاء فحال من النكرة الا تحقق
يفعل ابي وكان يروي هذا الحديث المذكور انفا عن استاذه الشيخ الامام الاجل قوام الدين
احمد بن عبد الرشيد وسمعت ممن اثق اي اعتمد به ان الشيخ يوسف الهمداني كان يوقف
كل عمل من اعمال الخير على يوم الاربعاء وهذا اي التوقيف ثابت لان يوم الاربعاء
يوم خلق فيه النور الذي خلق فيه النور ... وهو يوم نحس اي غير مبارك
في حق الكفار لانه روي ان الله تعالى ما خسف بقوم من الكفار ... الا في اخر يوم
الاربعاء من الشهر فيكون مباركا للمؤمنين واما قدر السبق مقدار في الابتداء اي ابتداء
التعليم قوله واما قدر مبتدأ خبره ما فهم من هذه الحكاية كان ابو حنيفة يحكي عن الشيخ القاضي الامام
عمر بن الامام ابي بكر الزرنجي انه قال قال مشايخنا ينبغي ان يكون قدر سبق المبتدي قدر ما
يمكن ضبطه اي حفظه وتعلمه بالاعادة اي باعادة السبق مرتين وذلك لانه في السبق الكثير
ويزيد كل يوم كلمة حتى انه وان طال اي للوصل وكثر اي السبق يمكن ضبطه بالاعادة مرتين ويزيد بالرفق
والتدريج لانه دفعة يستحيل تعلم وحفظ فاما اذا طال السبق في الابتداء واحتاج المتعلم
الى الاعادة عشر مرات فهو اي المتعلم في الانتهاء ايضا كما في الابتداء يكون كذلك اي يحتاج
الى الاعادة الكثيرة لانه يعتاد ذلك ولا يترك تلك العادة الا بجهد كثير وقيل السبق حرف

فاليوم

حرف وهذا كناية عن القلة والتكرار الف وهذا الكناية عن الكثرة فيفهم منها ايضا
ان اللازم للمتعلم التكرير بدون التكثير وينبغي ان يبتدئ بشيء من العلوم يكون اقرب الى فهمه
وسهل تعلمه من غير تعب ومشقة وكان الشيخ الامام الاستاذ شرف الدين العقيلي يقول اي
عادته انه يقول الصواب عندي في هذا اي في تعيين السبق الذي ابتداء اول مرة كانوا
يختارون للمبتدئ صغارات المبسوط اي الكتب الصغير الحجم والمعطف من المبسوط لانه
اي اختيارها اقرب الى الفهم من المطولات والضبط وابعد من الملالة بكثرة مسائلها واكثر وقوعا
مسائله بين الناس وينبغي ان يعلق المتعلم السبق التعليق عبارة عن الكتابة يعني
كانوا في الزمان الاول يحفظون السبق من الاستاذ ثم يكتبونه ويسمونه تعليقا بعد الضبط و
الاعادة كثيرا فانه اي التعليق نافع جدا اي قطعا ولا يكتب المتعلم شيئا لا يفهمه من جملة
صنفه شيئا فانه يورث اي يعطي كلالة الطبع اي اعياء الطبع ويذهب الفطنة اي الذكاء و
يضيع اوقاته لانه سعي بلا فائدة فيكون تضييع الاوقات وينبغي ان يجتهد في الفهم
عن الاستاذ متعلق بالفهم بالتامل فيما قاله الاستاذ والتفكر وكثرة التكرار فانه اي الشان
اذا قل السبق وكثر التكرار والتامل يدرك اي السبق ويفهم وقيل حفظ حرفين اي الكلمتين
خير من سماع وقرين الوقر بكسر الواو وسكون القاف حمل اي حفظ كلمتين خير من سماع
حملين من الكتب بلا حفظ وفهم حرفين خير من حفظ وقرين فعلم الفرق بين السماع
والحفظ والفهم فرقا بينا واذا تهاون اي تكاسل في الفهم ولم يجتهد بيانه للتكاسل
مرة او مرتين يعتاد ذلك اي عدم الفهم فلا يفهم الكلام اليسير فهمه وادراكه لاعتياده
الطبيعة بعدم الفهم فينبغي ان يجتهد ويدعو الله ويتضرع اليه فانه اي الله يجيب من دعاه
لانه قال في محكم كتابه ادعوني استجب لكم ولا يخيب اي لا يجعل مأيوسا من رجاه اي من

ما فعل مشايخنا فانهم في

عبثا

تقوية للعباد لكانت سببا لارتقاء رحمته فعل هذا الغرض الصحيح حل **فصل في بداية السبق** اي
في بيان ابتداء السبق من الاستاد وقدره اي مقدار السبق وترتيبه اي ترتيب السبق كان استادنا
شيخ الاسلام برهان الدين يوقف اي كان عادته ان يتوقف بداية السبق اي في بداية على يوم
الاربعاء وكان يروي في ذلك اي الاستاذ يروي في ذلك اي في ابتداء السبق يوم الاربعاء حديثا ويقول قال رسول
الله عليه السلام ما من شيء بدئ على الصيغة المجهول يوم الاربعاء الا وقد تم الواو في وقد تم للحال من شيء وهو
موصوف بعد بدء ما من شيء بدئ يوم الاربعاء في حال من الاحوال الا تحقق تماميته وهكذا كان
يفعل ابي وكان يروي هذا الحديث المذكور اسناده عن استاذه الشيخ الامام الاجل قوام الدين
احمد بن عبد الرشيد وسمعت ممن اثق اي اعتمد به ان الشيخ يوسف الهمداني كان يوقف
اي يجعل موقوفا كل عمل من اعمال الخير على يوم الاربعاء وهذا اي التوقيف ثابت لان يوم الاربعاء يوم
خلق فيه النور اي النور الذي خلق فيه المنور ... وهو يوم نحس اي غير مبارك
في حق الكفار لانه روي ان الله تعالى ما خسف بقوم من الكفار ... الا آخر يوم
الاربعاء من الشهر فيكون مباركا للمؤمنين واما قدر السبق مقداره في الابتداء اي ابتداء
التعلم قوله واما قدر مبتدأ خبره ما فهم من هذه الحكاية كان ابو حنيفة يحكي عن الشيخ القاضي الامام
عمر بن الامام ابي بكر الزرنجي انه قال قال مشايخنا ينبغي ان يكون قدر سبق للمبتدي قدر ما
يمكن ضبطه اي حفظه وتعلمه بالاعادة اي باعادة السبق مرتين وذلك لا يتأتى في السبق الكثير
ويزيد كل يوم كلمة حتى انه وان طال وكثر اي السبق يمكن ضبطه بالاعادة مرتين ويزيد كل
يوم والتدريج لان دفعة ليس سهل تعلم وحفظ فاما اذا طال السبق في الابتداء واحتاج المتعلم
الى الاعادة عشر مرات فهو اي المتعلم في الانتهاء ايضا كما في الابتداء يكون كذلك اي يحتاج
الى الاعادة الكثيرة لانه يعتاد ذلك ولا يترك تلك العادة الا بجهد كثير وقيل السبق حرف

ماليوم

حرف وهذا كناية عن القلة والتكرار الف وهذا كناية عن الكثرة فهم منه
ان اللازم للمتعلم التكرير بدون التكثير وينبغي ان يبتدئ بشيء من العلوم يكون اقرب الى فهمه
وسهل تعلمه من غير تعب ومشقة وكان الشيخ الامام الاستاذ شرف الدين العقيلي يقول اي
عادته ان يقول الصواب عندي في هذا اي في تعيين السبق الذي ابتداء اول مرة ما فعله مشايخنا فانهم كانوا
يختارون للمبتدي صغارات المبسوط اي الكتب الصغير ... والمقطعة من المبسوط لانه
اي اختيارها اقرب الى الفهم من المطولات والضبط وابعد من الملالة بكثرة مسائله واكثر وقوعا
مسائله بين الناس وينبغي ان يعلق المتعلم السبق التعليق عبارة عن الكتابة يعني
كانوا في الزمان الاول يحفظون السبق من الاستاذ ثم يكتبونه ويسمون تعليقا بعد الضبط و
الاعادة كثيرا فانه اي التعليق نافع جدا اي قطعا ولا يكتب المتعلم شيئا لا يفهمه من جملة
صنفه شيء فانه يورث اي يعطي كلالة الطبع اي اعياء الطبع ويذهب الفطنة اي الذكاء و
يضيع اوقاته لانه سعى بلا فائدة ... فيكون ... وتضييع الاوقات وينبغي ان يجتهد في الفهم
عن الاستاذ متعلق بالفهم بالتأمل فيما قاله الاستاذ والتفكر وكثرة التكرار فانه اي الشان
اذا قل السبق وكثر التكرار والتأمل يدرك اي السبق ويفهم قيل حفظ حرفين اي الكلمتين
خير من سماع وقرين الوقر بكسر الواو وسكون القاف حمل اي حفظ كلمتين خير من سماع
حملين من الكتب من غير ضبط وفهم حرفين خير من حفظ وقرين من غير فهم الوقر يعني السماع
والحفظ والفهم فرقا بينا واذا تهاون اي تكاسل في الفهم ولم يجتهد بل تكاسل
مرة او مرتين يعتاد ذلك اي عدم الفهم فلا يفهم الكلام اليسير فهمه وادراكه لاعتياده
الطبيعة بعد الفهم فينبغي ان يجتهد ويدعو الله تعالى ويتضرع اليه فانه اي الله يجيب من دعاه
لانه قال في محكم كتابه ادعوني استجب لكم ولا يخيب اي لا يجعل مأيوسا من رجاه اي من

ما فعل مشايخنا فانهم

عبثا

الصفاري

رحمنا منه رحمته وعفوه وانشدنا الشيخ الامام الاجل قوام الدين حماد بن ابراهيم بن اسمعيل
الانصاري اي اقرأ علينا املاء اي شعرا للقاضي خليل بن احمد السجزي وفي بعض النسخ
السرخسي اخدم العلم خدمة المستفيد اي داوم وجاهد في تحصيله كما هو من المستفيد مع
العلم الزائد لذة وادم امر من المداومة درسه بفعل حميد اي بفعل محمود وهو تحفظ
والتكرار واذا ما حفظت شيئا اعده كلمة ما في ما زائدة اي حفظت شيئا من العلوم اعده
وكرره ثم اكده امر من التأكيد اي اكد وقدر فكر ما حفظته غاية التأكيد كيلا يزول
عن خاطرك ثم علقه من التعليق اي اكتبه كي تعود اليه اي كي ترجع اليه والى درسه على التأبيد
لان ما حفظته كثيرا ما يذهب عن الحفظ فاذا علقته تجده مهما رجعت اليه وتدرسه كلما اردت
درسه فاذا ما امنت منه فوات اي حفظته فانتدب بعده اي سارع بعده لكل الشيء المامون
من فواته يقال انتدب الله لمن خرج في سبيله اي سارع بثوابه كذا في القاموس
لشيء جديد اي لتحصيل شيء جديد مع تكرار ما تقدم منه اي مع تكرار المسئلة التي
تقدمت والتحصيل في منه جمع لا الشيء الجديد واقتناء باب افتعال عطف على تكرار ما تقدم
اي اكتساب ذاك اشارة لهذا المزيد الذي اسرعت اليه لتحصيله ذاكر الناس بالعلوم اي بتعليمهم
اياها لتحيي اي لتكون حيا بالحيوة الابدية لقوله عم من صار بالعلم حيا لم يمت
ابدا وفي بعض النسخ ليحيى من الحياة اي ليكون محييا من العذاب والعقاب بين
تعليمك لا تكن من اولي النهى ببعيد النهى جمع نهية وهي العقل اي لا تكن من ذوي
العقل ببعيد لان صحبتهم تفيدك منافع الدنيا والاخرة ان كتمت العلوم انسيت
يعني ان كتمت العلوم ومنعتها عن الطالبين جريت بان انسيتها حتى لا ترى بصيغة
المجهول غير جاهل وبليد لا تظن غير جاهل او بليد يعني نسيانك بالعلم يحيل الى مرتبة لا

المعقول ح



لا يبطل اثرا اي لا يرى الا جاهلا او بليدا وبهذا القدر لا يكتفي بل تعذب بالعذاب الشديد في
الاخرة جسما بينه عنه قوله ثم الجمت بصيغة المجهول لخطاب المبني للمفعول في القيمة نارا اي لجاما من نار جهنم
وتلهبت اي تلتهب بعقابها ثم جسدك بالعذاب الشديد لما روي عن النبي عم
انه قال من علم علما فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من النار وقال عم خلفائي رحمة الله عليهم قيل
ومن خلفاؤك يا رسول الله قال الذين يحيون سنتي ويعلمونها عباد الله كذا في الاحياء
ولا بد لطالب العلم من المذاكرة والمناظرة اي المباحثة والمطارحة من طرح احدهما
كلام الاخر فينبغي ان يكون كل منها بالانصاف والتأني والتأمل لانه ان تجرد عنها الاشياء
مذمومة ومستهجنة ويتحرز عن الشغب بفتح الشين المعجمة وسكون الغين المعجمة وفتحها لغة تهييج
الشر وتحريكه فان المناظرة والمذاكرة مشاورة والمشاورة انما تكون لاستخراج الصواب
وذلك اي استخراج الصواب انما يحصل بالتأمل والتأني والانصاف ولا يحصل ذلك
بالغضب والشغب فان كانت نيته من المباحثة الزام الخصم وقهره لا يحل ذلك
اي ما ذكر من المباحثة والمطارحة وانما يحل ذلك لاظهار الحق اي الصواب والتمويه
اي التلبيس والحيلة لا يجوز فيها اي في المناظرة الا اذا كان الخصم متعنتا طالبا لزلة
صاحبه لا طالبا للحق فيجوز لكونه وكان محمد بن يحيى اذا توجه عليه الاشكال ولم يحضره
الجواب يقول ما الزمته من السؤال لازم اي وارد وانا فيه اي في الاشكال الذي
اورده ناظر اي متامل وفوق كل ذي علم عليم ارفع درجة منه وفائدة المطارحة
والمناظرة اقوى من فائدة مجرد التكرار لان فيه اي في المطارحة وتذكير الضمير باعتبار
تأويل المصدر بان مع الفعل تكرارا اي علمية وزيادة تمام تعليمه لانه بسبب المناظرة
ينكشف من المعاني الدقيقة الغامضة ما لا ينكشف بدونها وقيل مطارحة ساعة

تهييج

ويحترز عنه

والمراد الارادة التمويه
اي التلبيس ح

خير من تكرار شهر لكن اذا كان المناظرة مع متصنف اي ذي انصاف سليم الطبع عن
الاعوجاج واياك ان تصب على التعذير والمذاكرة اي ايات المذاكرة مع متعنت اي طالب للزلة
لخصم غير مستقيم الطبع فان الطبيعة مسترقة من السرقة اي سارقة اخلاق صاحبه شيئا
فشيئا والاخلاق اي الاوصاف متعدية اي متجاوزة الى المقارنة والمقارنة تؤثر
فيتأثر الرجل بالمعاودة فيظهر فيه من الاخلاق والاوصاف ما كان مخصوصا بصاحبه
وفي الشعر الذي ذكره خليل بن احمد وهو الشعر الذي مر ذكره آنفا وهو ما اوله العلم
العلم خدمه المستفيد فوائد كثيرة مبتداء مؤخر وفي الشعر خبر مقدم قيل العلم من شرطه
لمن خدمه ان يجعل الناس كلهم خدمه فقوله العلم مبتداء ومن شرطه خبر مقدم ولمن خدمه
متعلق بان يجعل الناس على المشروح في النظر فقوله هو مبتدأ له مؤخر والجملة خبر المبتداء
الاول وخدم في المصراع الاول فعل ماض والهاء ضمير مفعول وفي الثاني جمع خادم
والمعنى من شرط العلم ان يجعل الناس كلهم خادمين لمن خدمه على ما ينبغي عنه
بخبر المشهور وهو من خدم خدم وينبغي لطالب العلم ان يكون متاملا في جميع الاوقات
في دقائق العلوم ويعتاد ذلك اي التامل في دقائق العلوم فانما يدرك الدقائق
بالتامل ولهذا قيل تامل تدرك قوله تامل امر وتدرك مجزوم على انه جواب يعني
انك تامل في شيء تدركه لا محالة ولا بد من التامل قبل الكلام حتى يكون صوابا فان
الكلام كالسهم فلا بد من تقويمه بالتامل اي جعله مستقيما قبل الكلام حتى يكون
اي سهم الكلام مصيبا الى المقصود كما ان سهم القوس اذا كان معوجا لم يصل الى المقصود وكذلك
سهم الكلام اذا كان فيه اعوجاج بان كان غير مفيد لمقصود لم يصل الى المراد وقال في
صاحب اصول الفقه هذا اصل كبير وهو ان يكون كلام الفقيه المناظر بالتامل قيل راس

في اصول الفقه

راس العقل ان يكون الكلام بالتثبت اي بالتأني والوقار والتامل قال القائل في بيان تامل
الكلام شعر اوصيك في نظم الكلام بخمسة ان كنت بصيغة الخطاب للموصي الشفيق اي للذي
اوصاك بخير وشفقتك مطيعا لا تغفلن بالنون الخفيفة سبب الكلام ووقته اي ولا تغفل عن سبب الكلام
سبب الكلام ومنشائه ووقته الذي ناسب الكلام فيه دون غيره والكيف والكم اي كيفية الكلام والكم كمية
مقداره والمكان الذي يناسب الكلام فيه جميعا ويكون بالنصب عطف على ان يكون متاملا مستفيدا
اي ينبغي لطالب العلم ان يكون مستفيدا في جميع الاوقات والاحوال من جميع الاشخاص من غير نظر الى كونه
وضيعا او شريفا صغيرا وكبيرا او انثى واثبت هذا المعنى بقوله قال رسول الله عم الحكمة ضالة المؤمن اي
لقطته اينما وجدها اخذها وقيل خذ ما صفا [illegible] مستفيدة ودع اي اترك ما كدر اي ما كان مكدرا
ومشوبا بالضعف والفساد وسمعت الشيخ الامام الاجل الاستاذ فخر الدين الكاشاني يقول
كانت جارية ابو يوسف امانة عند محمد فقال لها هل تحفظين انت في هذا الوقت من ابي يوسف اي كلامه
في الفقه شيئا اي مسئلة من مسائل الفقه قالت لا اي لا احفظ الا انه اي ابا يوسف كان يكرر اي عادته
المستمرة انه يكرر ويقول سهم الدور ساقط فحفظ اي محمد ذلك منها اي من الجارية وكانت اي و
الحال ان تلك المسئلة كانت مشكلة على محمد فارتفع اشكاله بهذه الكلمة المستفادة من الجارية
فعلم ان الاستفادة ممكنة من كل احد وحكي ايضا عن ابي حنيفة انه كان يحج في كل سنة حتى حج خمسة
وخمسين سنة وكان الحجاج يستقبلونه كل سنة فسئل من [illegible] فوقع مسئلة
الدور بالكوفة ودار السائل على الحلق فاحتفظوا واذ ذكره في تكلم كل فريق بنوع [illegible] وانه ذكر
حيث استقبلوه فقال [illegible] من غير روية ولا فكر اسقطوا السهم الدائر تصح المسئلة صورتها
مريض وهب عبدا لمريض وسلم اليه ثم ان الموهوب له وهب من الواهب الاول فماتا
جميعا ولا مال لهما غير ذلك العبد فانه وقع فيه الدور لانه متى رجع اليه شيء من ذلك زاد في ماله

سهم الدور ساقط

واذا زاد في ما يرجع اليه واذا زاد فيما يرجع اليه واذا زاد فيما يرجع اليه زاد في ثلثيه

واذا زاد في ماله زاد في ثلثيه ثم لا يزال كذلك فاحتيج الى حساب يمكن تصحيحه منه فنقول طريقه ان تطلب حسابا له ثلث وللثلث ثلث واقله تسعة ثم نقول صحة الهبة في ثلثة منها واذا زاد فيما يرجع اليه واذا زاد فيما يرجع اليه زاد في ثلثه ثم يرجع في الهبة الثانية من الثلث سهم الى الواهب الاول فهذا السهم هو سهم الدور فيسقط من الاصل الذي هو تسعة يبقى ثمانية فمنها تصح المسئلة هذا معنى قول ابي حنيفة اسقطوا السهم الدائر تصح المسئلة فتصح الهبة الاولى في ثلثة من ثمانية والهبة الثانية في سهم فيحصل للواهب الاول ستة ضعف ما صح في هبته وللواهب الثاني اثنان وهو ثلث ما اعطينا للواهب الاول فثبت بهذا الطريق طريق التصحيح اسقاط سهم الدور الذي هو واحد من التسعة ولهذا اي ولاجل انا لا استفادة ممكنة من كل احد وما بخلت بالافادة لكل احد وهذه الجملة مقول القول لقال وقيل لابن عباس بم ادركت العلم قال ابن عباس بلسان سؤول فعول اي مبالغ في السؤال وقلب عقول اي مبالغ العقل والتامل طالب العلم في الزمان الاول ما نقول لكثرة ما يقولون في الزمان الاول ما نقول في هذه المسئلة وجملة ما نقول مقول القول ليقولون وانما تفقه ابو يوسف اي ما صار ابو يوسف فقيها الا بكثرة المطارحة والمذاكرة في دكانه حين كان يبيع البز في دكانه فهذا يعلم ان تحصيل العلم والفقه يجتمع مع الكسب كما جمعه ابو حنيفة وكان ابو حفص الكبير يكتسب فان كان لا بد للعالم من الكسب لنفقة عياله بكسر العين جمع عيل كجياد جمع جيد وغيره مما لزم عليه نفقته فليكتسب وليكرر ولا يكسل وليس لصحيح البدن والعقل عذر في ترك التعلم والتفقه فانه ما دام بدن الرجل صحيحا او سالما من الامراض وعقل كان كاملا لا يكون له عذر في ترك التعلم شيء من الاعذار من فقر وغيره فانه اي لكن الرجل لا يكون افقر من ابي يوسف فلم

يمنعه ابي يوسف ذلك اي الفقر من التفقه فمن كان له مال كثير فنعم المال الصالح للرجل الصالح قوله فنعم المال الصالح خبر للمبتداء بتقدير المقول اي فمن كان له مال كثير فنقول في حقه المعلم نعم المال الصالح الذي له الفائدة لمحافظة الحرام للرجل الصالح يستعين به على تحصيل العلم قيل لعالم بم اي باي شيء ادركت العلم قال بابٍ غني لانه اي الاب الغني كان يصطنع اي يحسن به اي بسبب الغنى اي اهل العلم والفضل فانه اي الاحسان سبب زيادة العلم لانه شكر على نعمة العقل والعلم وانه اي الشكر عليها سبب الزيادة اي زيادة النعمة حيثما اخبر عنه قوله تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم قيل قال ابو حنيفة رحمه الله وهذه الجملة مقول القول قيل انما ادركت العلم بالحمد والشكر اي ما وصلت الى هذه المرتبة من العلم الا بالحمد وثنائه وشكره في مقابلة نعمه فكلما فهمت اي شيئا من العلوم ووقفت على صيغة المبني للمفعول اي جعلت موفقا من عند الله على فقه وحكمة اي معرفة من المعارف فقلت الحمد لله تعالى هذه الجملة معطوفة على جملة فهمت فازداد علمي جواب كلما وهكذا ينبغي لطالب العلم ان يشتغل

بالحمد

وليذاكر

والجنان

بالشكر باللسان والاركان اي الجوارح والمال اي يتصدق الاموال
الطيبة الى الفقراء ويرى الفهم اي يعتقد الفهم والعلم والتو
فيق اليه من الله تعالى ويطلب بالنصب عطف على يرى الهداية من الله
متعلق بيطلب له اي منه
تعالى هادي من استهداه اي من يطلب الهداية منه تعالى
والتضرع اليه فانه
اي اراه على ما يوصل الى مقصوده من العلم وغيره فاهل الحق
وهم اهل السنة والجماعة طالبو الحق اي القول الصادق والفعل
الصائب من الله الحق مجرور على انه صفة الله الهادي المبين العاصم
صفات مترادفة ومعنى العاصم الذي عصمهم عن الضلالة في الدين
فهداهم الله تعالى وعصمهم من الضلالة يعني اعطاهم ما سألوا
واهل الضلالة اعجبوا برأيهم وعقلهم وطلبوا الحق من المخلوق
العاجز وهو العقل لان العقل علة كونه عاجزا لا يدرك جميع الاشياء
فحجبوا على صيغة المبني للمفعول اي صاروا المحجوبين عن معرفة
الحق وعجزوا عن معرفته وضلوا اي كانوا ضالين واضلوا غيرهم
فالغافل من يعمل بغفلته
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العاقل من عمل بعقله
اولا ان يعرف عجز نفسه عن معرفة الحق بنفسه فاذا عرف بمقتضى العقل

عجزه

عجزه استعان في معرفة الحق من الله الحق المبين قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه بصفات المخالفين من العجز و
اي من عرف نفسه
الفناء والضعف والفقر فقد عرف ربه بصفات الخالق من القدرة و
البقاء والقوة والغناء فان عرف عجز نفسه عرف قدرة الله تعالى
ولا يعتمد على نفسه الناطقة وهي الجوهر المجرد المتعلق بالبدن تعلق
التدبير والتصرف عند الحكماء وعند المتكلمين نفس الشيء ذاته وحقيقته
وعقله وهو قوة للنفس تستعد بها العلوم والادراكات يتوكل
والادراك
على الله ويطلب منه الحق ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه وهذا القول
وما بعده اقتباس من القرآن ويهدي الى صراط مستقيم وهو الدين
الحق ومن كان له مال معطوف على قوله فيما سبق فمن كان له مال كثير
فلا يبخل بالجزم نهي غائب لان البخل عن الزكوة حرام والبخل عن الصدقات
النوافل مذموم وينبغي ان يتعوذ بالله من البخل قال النبي عليه السلام
اي داء ادوى من البخل يعني اي مرض اشد من البخل وهو
استفهام انكاري يعني لا يوجد مرض اشد من البخل وكان ابو الشيخ
الامام الاجل شمس الائمة الحلواني رحمه الله فقيرا يبيع الحلواء

وكان يعطي الفقهاء من الحلواء ويقول اعز الابن فبركة جوده
واعتقاده وشفقته بفتح الفاء وتضرعه نال الابن اي وصل ما نال من المراد
الموصول للتعظيم اي المرتبة العالية من العلم ويشتري بالمال الكتب بالنصب
عطف على انه اي ينبغي ان يشتري الطالب المتمول بماله الكتب ويستكتب اي
يطلب الكتابة من الغير باعطاء المال فيكون عونا على التعلم والتفقه
باشتراء آلات العلم واسبابه وقد كان لمحمد بن الحسن مال كثير
حتى كان له ثلثمائة من الوكلاء على ماله وانفق كله في العلم والفقراء في
تحصيلهما باشتراء الكتب واعطاء الاجرة للمعلم وغيره ولم يبق له ثوب
نفيس اي شريف فرآه ابو يوسف رحمه الله في ثوب خلق بفتح الخاء وكسر
اللام صفة مشبهة وهو ما بلي من الثياب فاهدى اليه ثيابا نفيسة
فلم يقبلها فقال اي محمد عجل لكم اي اعطي لكم المال في الدنيا
واجل لنا اي اخر المال وادخر لنا في الآخرة ولعل هذا كلام المصنف
رحمه الله اي اظنه انما لم يقبله اي ما ارسل وان كان قبول الهدية سنة
لما رأى في ذلك مذلة لنفسه وتذليل النفس غير جائز واشار الى ذلك بقوله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس للمؤمن ان يذل نفسه اي يجعل نفسه

واخره

ذليله

ذليله بايقاعها في مواضع المذلة والابتذال وحكي ان فخر الاسلام الارسا
بندي رحمه الله جمع قشور البطيخ الملقات بالنصب صفة قشور في مكان
خال فاكلها فرآه اي رأته من المذكور جارية فاخبرت بذلك مولاها
فاتخذ اي المولى لاجل فخر الاسلام دعوة فدعاه اليها فلم يقبلها
اي لذلة نفسه وهكذا ينبغي لطالب العلم ان يكون ذا همة عالية لا يطمع
في اموال الناس اي حال كونه غير طامع في اموالهم والطمع مذموم لطالب
العلم وغيره خصوصا للطالبين قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اياك اي اتق واياك الطمع فانه فقر حاضر لافقر بتوقع اتيانه لانه الرجل
اذا طمع الزيادة مع وجود ماله كان فقيرا عاجزا عاجلا ولا يبخل
بما عنده من المال بل ينفق على نفسه وعلى غيره طالبا رضاء الله تعالى
كائنا من كان لان الناس كلهم فقراء واشار الى هذا بقوله وقال
النبي عليه السلام الناس كلهم في الفقر مخافة الفقر وكان اي الناس
في الزمان الاول يتعلمون الحرفة اي الصناعة ثم يتعلمون العلم حتى
لا يطمعون في اموال الناس بقناعتهم بالمال الحاصل من الحرفة
وفي الحكمة اي ورد في الكلمات الدالة على الحكمة من استغنى

المخافة الفقر هو اعلم
ولا يبخل بما عنده من المال

اي طالب الغنى بمال الناس افتقر اي يكون فقيرا والعالم اذا كان طماعا
عا اي كثير الطمع لا يبقى من الابقاء حرمة العالم بسبب الابتذال وعرض
الاحتياج الى الادنى ولا يقول اي ولا يحكم بالحق ولهذا اي ولا
جل ان الطمع يؤدي الى ما ذكر كان يتعوذ صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم
ويقول اعوذ بالله من طمع يدني اي يقرب الى طبع بالتحريك اي الشين
والعيب فينبغي للمؤمنين ان لا يرجوا الا من الله تعالى ولا يخاف الا منه
ويظهر ذلك اي عدم الرجاء الا من الله تعالى وعدم الخوف الا من الله
تعالى بمجاوزة حد الشرع وعدمها اي عدم المجاوزة وهذا الكلام
مجمل فصله بقوله فمن عصى الله خوفا من المخلوق فقد خاف غير الله اي من
غير الله تعالى حرف من كما في قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين
رجلا اي من قومه واذا لم يعص الله تعالى لخوف المخلوق وراقب حدود
الشرع اي حافظ عليها والمراد بحدود الشرع اوامر الله ونواهيه فلم يخف
غير الله جواب اذا بل خاف الله تعالى وكذلك في جانب الرجاء يعني ان من
عصى الله رجاء من المخلوق فقد رجا من غير الله واذا لم يعص الله لرجاء
المخلوق بل اطاع الله وراقب حدود الشرع لم يكن راجيا الا من الله تعالى

وينبغي

وينبغي لطالب العلم ان يعد من العدد ويتهيأ لنفسه تقديرا في التكرار
اي في تكرار سبقه ودرسه يعني يعين مقدارا من العدد فيكررها واعاد درسه
بمقداره فانه لا يستقر قلبه ولا ينتقش الصور الحاصلة في ذهنه حتى يبلغ
ذلك المبلغ اي ذلك المقدار الذي عينه في تكرار درسه وينبغي ان يكرر
سبق الامس خمس مرات وسبق اليوم الذي قبل الامس الذي اربع
مرات والسبق الذي قبله ثلاثا والذي قبله اثنين والذي قبله
واحدا فهذا اي عدد التكرار على هذا الترتيب ادعى اي اشد
دعوة وتأديا الى الحفظ والتكرار وينبغي ان لا يعتاد المخافتة
بضم الميم مصدر من الاخفاء لا من الخوف في التكرار اي في تكرار
الدرس والتكرار ينبغي ان يكون بقوة ونشاط اي سرور وطيب
نفس والمخافتة تنافي التكرار على وجه القوة والنشاط ولا يجهر
جهرا يجهد نفسه اي يشق بها كي لا ينقطع اي النفس عن التكرار
فخير الامور اوسطها اي متكلما بين الجهر والاخفاء حكي ان ابا يوسف
رحمه الله كان يذاكر الفقه مع الفقهاء بقوة ونشاط كما هو اللائق
لطالب العلم وكان صهره اي زوج بنته او زوج اخته

عنين يتعجب في امرها اي شان الجي يوسف ويقول انا اعلم انه جايع

منذ خمسة ايام ومع ذلك اي مع الجوع مقبل بهذا الزمان انه

يناظر مع القوة والنشاط وينبغي ان لا يكون لطالب العلم فترة اي

اضطراب وتحير فانها آفة مانعة للتحصيل وكان استاذنا الشيخ

الامام برهان الدين رحمه الله يقول انما فقت على شركائي بان لم يقع لي (غالب اعلى)

الفترة والاضطراب في التحصيل اي زهادة وكان يحكي عن الشيخ الامام

الاسبيجابي رحمه الله انه وقع في زمن تحصيله في تعلمه فترة اثني عشر سنة

بانقلاب الملك اي بسبب تغير السلطان زمانه وجلوس آخر مكانه

فخرج مع شريكه في المناظرة اي في محل المناظرة ولم يترك المناظرة

وكانا يجلسان في المناظرة كل يوم ولم يتركا الجلوس للمناظرة اثني

عشرة سنة فكان شريكه شيخ الاسلام للشافعي طالعه اي كان مفتيا ومقتدى

لهم وهو اي شريكه كان شافعيا وكان استاذنا الشيخ القاضي الامام

فخر الاسلام قاضيخان يقول ينبغي للمتفقه اي لمن اراد ان يحصل علم الفقه

ان يحفظ نسخة واحدة من نسخ الفقه دائما فيتيسر له بعد ذلك

فصل

اي بعد حفظ نسخة من الفقه حفظ ما سمع من الفقه

في

التوكل هو الثقة بما عند الله واليأس عما في ايدي الناس وقيل هو ان يستوي عند الناس الاكثار والاقلال

وقيل هو اسقاط هم الوقت الغائب وقيل بقاء الصبر مع الله بلا علاقة علائق العوائق

26

في التوكل اي في تفويض الامر الى الله تعالى ثم لا بد لطالب العلم من التوكل في

طلب العلم فلا يهتم ولا يغتم لامر الرزق ولا يشغل من اشتغال قلبه بذلك

اي بتحصيل الرزق روى ابو حنيفة رحمه الله عن عبد الله ابن الحسن

الزبيدي اي المنسوب الى الزبيدي اسم قبيلة صاحب رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم اي وهو من اصحاب رسول الله من تفقه

وهذه الجملة مع آخرها مفعول روى في دين الله اي من كان عالما باحكام الشرع في

دين الاسلام كفاه الله تعالى همه اي مقصوده ورزقه من حيث لا يحتسب

اي من مكان لا يظن الرزق منه فان من اشتغل قلبه بالرفع فاعل

اشتغل بامر الرزق من القوة والكسوة فقلما تفرغ اي لا يتفرغ

لجواز ان يكون القلة كناية عن العدم لتحصيل مكارم الاخلاق ومعالي

الامور اي اشراف الامور وخيارها وقيل دع المكارم اي اتركها

شعر

لا ترحل اي لا تسافر لبغيتها اي لطالبها واقعد عن دعوى المكارم (التحصيل الدنيا)

فانك انت الطاعم الكاسي اي انت ذو طعام وذو كسوة ومشغول التحصيلها (الدنيا)

فانه تيسر لك تحصيل المكارم قال رجل المنصور الحلاج رحمه الله اوصني فقال

اي المنصور هي اي الوصية ويجوز ان امر من هي يعني اصلح (يكون)

اى أَصْلِح نفسك خبر المبتدأ اى مما اوصي اليك نفسك ان لم تشتغلها
وتستعملها في طلب المكارم شغلتك اى شغلت نفسك اياك باتباع
مراداتها فينبغي لكل احد ان يشتغل من الاشتغال نفسه منصوب على انه مفعول
يشغل باعمال الخير حتى لا تشتغل نفسه بهواها لما ان اعمال الخير تمنع الاتباع
بالهواء لانهما متضادان متى وجد احدهما امتنع الاخر
ولا يهتم العاقل لامر الدنيا لان الهم والحزن لا يرد المصيبة ولا ينفع
لمقدره الله تعالى بل يضر القلب في العقل والبدن ويخل باعمال الخير لانتفاء
فراغ القلب ويهتم لامر الآخرة لانه اى امر الآخرة ينفع اياه في الاخرة
واما قوله صلى الله عليه وسلم جواب عن سؤال مقدر كما قيل انت قلت ان العاقل
لا ينبغي له ان يهتم لاجل الدنيا فكيف قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فكيف من الذنوب الخ فاجاب بقوله واما قوله عليه السلام ان من الذنوب
ذنوبا لا يكفرها الا هم المعيشة اى الاضطراب لاجل معيشة العيال فالمراد
منه قدر هم لا يخل باعمال الخير ولا يشغل القلب شغلا يخل باحضار القلب
في الصلوة فان ذلك القدر من الهم والقصد يعني ذلك القدر اليسير
من الهم من اعمال الاخرة خبر ان لتوقف اعمال الآخرة عليه لانه

تحصيل

٢٧

تحصيل الاعمال انما بالمعيشة ولابد لطالب العلم من تقليل العلائق الدنيوية
بقدر الوسع اى بقدر الطاقة ولهذا اى ولاجل تقليل العلائق اختاروا اى العلماء
الغربة لان الغريب يقل عن قدره بانقطاعه واعتزاله عن الخلق ولابد
من تحمل النصب والمشقة عطف تفسير للنصب في سفر التعلم اى في السفر
الكائن لاجل التعلم كما قال موسى صلوات الله تعالى على نبينا وعليه في
في سفر التعلم ولم ينقل عنه ذلك في غيره اى في غير سفر التعلم من الاسفار
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا مقول القول ليعلم تعالى ان سفر العلم
لا يخلو عن النصب لان طلب العلم امر عظيم فسفره اى ايضا عظيم وهو افضل
من الغزو عند اكثر العلماء والاجر على قدر النصب والتعب فان سفر
يكون التعب فيه اشد فثوابه يكون اكثر فمن صبر على ذلك اى النصب والتعب
وجد لذة تفوق اى تعلو سائر لذات الدنيا ولهذا كان محمد بن
الحسن رحمه الله تعالى اذا اسهر الليالي بالنصب على انه مفعول اسهر اى اذا سهر
ولم ينم في الليالي وانحلت له المشكلات قام ورقص كان يدير على يده
الكاسات يقول جواب اذا اين ابناء الملوك من هذه
اللذات يعني ان ابناء الملوك بمنزل بعيد من اللذات لذة اللذات

لان اللذات

لذاتٍ عليّةٍ لا يعرفها الجاهلون ولو كانوا ابناء الملوك وينبغي لطالب العلم الّا
لا يشتغل بشيءٍ آخر غير العلم ولا يعرض عن الفقه قال محمد رحمه الله تعالى
من اراد ان يترك علمنا هذا اي علم الفقه واظافة هذا العلم
الى نفسه لكثرة الاشتغال به كانه اختص به ساعة فليتركه الساعة اي
فليترك الزمان بان لا يجري عليه بوقته وهذا دعاء عليه ودخل فقيه
وهو ابراهيم بن الجراح على ابي يوسف يعوده اي حال كونه عائدا في
مرض موته وهو يجود بنفسه من جاد بنفسه اي قارب ان يقبض اي الحال
ان ابا يوسف ان يقبض روحه فقال ابو يوسف له رمي الجمار مبتداء
بحذف حرف الاستفهام بقرينة ام الواقعة بعده في مواقعها
ايام الحج راكبا اي في حال كونه راكبا افضل ام راجلا اي ماشيا فلم يعرف
ابراهيم بن الجراح الجواب فاجاب بنفسه وهو الرمي ماشيا احب
في الاولين يعني ما يلي مسجد الخيف ثم ما يليه الا في الثالث وهو العقبة
فان الرمي فيها راكبا افضل وهكذا ينبغي للفقيه ان يشتغل بالعلم
بعلم الفقه في جميع اوقاته فحينئذ يجد لذة عظيمة في ذلك اي في
اشتغاله بعلم الفقه وقيل رؤي محمد بعد موته في المنام فقيل

ارتمى الجمار

له

له كيف كنت بصيغة الخطاب في حال النزع اي في حال خروج الروح فقال كنت
متأملا في مسئلة من مسائل المكاتب فلم اشعر بشعوري اي في العلم اي لم
اعلم بالكلية بخروج الروح لفرط اشتغالي بها وقيل انه اي محمد بن
الحسن قال في آخر عمره شغلتني منعتني مسائل المكاتب اي الاشتغال بها
عن الاستعداد لهذا اليوم اي عن احضار العدة ليوم الموت وانما قال
ذلك تواضعا وهضما للنفس واظهارا لكمال افتقاره الى فضل الله تعالى
ورحمته والا فان الاستعداد فوق استعداده وهو امام الائمة وهمام الملة

فصل في وقت التحصيل اي في بيان زمان تحصيل العلم قيل وقت التعلم

من المهد الى اللحد اي من وقت الصغر الى الموت لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
اطلبوا العلم من المهد الى اللحد دخل الحسن بن زياد وهو تلميذ ابي حنيفة
رحمه الله في التفقه اي في تحصيل علم الفقه وهو ابن ثمانين سنة اي في حال
بلوغ عمره ثمانين سنة فافتى بعد ذلك اربعين سنة ولم يبت اي ولم
ينم على الفراش اربعين سنة فافتى بعد ذلك اربعين سنة فصار كل
عمره مائة وستين سنة فظهر من هذا ان طلب العلم لازم وان كان
عمره بلغ الى ثمانين سنة وافضل الاوقات اي اوقات الطلب شرخ
الشباب اي اوله ووقت السحر وما بين العشائين اي بين المغرب
والعشاء ولكن غلب العشاء على المغرب وينبغي ان يستغرق اي طالب العلم جميع

اوقاته فاذا مل اي ضجر وملولا وكسلانا من علم يشتغل بعلم اخر فان كل

علم لذة تغاير لذة علم اخر وكان ابن عباس رضي الله عنه اذا مل من الكلام

يقول هاتوا اي اتوا ديوان الشعراء وكان محمد بن الحسن رحمه الله لا ينام

الليل وكان يضع عنده دفاتر وكان اذا مل من نوع ينظر من نوع اخر لتزيل

ملالته وكان يضع عنده الماء ويزيل نومه بالماء وكان يقول النوم من الحرارة

فلا بد من دفعه بالماء البارد فصل في الشفقة والنصيحة وينبغي ان يكون

صاحب العلم مشفقا اي ذا شفقة ومرحمة ناصحا اي مريدا للخير غير حاسد اي غير

مريد لزوال نعمة الغير فالحسد يضره ولا ينفعه وكان استاذنا الشيخ الامام

المرحوم برهان الدين رحمه الله يقول قالوا اي العلماء وجملة قالوا مع مقولها

مقول القول ليقول ان ابن المعلم يكون عالما لان المعلم يريد ان يكون تلميذه

في القرآن متعلق بقوله عالما لان المعلم فببركة دعائه واعتقاده وشفقته

لتلميذه يكون ابنه عالما وكان يحكى بصيغة المبني للمفعول ان الصدر الاجل

برهان الدين الائمة رحمه الله جعل وقت السبق اي وقت تعاليم السبق لابنيه

الصدر الشهيد بدل ابنيه حسام الدين عطف بيان لصدر الشهيد والصدر

السعيد تاج الدين رحمهما الله وقت الضحوة الكبرى مفعول ثان لجعل بعد جميع

الاسباق جمع سبق اي بعد جميع اسباق المتعلمين وهو بدل من وقت الضحوة وكانا

اي ابناه يقولان ان طبيعتنا تكل بكسر الكاف وتشديد اللام من الكلال اي

تفتر وتمل اي تضجر في ذلك الوقت فقال ابوهما رحمه الله

ان الغرباء واولاد الكبراء ياتونني من اقطار الارض اي اطرافها جمع قطر

بضم القاف وهو الطرف ولا بد من ان اقدم اسباقهم فببركة شفقته

فاق ابناه اي صارا عالمين وغالبين على اكثر فقهاء اهل الارض الكائنين

في ذلك العصر في الفقه قوله في الفقه متعلق بفاق وينبغي ان لا ينازع

احدا ولا يخاصمه لانه اي التنازع والتخاصم يضيع من التضييع اوقاته

بان صرفها الى امر غير مفيد قيل المحسن سيجزى بصيغة المبني للمفعول

باحسانه سيعطى جزاؤه في العقبى بمقابلة احسانه في الدنيا

والمسيء سيكفيه مساويه اي سيكفيه قبائحه التي عملها يعني يتضرر نفسه

بضرر تلك القبائح التي قصد بها ضرر الغير ويرجع وبالها اليه وورد

في الاخبار والحكايات ما يدل على ما صدق هذا الكلام انشدني اي قرا علي

الشيخ الامام الاجل الزاهد العارف ركن الدين محمد بن ابي بكر المعروف

بامام خواهر زاده المفتي رحمه الله تعالى قال انشد في سلك الطريق الشريعة

يوسف الهمداني رحمه الله تعالى هذا الشعر دع المرء اي اتركه

لا تجزه من الجزاء اي لا تجازه على سوء فعاله وهذه الجملة استيناف

قائل ما معنى ترك الرجل فاجاب بانه لا تجزيه على سوء فعله بل خل سبيله

سبيل لعيبه ما فيه من القبايح وما هو فاعله يعني يكفيه فعله القبيح ويرجع

وباله اليه قيل من اراد ان يرغم انف عدوه وهذا كناية عن قهر العدو

وتحقيره فليكرر العلى وانشد على صيغة المجهول شعر اذا شئت

ان تلقى عدوك راغما اى حال كونك راغما ومحقرا عندك وتقتله غما اي

لاجل الغم وتحرقه من الاحراق هما اى حزنا فرم امر حاضر من الروم

ومنه الطلب العلى في العلم وهذه الجملة جواب اذا او ازدد من العلم انه

اى لانه والضمير للشان من ازداد علما تميزا اي من جهة العلم ازداد حاسده

غما قيل عليك اي الزم ان تشتغل بمصالح نفسك لا بقهر عدوك

فاذا قمت اى اديت وحصلت بمصالح نفسك تضمن قهر عدوك ذلك

لان العدو اذا رأى مصالحك حاصلة وامورك منتظمة اغتم

واضطربت اشد اضطراب فكان ذلك قهرا له اياك اي ابق والمعاداة

اى العداوة بالغير فانها اي المعاداة تفضحك وتضيع اوقاتك

لانك اذا اشتغلت بالعداوة وباسبابها تشتغل عن العبادة

وتفرق خواطرك فلو تقدر تحصيل العلم فتضيع اوقاتك

وعليك

هذا الشعر

وعليك بالتحمل اي تحمل الجور والاذى عليهما من السفهاء قال عيسى بن مريم

صلوات الله عليه على نبينا وعليه احتملوا من السفيه واحدة كي تربحوا

عشرا اي احتملوا من السفيه اذية واحدة تتخلصوا من عشرها شعر تجواب

بلوت اى اختبرت وامتحنت الناس قرنا بعد قرن اى زمانا بعد زمان

ولم ار من رأيته غير ختال وقال اي غير غدار ومبغض ولم ار في

الخطوب جمع خطب بفتح الخاء وسكون الطاء وهو الامر العظيم اى لم

ار في الامور العظام اشد وقعا اى شيئا اشد تأثيرا واصعب

بالنصب عطف على اشد من معاداة الرجال اى من عداوة بعضهم لبعض

وذقت على صيغة المتكلم من الذوق مرارة الاشياء طرا اي جميعا وما

ذقت امر من السؤال اى ليس شئ اشد مرارة من السؤال وعرض الاحتياج

واياك ان تظن من المؤمنين سوءا فانه اي للظن السوء منشاء العداوة

اي محل منشائها وحصول المعاداة ذلك ظهر سوء الظن لقوله عم

ظنوا بالمؤمنين خيرا وانما ينشأ ذلك اى سوء الظن من خبث النية وسوء

السريرة اى سره وهو اسم لما يكتم كما قال ابو الطيب شعرا اذا ساء فعل

المرء ساءت ظنونه يعني اذا قبح فعل الانسان قبحت ظنونه فينبغي

حسن ظنه باصدقائه وصدق ما يعتاده من توهم اى يصدق ما يعتاد •

من توهم وخاطره تخطر على قلبه وعادى محبيه اى يظهر المعادات

واصبح في الليل من التشكي

على محبيه بقول اعدائه في حق الاحبة قولا فاسدا واصبح مثل الليل من التهمة
مظلم اي صار في حق الاحباء في شك مظلم كالليل يعني شك في صداقة
احبائه كمال مودتهم له بقول الاعداء بناء على ما قبل ممن يسمع يخل
وانشدت لبعضهم تنح عن القبيح اي تبعد عن الفعل القبيح ولا
تزده بل اتركه بالكلية ومن اوليته اي اعطيته حسنا اي شيئا حسنا
من الانعام والاحسان فزده مما اعطيته ستكفى بصيغة الخطاب
للمفعول اي سيكفيك الله من عدوك كل كيد اي جميع مكره وحيلته فيرجع
اليه ضرره اذا كادك العدو فلا تكده اي فلا تكن انت بل فوض الى
الله فيجازيه وانشدت للشيخ العميد ابي الفتح البستي رحمه الله ذو
العقل لا يسلم من جاهل اي لا يتخلص من كيد جاهل ومكره للمعادات
الواقعة بينهما على ما ينبني عند المرء عرق لما جهل يسومه اي يتكلف
عليه حملا الشاق ظلما مفعول له اي لاجل الظلم واعناتا يقال اعنته
اي اوقعه فيما لا يستطيع الخروج منه فليختر السلم بكسر السين اي الصلح
على حربه فليختر ذو العقل الصلح على حرب الجاهل وليلزم الانصات
الى السكوت انصاتا الالف للاشباع ان حمل وصاح الجاهل فليلزم
العاقل السكوت ولا يقابله لان جواب الاحمق السكوت وفيه من
الاجناس التام ما لا يخفى [illegible] سكوت الاحمق الاستفادة فينبغي

ان يكون

الفائدة

ان يكون طالب العلم مستفيدا اي طالبا لفوائد العلم في كل وقت حتى يحصل
له الفضل والكمال في العلم وطريق الاستفادة ان يكون معه اي مع
الطالب في كل وقت محبرة اي وعاء المداد حتى يكتب ما يسمع من الفوائد
قيل من حفظ فر اي من حفظ شيئا فر ذلك الشيء من حفظه
لقصوره ومن كتب شيئا قر اي استقر ذلك الشيء وقيل
العلم اي الكامل ... ما يؤخذ من افواه الرجال المهرة الكاملين لانهم
يحفظون احسن ما يسمعون ويقولون احسن ما يحفظون
وسمعت الشيخ الامام الاديب الاستاذ ركن الاسلام المعروف
بالاديب المختار يقول وهذه الجملة مفعول سمعت قال هلال بن
يسار رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه شيئا من العلم و
اي يتبين لهم شيئا منها فقلت يا رسول الله اعد اي كرر امر من
الاعادة لي ما قلت بصيغة الخطاب لهم فقال لي هل معك محبرة فقلت
ما معي محبرة اي ليس معي محبرة فقال النبي عم يا هلال لا تفارق المحبرة
فان الخير فيها وفي اهلها الى يوم القيمة ووصى الصدر الشهيد حسام
الدين لابنه شمس الدين ان يحفظ كل يوم شيئا يسيرا من العلم والحكمة
فانه اي ذلك الشيء يسير اي قليل وعن قريب اي بعد قريب يكون
كثيرا يعني بكثرة مرور الايام يكون ما حفظته كل يوم كثيرا

الحكمة

واشترى عصام بن يوسف قلماً بدينار اي بمقابلة دينار ليكتب
ما سمع في الحال الظرف ليكتب في حال السماع فالعمر قصير والعلم كثير فينبغي ان لا
يضيع طالب العلم الاوقات والساعات بتعطيلها وصرفها الى ما لا ينبغي
ويغتنم الليالي والخلوات اي المقامات التي يخلو فيها المؤمن عن الموانع
والاغيار يحكى عن يحيى بن معاذ الرازي شعر الليل طويل فلا تقصره
من التقصير بمنامك يعني بالصرف الى منامك والنهار مضيء اي ذو ضياء
فلا تكدره باثامك اي لا تجعله ذا كدورة وظلمة بتلوثات اثامك
وينبغي ان يغتنم الشيوخ لقوله عدم البركة مع كبرهم اي البركة مع
صحبة اكابركم واقدمكم زمانا لانهم جربوا الاشياء كثيرا فيعلمون
ان الفائدة في اي فعل وفي اي قول ويستفيد منهم وليس كل ما فات
من العلوم يتدارك على صيغة المبني للمفعول اي يقدر احد ان يحصله
كما قال استاذنا شيخ الاسلام رحمه الله في مشيخته اسم كتاب لصاحب
الهداية كم من شيخ كبير في العلم والفضل ادركته وما استخبرته
اي ما طلبت منه الخبر واقول على الفوت منشأ هذا البيت لهفا على
فوت التلاقي لهفا كلمة لهو تحسر يتحسر بها على شيء فائت وهي منادى
والفها منقلبة عن ياء المتكلم فالمعنى يا حسرتا ويا ندامتا على
فوت التلاقي مع اكابر العلماء وكبار الفضلاء احضر فهنا

الكابر الكرام

اوائله

اوائله ولهفى الثاني تاكيد للاول ما كل ما فات ويفنى يلقى ما الاولى نافية
والثانية موصولة وقوله يلقى على صيغة المبني للمفعول اي يوجد والمعنى
لا يوجد كل ما فات ويفنى ولا يمكن تحصيله وهذا تحسر وتاسف محض
والتاسف لا ينفع بعد مضي الحال قال علي رضي الله تعالى عنه اذا كنت في امر اي اذا
كنت في تحصيل شيء من الاشياء فكن فيه بعيد اي دم في تحصيله ولا تتهاون و
كفى بالاعراض الباء زائدة كما في قوله تعالى وكفى بالله شهيدا اي كفى الاعراض
عن علم الله حزنا وفضاحة وخسارا نصب على التمييز اي الاعراض عن علم الله حزنا
وفضاحة وخسارة في الدنيا والاخرة يجب ان يتحرز عنها واستعذ بالله عنه
اي الاعراض عن العلم وفوائده ليلا ونهارا نصب على الظرفية اي في الليل والنهار
ولا بد لطالب العلم من تحمل المشقة والمذلة لكما يعينين في طلب العلم والتملق يقال
تملقه وتملق له تملقا وتملاقا تودد اليه وتلطف له مذموم في شيء من الاشياء
الا في طالب العلم فانه لا بد منه كما انه لا بد لطالب العلم من التملق للاستاذ والشركاء
وغيرهم من العلماء للاستفادة منهم قيل في تاييد هذا المعنى العلم اعز اي عزة
لا ذل فيه اي في الذل اي لا من له ولا حقارة فيه لا يدركه الا يتوصل الى البلا بذل
لا من فيه المراد بهذا الذل تملق الطالبين للاستاذ والشركاء وعرض الاحتياج
اليهم في التعلم وهذا ذل يؤدي الى عز ابدي في هذا القول من المعنى
المستوي ما لا يخفى قال القائل ولعله لم يذكر اسم الشاعر لعدم علمه به

العلم

ودنيا كفى عمت

تلطف له

ما يليك بنفسك تشتهي اي تطلب باللذة ان تعززها اي تجعلها عزيزة فلست
بصيغة الخطاب تنال العز حتى تذل لها انت بين اي التملق

فصل في الورع والتحرز

عن الحرام في حال التعلم روى بعضهم حديثا في هذا الباب اي باب الورع عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يتورع في تعلمه ابتلاه الله تعالى باحد
ثلاثة اشياء اما ان يميته في شبابه بان قدر في العلم الازلي اي ان ذلك الرجل
ان لم يتورع في حال تعلمه يموت في حال شبابه وهذا اقتضاء معلق او يوقعه
بالنصب معطوف على ان يميته في الرساتيق اي في القرى بين قوم جاهلين
او يبتليه بخدمة السلطان فيضيع ما حصل من العلوم فمهما كان طالب العلم
اورع كان علمه انفع والتعلم له اي لمثل هذا الطالب ايسر وفوائده
اكثر بسبب كثرة الورع ومن الورع ان يتحرز عن الشبع بكسر الشين وفتح الباء
ضد الجوع وكثرة النوم وكثرة الكلام فيما لا ينفع اي كثرة البحث
فيما لا ينفع من العلوم لانها لغو محض وتضيع عمره وان يتحرز عن اكل طعام
السوق ان امكن لانه اقرب الى النجاسة والخباثة لعدم مبالاة اهلهم من وقوع
النجاسة فيه وابعد عن ذكر الله تعالى واقرب الى الغفلة لوقوعه في مقام اهل
الغفلة ولان ابصار الفقراء تقع عليه اي على ذلك الطعام ولا يقدرون
على الشراء منه فيتاذون بذلك اي بوقوع نظرهم عليه مع عدم القدرة
على اشترائهم فتذهب بركته وحكي ان الامام الشيخ الجليل محمد بن الفضل

الاحتراز عنه

كان

كان في حال تعلمه لا يأكل من طعام السوق وجملة لا يأكل في محل النصب على انه خبر
كان وكان ابوه يسكن في الرساتيق اي في القرية ويهيء طعامه ويدخل
اليه يوم الجمعة فرأى معطوف على مقدر تقديره فدخل فرأى في البيت
ابنه خبز السوق يوما فلم يكلمه تسخطا عليه اي غضبا على ابنه فاعتذر ابنه اي
بين العذر فقال ما اشتريته انا ولم ارض به اي بشراء ذلك الخبز من السوق
ولكن احضره شريكي فقال ابوه لو كنت تحتاط وتتورع عن مثله لم يجترئ
ولم يقدم شريكك مرفوع على انه فاعل لم يجترئ بذلك اي باحضار طعام السوق
عندك وهكذا اي مثل ذلك التورع كانوا اي [illegible] الماضون يتورعون
فلذلك وفقوا على صيغة المبني للمفعول اي جعلوا موفقين بالعلم والنشر اي نشر
العلم الى طالبيه حتى بقي اسمهم الى يوم القيمة بالذكر الجميل والثناء الجزيل ووصى
فقيه من زهاد الفقهاء طالب العلم منصوب على انه مفعول وصى
فقال عليك ان تتحرز عن الغيبة اي الزم بالتحرز عن الغيبة وعن مجالسة
المكثار اي كثير الكلام وقال اي ذلك الفقيه من يكثر الكلام من الاكثار يسرق
من باب ضرب عمرك ويضيع اوقاتك لانه ليس في اكثاره كثير نفع فبالتمامه ينقص
العمر ويضيع الاوقات ومن الورع ان يجتنب الطالب من اهل الفساد والمعاصي
والتعطيل اي من المفسدين العاصين البطالين المضيعين اعمارهم فيما لا يهم
ويجاور الصلحاء فان المجاورة اي المقارنة مؤثرة لا محالة والمحالة

وقال اي ذلك الفقيه ان من يكثر الكلام

مصدر بمعنى التحويل اي لا يتحول ولا انقلاب بل التأثير بسبب المجاورة ثابت
بلا شك فلا بد من التحرز عن امثالهم تحرزا عن التخلق باخلاقهم وان يجلس
مستقبل القبلة فيكون بالنصب معطوف على ان يجلس مستنا اي آخذا وعاملا
بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويغتنم دعوة اهل الخير والصلاة من
العلماء والصالحين ويحترز عن دعوة المظلومين لان دعوتهم مستجابة
بالحديث الصحيح وحكي ان رجلين خرجا في طلب العلم للغربة اي لديار الغربة
وكانا شريكين في العلم فرجعا بعد سنين الى بلدهما وقد فقه احدهما اي والحال
انه صار احدهما فقيها ولم يتفقه الآخر فتأمل فقهاء البلدة وسألوا عن حالهما
وتكرارهما وجلوسهما فاخبروا اي الرجال الذين يقارنونهم في زمان
تحصيلهم ان جلوس الذي تفقه في حال التكرار كان اي وجد وثبت مستقبل
القبلة حال من الضمير المستتر في كان والمصر الذي حصل العلم فيه والآخر الجز اي
جلوس الآخر كان اي وجد مستدبر القبلة ووجهه الى غير المصر جملة اسمية
في موضع الحال فاتفقت الفقهاء والعلماء ان الفقيه المعهود فقه من باب حسن اي صار
فقيها ببركة استقبال القبلة اذ هو السنة في الجلوس في جميع الاوقات الا عند الضرورة
المقتضية للجلوس الى غير القبلة وببركة دعاء المسلمين فان المصر لا يخلو من العباد جمع عابد
واهل الخير والظاهر ان عابدا من العباد دعا له في الليل وتقييد الدعاء بالليل لكونه مظنة الاجابة
غالبا فينبغي لطالب العلم ان لا يتهاون بسيل بالادب والسنن فان من تهاون بالآداب حرم من السنن
لا يتكاسل

السنن

السنن ومن تهاون بالسنن حرم الفرائض اي من اداء الفرائض ومن تهاون بالفرائض
حرم الآخرة اي من ثواب الآخرة الموعود لاهل الفرائض وبعضهم قالوا هذا حديث
عن رسول الله عم وينبغي ان يكثر من الاكثار الصلاة اي النوافل والتطوعات و
يصلي صلاة الخاشعين فان ذلك اي اداء الصلاة على وجه الخشوع عون له
اي لطالب العلم على التحصيل والتعلم وانشدت على صيغة المجهول للشيخ الامام
الجليل الزاهد الحجاج نجم الدين عمر بن محمد النسفي رحمه الله شعر كن
للاوامر والنواهي حافظا ومعنى حفظهما الامتثال بالاوامر والاجتناب
عن النواهي فكانه بالامتثال والاجتناب حفظهما عن الضياع بهما و
يجوز ان يكون بمعنى المأمورات والمنهيات والمعنى ظاهر وعلى الصلاة مواظبا
ومحافظا اي وكن على الصلاة مداوما ومحافظا وهي وان كانت داخلة
تحت الاوامر الا انها افردت بالذكر تعظيما لشانها وايذانا بانها ام العبادات
ومستتبعة لسائر الطاعات والاجتناب عن الفواحش والمنكرات بشهادة القرآن
وهو قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر واطلب علوم الشرع واجهد
واستعن اي اطلب المعاونة بالطيبات اي بالاعمال الصالحة والاكل من المرضية
تصر فقيها مجزوم على انه جواب الامر فقيها حافظا وسل الاله اي من الله
حفظ حفظك اي حفظ سال من الله تعالى حفظ حفظ الذي اعطي اياه بان
يحفظ القوة الحافظة عن الآفات المخالة لها راغبا اي مظهرا للرغبة

فى فضله فالله خيرحافظا وقال رحمه الله اى عمر النسفى اطيعوا الله ورسوله
وجدّوا بكسر الجيم اى اجتهدوا ولا تكسلوا فى الطاعات وانتم الى ربكم ترجعون
اى والحال انكم الى حاكم ربكم ترجعون فترون ما اعدّ للمطيعين من الدرجات
وللعاصين من الدركات ولا تهجعوا بالليل من الهجوع وهو النوم اى لا تناموا فخيار
الورى الفاء للتعليل والخيار جمع خيّر بالتشديد والورى المخلوقات
اى لان اشراف المخلوقين وابرارهم قليلا من الليل ما يهجعون انتصاب
قليلا على الظرفية وما للتأكيد معنى القلة اى زمانا قليلا من الليل يناموا و
ينبغى لطالب ان يتصحب دفترا اى يتخذه مصاحبا على كل حال للمطالعة وقيل فى
تاييد هذا المعنى من لم يكن الدفتر فى كمّه بضم الكاف وتشديد الميم بالفارسية
آستين لم يثبت الحكمة فى قلبه وينبغى ان يكون فى الدفتر بياض ليكتب
فيه ما يسمعه من افواه الرجال ويستصحب المحبرة اى وعاء المداد ليكتب
ما يسمعه من العلماء المهرة وقد ذكرنا حديث هلال بن يسار رض وهو
قوله رايت النبى عليه السلام يقول لاصحابه شيئا من العلوم والحكمة
الى فقد علم منه ان استصحاب المحبرة خير كم فيما يورث يعطى
الحفظ وفيما يورث النسيان واقوى اسباب الحفظ الجدّ اى الاجتهاد
والمواظبة وتقليل الغذاء بالغين والذال المعجمتين الطعام لما يتغذى به
وصلوة بالليل اى الصلوة فى الليل تطوعا كالتهجد وقراءة

القرآن

القرآن مبتداء من اسباب الحفظ خبره قيل ليس شيء ازيد للحفظ من قراءة القرآن نظرا اى بالنظر الى وجه المصحف وقراءة القرآن نظرا افضل لقوله عليه السلام افضل اعمال امتى قراءة القرآن نظرا وراى شداد
بن حكيم
بعض اخوانه بعد وفاته فى المنام فقال لشداد بن حكيم اى شيء وجدته
انفع قوله اى شيء مبتداء ووجدته على صيغة الخطاب خبرها اى اى شيء من الاشياء
علمته انفع لك فى الآخرة قال قراءة القرآن نظرا ويقول عند رفع الكتاب
اى الكتاب الذى قرأه وطالعه بسم الله وسبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم عدد كل حرف
منصوب بنزع الخافض اى فقوله هذه الكلمات بعدد كل حرف وكتب له
عشر حسنات فى الماضى ويكتب فى الحال والمستقبل ابد الآبدين ودهر
الداهرين منصوبان على الظرفية ليكتب ويقول بعد كل مكتوبة اى صلوة
مفروضة آمنت بالله الواحد الاحد الحق وحده لا شريك له وكفرت بما سواه
ويكثر الصلوة على النبى عليه السلام فان النبى عم رحمة للعالمين
اى رحمة لهم فببركة الصلوة عليه نرجوا نزول الرحمة وشدة الحفظ وزوال
وال
النسيان قيل شعر شكوت الى وكيع اسم رجل سوء حفظى اى من سوء حفظى
وعدم تيسيره فارشدنى الى ترك المعاصى اى هدانى الى التوجه الى ترك المعاصى
فحذف مفعوله بقرينة متعلقه فان الحفظ فضل من الله وفضل الله لا يعطى

للمعاصي فوجب لمن يطلب الحفظ الذي هو فضل الله ان يحترز عن المعاصي
والاثام ويجتنب عن الذنوب والاجرام والسواك اي استعماله وشرب العسل
كأكل الكندر بالتركي كنلك مع السكر بالسين المضمومة والكاف المشددة
المفتوحة عربي بالشين المعجمة المفتوحة والكاف المخففة فارسي واكل
احدى وعشرين زبيبة حمراء كل يوم على الريق اي على الجوع يورث الحفظ
قوله السواك مبتداء وقوله يورث الحفظ خبره ويشفي من كثير من
الامراض والاسقام وكلما يقلل البلغم والرطوبات يزيد في الحفظ كاكل
اشياء اليابسة المجففة وكلما يزيد في البلغم يورث النسيان كاكل الاشياء
الرطبة واما ما يورث النسيان فالمعاصي وكثرة الاشتغال والعلائق
وقد ذكرنا اي والحال انا ذكرنا انه لا ينبغي للعاقل ان يهتم اي يحزن
لامر الدنيا لانه اي امر الدنيا يضر ولا ينفع يعني قال المصنف في فصل
التوكل ولا يهتم العاقل لامر الدنيا لان الهم والحزن لا يرد المصيبة
ولا ينفع بل يضر بالقلب والعقل والبدن ويخل باعمال الخير وهموم الدنيا
لا يخلو عن الظلمة في القلب وهموم الآخرة لا يخلو عن النور في القلب ويظهر
اثره اي اثر ذلك النور في الصلوة بان يصليها منشرحا قلبه وواجدا
لذتها فهم الدنيا اي اذا كان هم الدنيا لا يخلو عن الظلمة في القلب وهم الآخرة
لا يخلو عن النور في القلب يمنعه اي العاقل عن الخير لانه سبب الظلمة

سبب

وسبب النور لا يجتمعان لانهما متنافيان وهم الآخرة يحمله على اي على الخير ويحرضه
عليه لانهما متناسبان والاشتغال بالصلوة على الخشوع وتحصيل العلوم بالجر
عطف على قوله بالصلوة ينفي الهم والحزن قوله والاشتغال مبتداء وينفي الهم
والحزن خبره كما قال الشيخ الامام نصر بن الحسن المرغيناني في قصيدة له اي في قصيدة
الفقهاء نفسه وهي هذه استعن نصر بن الحسن اي اطلب العلما ونصر يا نصر بن الحسن
حذف حرف النداء لان حذفه من العلم شايع في كل علم يحتزن اي يحفظ
يعني اطلب المعاونة في تحصيل العلوم التي لا بد من حفظها الا من الاستاد والشركاء
ذاك الذي ينفي الحزن اي ما يحفظ من العلوم الذي ينفي الهم والحزن لانه
الكمال لذة ينفي ساير الخواطر ويجعل صاحبه مشغولا به فقط وما سواه
باطل لا يؤتمن اي لا يعتبر والشيخ الامام بالرفع عطف على الشيخ الامام نصر بن الحسن
الاجل نجم الدين عمر بن حسن النسفي رح قال في ام ولد له في وصف جارية
مستولدة له شعر سلام اصله سلمت سلاما فحذف الفعل وعدل الى الرفع
لقصد الدوام والاستمرار فكانه قال سلامي اي سلام مني قبلي فخصص بالمتكلم
على من تيمتني يقال تيمته بتشديد الياء اي عبدته وذللته وتانيث الفعل
باعتبار المعنى لان من عبارة عن الجارية المستولدة بظرفها اي بظرفها او بنظر
فتها ولمحة خديها اي بلمعان خديها ولحظ طرفها اللحظة بمعنى اللمعة والطرفة
العين سبتني اي جعلتني اسيرا ومفتونا من سبي العدو وسبيا

بنوعيها

آفة العلم نسيانه * واصل النسيان عصيانه * من اراد ان لا يكون ناسيا * فلا يكن عاصيا

اصابتني

جعله اسيره واصبتني اي التي ابهافتاة مليحة بالرفع فاعل سبتني وافتنني

على سبيل التنازع والفتاة تانيث فتى اي شابة حسنة تحيرة الاوهام

والوهم ههنا بمعنى القوة الواهمة لا بمعنى الوهم الذي هو الطرف المرجوح والجملة

صفة لقوله فتاة في كنه وصفها اي في حقيقة وصفها يعني تحيرت العقول وعجزت

عن ادراك الصفات الكمالية التي اتصفت بها تلك الفتاة المليحة فقلت

ذريني اي اتركيني ودعيني في حالي واعذريني اي اقبلي عذري في عدم اتباعي لك

وعدم اشتغالي بهواك فانني تعليل لما قبله شغفت يقال شغف به كفرح

مصروفا علقه بتحصيل العلوم وكشفها فمن كان جل همته مصروفا الى تحصيل العلم

وكشف غوامضها تيسر له الاشتغال بهوى المحبوبة وكي اي ثبت لي وهو خبر

مقدم في طلب العلم والتقي في طلب حصولها غني بكسر الغين ضد الفقر وهو

مبتدا مؤخر من غناء الغانيات الغناء بالكسر والمد بمعنى التغني والغانيات

المغنيات وعرفها بفتح العين وسكون الراء بمعنى الريحة طيبة كانت او منتنة

واكثر استعمالها في الطيبة والمراد ههنا الطيبة يعني حصل لي غنى عن استماع

الملاهي واتباع الشهوات بطلب العلم والفضل والتقى فعلم من كلام التمهيني

ان الاشتغال بتحصيل العلوم ينفي الهم والحزن واتباع الهوى والشهوات

واما اسباب نسيان العلم فاكل الكزبرة الرطبة مبتدا خبره فيما بعده

تورث النسيان والكزبرة بالتركي كشنيج والتفاح الحامض اكل الحامض مع

اي ثبت ح
والفضل ح

مطلب اسباب النسيان
الكزبرة بيان

بين الجرادة

بين الجرادة والمرارة والنظر الى المصلوب وبقراءة الواح القبور اي قراءة

الخطوط المكتوبة على احجار القبور والمرور بين قطار الجمل القطار بالكسر معروف

والقاء القمل بفتح القاف وسكون الميم معروف الحي على الارض والحجامة على نقرة

القفا اي حفرتها وفي الحديث الحجامة في حفرة الراس تورث النسيان فتجنبوا

كلها تاكيد تورث النسيان ورثة الاثار في كلها فيما يجلب الرزق

وما يزيد في العمر وما ينقص ثم لابد لطالب العلم من القوت كي يتقوى به في طلب العلم

ومعرفة ما يزيد فيه اي معرفة شيء يزداد به القوت وما يزيد في العمر والصحة

اي لابد من معرفتها ليتفرغ علة لقوله لابد لطالب العلم لي اي ليكون فارغا لطالب

العلم وفي كل ذلك المذكور صنفوا كتبا يبين دلائل الكل فاوردت بعضها اي بعض

الكتب المصنف اي بعض ما فيها ههنا اي في هذا المختصر على سبيل الاختصار ولما اراد

المصنف الشروع في بيانه قال على سبيل التيمن وقال رسول الله عم لا يرد القدر وهو تحديد

كل مخلوق بحده الذي يوجد من الحسن والقبح والنفع والضرر وبما يحويه من زمان

ومكان وما يترتب عليه من ثواب وعقاب اي غيره الا الدعاء وما يزيد في العمر

الا البر اي الاحسان فان قيل الآجال والارزاق مقدرة لا تزيد ولا تنقص بالنصوص

الدالة عليه فما وجه الحديث اجيب بان الاشياء قد تكتب في اللوح المحفوظ متوقفة

على الشروط كما يكتب ان احسن فلان فعمره سبعون سنة والا فخمسون وهو المعنى

من قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت لكن هذا بالنسبة الى ما يظهر للملائكة في اللوح

اي يجلب الرزق
يجلب الرزق
وتجدده ح

اي بسبب ذنب يرتكبه وجملة يصيبه

المحفوظ لا بالنسبة الى علم الله لانه لا محو فيه ولا زيادة فان الرجل هذا من
تتمة الحديث ليحرم الرزق اى عن الرزق بالذنب يصيبه فى محل النصب على
انه حال او محل الجر على انه صفة الذنب باعتبار كون اللام للجنس فيعم كالنكرة
فى العموم كقوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا ثبت بهذا الحديث ان
ارتكاب الذنب سبب حرمان الرزق خصوصا منصوب على انه مفعول
مطلق لفعل محذوف اى خص خصوصا الكذب مرفوع على انه مبتدا يورث
الفقر خبره وقد ورد حديث خاص اي والحال انه ورد حديث خاص دال
على كونه اى الكذب بخصوصه مورثا للفقر وكذلك نوم الصبحة بضم الصاد
وسكون الباء اي النوم وقت الصبح يمنع الرزق وقد ورد الحديث فى هذا
المعنى وكثرة النوم تورث الفقر اي الاحتياج من جهة المال قال القائل سرور الناس
فى لبس اللباس وجمع العلم فى ترك النعاس اى النوم والمحفوظ هو وقال
اي القائل ايضا أليس الاستفهام للتقرير من الخسران ان لياليا جمع ليلة
تمر بلا نفع وتحسب على صيغة المبني للمفعول من الحساب من العمر وقال ايضا شعر
قم الليل اي فى الليل للعبادة يا هذا اي يا ايها الطالب العاقل ترشد
اى من الرشاد الى كم اي الى اي مدة تنام الليل والعمر ينفد اي يمضى
والنوم عريانا والبول عريانا والاكل متكئا على جنب
بفتح الجيم وسكون النون والتهاون اي عدم الاعتبار والتضييع بسقاط

المائدة بضم السين مما سقط من الشئ المائدة من الخبز ونحوه وحرق قشر البصل
والثوم هما تجربان معروفتان وكنس البيت فى الليل وترك القمامة اى الكناسة
بالتركي سپرندى فى البيت والمشى قدام المشايخ جمع شيخ وهو الكبير فى السن
ونداء الابوين اي الاب والام باسمهما فان فيه نفى تعظيمهما والخلال اى تخليل الاسنان
بكل خشبة وغسل اليدين بالطين والتراب والجلوس على العتبة والاتكاء على
احد زوجي اى على احد شقي الباب والتوضؤ فى المبرز بفتح الميم وسكون الباء
المتراح والبول على القيام وخياطة الثوب على بدنه وتجفيف الوجه اي ازالة
بلته بالثوب وترك بيت العنكبوت فى البيت والتهاون بالصلوة بان لا يصلى
او يصلى ولكن بترك التعديل والخضوع والخشوع واسراع الخروج من المسجد بعد صلوة
الفجر والابتكار بالذهاب الى السوق اى الذهاب اليه بكرة والابطاء فى الرجوع
منه اى التاخير فى الرجوع من السوق وشراء كسيرات بفتح الكاف والسين
جمع كسرة وهي القطعة من الخبز من الفقراء السؤال بضم السين وتشديد
الهمزة جمع سائل ودعاء الشر اي الدعاء بالشر على الولد وترك تخمير الاواني
اى ترك سترها واطفاء السراج بالنفس بفتحتين كل ذلك يورث الفقر
قوله والنوم عريانا مبتدا وكل ذلك تاكيد يورث الفقر خبره عرف
ذلك اى كونه مورثا للفقر بالاثار جمع اثر وهو خبر الصحابة وكذا اى مثل
الاشياء السابقة فى ايراث الفقر الكتابة بقلم معقود اي منكسر فيه شيء

٤

اي

مطلب اسباب الجالبة للغنى

للغناء

والامتشاط بمشط بضم الميم منكسر تسبب ذلك بالاثر المروي وترك الدعاء
بالخير للوالدين والتعمم اي لف العمامة قاعدا والتسرول اي لبس السراويل
قائما والبخل اي المنع عن الفقراء والتقتير اي الانفاق على وجه المضايقة
والاسراف ضد التقتير والكسل والتواني اي الضعف والفتور وذم الا
مور كل ذلك يورث الفقر ولما فرغ من بيان الاسباب المورثة للفقر شرع
في بيان الاسباب الجالبة للغنى فقال فقال رسول الله عم استنزلوا الرزق
اي اطلبوا نزول الرزق بالصدقة انتهى والبكور اي القيام بكرة مباركة
يزيد في جميع النعم خصوصا في الرزق وحسن الخط من مفاتيح الرزق
اي من اسباب انفتاح الرزق لما ورد في الخبر عليكم بحسن الخط فانه
من مفاتيح الرزق وبسط الوجه اي بشاشته وانبساطه وطيب الكلام يعني
حسن الاداء باللين ورفق يزيد في الرزق وعن حسن بن علي كرم الله وجههما
كنس الفناء اي قدام الدار وغسل الاناء الذي يستعمل للطعام ونحوه مجلبة
للغنى بكسر الغين وبالقصر ضد الفقر والمجلبة بفتح الميم وسكون الجيم مصدر
بمعنى الجلب اي سبب جلب الغنى واقوى الاسباب الجالبة المحصلة للرزق
اقامة الصلوة بالتعظيم والخشوع اي الاخبات والتواضع والخضوع واللين
والانقياد ولذا يقال الخشوع بالجوارح والخضوع بالقلب وتعديل الاركان
اي تسكين الجوارح في الركوع والسجود والقومة بينهما والقعدة

بين

بين السجدتين وسائر واجباتها اي باقي واجباتها وانما افرد التعديل بالذكر مع
كونه واجبا ايضا اهتماما لشانه لوقوع اهمال الخلق اياه كثيرا وقال ابراهيم النخعي
اذا رايتم رجلا يخفف الركوع والسجود فارحموا عياله من ضيق المعيشة ذكره
في الروضة وسننها واداابها وصلوة الضحى في ذلك اي في جلب الغنى معروفة
مشهورة روي عن ابي هريرة رض انه قال ان الله تعالى يقول يا ابن آدم اكفني اول
النهار باربع اكفك بهن آخر يومك يعني اقض حوائجك وادفع عنك ما تكره
بعد صلوتهن الى آخر الليل كذا في شرح الشرعة والمراد باربع صلوة الضحى والا
حاديث في فضيلتها كثيرة وقراءة سورة الواقعة خصوصا بالليل وقت النوم
وقراءة سورة الملك والمزمل والليل اذا يغشى والم نشرح لك وحضور المسجد
قبل الاذان والمداومة على الطهارة اي على الوضوء واداء سنة الفجر والوتر
في البيت لقوله عم من صلى سنة الفجر في بيته يوسع له رزقه ويقل المنازعة
بينه وبين اهله ويختم له بالايمان كذا في شرح التحفة وان لا يتكلم بكلام الدنيا
بعد الوتر ولا يكثر مجالسة النساء الا عند الحاجة اي مجالستهن وان لا يتكلم
بكلام لغو غير مفيد لدينه ودنياه وقيل من اشتغل بما لا يعنيه اي لا يهمه يفوته
اي فاته الرجل ما يعنيه اي ما يهمه قال بزرجمهر وزير نوشروان وكان عاقلا كاملا اذا
رايت الرجل يكثر الكلام فاستيقن بجنونه اي احكم يقينا بجنونه لان العاقل لا
يضيع انفاسه فيما لا يعنيه قال علي كرم الله وجهه اذا تم العقل نقص الكلام

أي صار نقصاناً على أن النقص لازم من النقصان قال المصنف رحمه الله واتفق
لي في هذا المعنى شعر إذا تم عقل المرء قل كلامه وأيقن من الإيقان أي
احكم بيقين بحمق المرء إن كان مكثراً أي الكلام ويتكلم بما لا يهمه كيفما وهو
تضع عن نفسه في تكلم كلام خسيس النطق زين أي زينة المرء لأنه به يمتاز عن
الدواب وبه يعرف ممتازاً عن ذوي الألباب والسكوت سلامة لأن في النطق
خطراً فإذا سكت يكون سالماً عند العرفاء الجاهل فإذا نطقت بتاء الخطاب فلا تكن بإكثار
مبالغة مكثراً لأنه يورث الكلال في العقل ما ندمت على سكوت مرة ما فيه نافية وندمت
على صيغة الخطاب أي ما ندمت على كونك ساكتاً مرة ولقد ندمت على سكوت
مرة ولقد ندمت على الكلام مراراً أي لقد ندمت على تكلم الكلام مراراً كثيرة
بأن تقول لم قلت هذا الكلام القبيح فثبت أن السلامة في السكوت ومما يزيد
في الرزق أي من الأسباب المزيدة للرزق أن يقول كل يوم بعد انشقاق
الفجر إلى وقت الصلوة سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب
إليه مائة مرة لأن في هذه الكلام تسبيحاً وتحميداً واستغفاراً وتوبة
وقد وعد للمستغفرين في نص القرآن الزيادة بالأموال قال الله استغفروا
ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال
وبنين الآية وأن يقول لا إله إلا الله الملك الحق المبين كل يوم صباحاً
ومساءً مائة مرة أي في وقت الصباح والمساء وأن يقول بعد صلوة
الصبح

الفجر

الفجر كل يوم الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله ثلاثاً وثلاثين مرة وبعد صلوة
المغرب أيضاً أي ثلاثاً وثلاثين مرة ويستغفر الله بالنصب عطف على أن يقول سبعين
مرة بعد صلوة الفجر ويكثر بالنصب عطف على أن من الإكثار من قول لا إله إلا
الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أي لا انصراف
عن معصية الله تعالى ولا قوة على طاعة الله تعالى إلا بتوفيق الله تعالى والصلوة
على النبي عم بالجر عطف على قوله لا حول أي يكثر من الصلوة على النبي عم ويقول
يوم الجمعة سبعين مرة اللهم أغنني بفتح الهمزة من الإغناء بحلالك
عن حرامك أي عن الأشياء التي هي محرمة واكفني من الكفاية بفضلك عمن
سواك أي كن لي كافياً بفضلك عن الاحتياج إلى سؤال من سواك ويقول هذا الثناء
كل يوم وليلة أنت الله العزيز أي الغالب معنى قولهم عز إذا غلب فيرجع إلى القدرة
وقيل عديم المثل فيكون من أسماء التنزيه الحكيم ذو الحكمة وهي العلم بالأشياء على
ما هي عليه والإتيان بالأعمال على ما ينبغي وقيل الحكيم بمعنى المحكم من الإحكام
وهو إتقان التقدير وحسن التدبير فعلى الأول لم تركب منه وصفين أحدهما
من صفات الذات والآخر من صفات الأفعال وعلى الثاني يرجع إلى التقدير
وقيل مبالغة الحاكم الذي لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه فيرجع إلى القوي أنت
الله الملك معناه ذو الملك والمراد به القدرة على الإيجاد من قولهم فلان يملك
الإيقاع بكذا إذا تمكن فيكون مرجعه إلى صفة القدرة القدوس المتنزه عن

المعايب وقيل هو الذي لا يدركه الاوهام ولا الابصار وهو صفة سلبية
على الوجهين انت الله الحليم اي الذي لا يحمله غيظ على استعمال العقوبة والمسارعة الى
الانتقام ولكنه جعل لكل شيء مقدارا فهو منته اليه وهو راجع الى التنزيه
الكريم المتفضل الذي يعطي من غير مسألة ولا وسيلة وقيل المتجاوز الذي
لا يستقصي في العقاب وقيل المقدس عن النقائص والعيوب من قولهم كرائم
الاموال لنفائسها ومنه يسمى شجرة العنب كرما لانه اطيب الثمرة قريب
المتناول سهل القطاف عار عن الشوك بخلاف النخل انت الله خالق الخير والشر
انت الله خالق الجنة والنار انت الله عالم الغيب اي الغائب عن الحس و
الشهادة اي الحاضر له انت الله عالم السر واخفى وهو ضمير النفس انت الله الكبير
وهو نقيض الصغير وهما يستعملان للاجسام باعتبار مقاديرهما ثم لعالي
الرتبة قال الله تعالى حكاية عن فرعون انه لكبيركم الذي علمكم السحر والله كبير
بالمعنى الثاني اما باعتبار انه اكمل الموجودات واشرفها من حيث انه واجب
الوجود بالذات من جميع الجهات غني على الاطلاق وما سواه حادث بالذات نازل
في حضيض الحاجة والافتقار واما باعتبار انه كبير عن مشاهدة الحواس
وادراك العقول وعلى الوجهين فهو من اسماء التنزيه المتعالي هو البالغ
في العلو او المرتفع عن النقائص انت الله خالق كل شيء اي عالم به يعود كل شيء اليه
انت الله ديان يوم الدين ومعنى الديان القهار والقاضي والمجازي

الذي

لا يستقصي

من السوء وهو

الغني ح

في حضيض

الذي لا يضيع عملا بل يجزي بالخير والشر لم تزل في الماضي ولا تزال في المستقبل
انت الله لا اله الا انت الاحد في الصفات ولا يشاركه احد فيها الصمد
السيد سمي به لانه يصمد اليه في الحوائج ويقصد اليه في الرغبات وقيل هو العلي
في الدرجات لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد انت الله لا اله الا انت الرحمن
الرحيم اسمان بنيا للمبالغة من رحم كالغضبان من غضب والعليم من علم والرحمة
في اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان على من رق له واسماء
الله تعالى وصفاته انما يؤخذ باعتبار الغايات التي هي افعال دون المبادي التي هي انفعالات
فرحمة الله تعالى اما ارادة الانعام عليهم فيكون من صفات الذات او نفس
الانعام فيعود الى صفات الافعال والرحمن ابلغ من الرحيم لزيادة بنائه وذلك
يؤخذ تارة باعتبار الكمية فيقال يا رحمن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر و
رحيم الاخرة لانه يختص المؤمن واخرى باعتبار الكيفية ويقال يا رحمن
الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا لان نعم الاخرة باسرها تامة عظيمة والدنيوية جليلة
وحقيرة وتامة وغير تامة وكان معنى الرحمة المنعم الحقيقي تام الرحمة عميم الاحسان
ولذلك لا يطلق على غير الله وغيره انما يفعل ما يفعله لغرض نفسه فيرجو بانعامه
اما من الله تعالى ثوابا واما من الخلق عوضا او ثناء انت الله لا اله الا انت الملك
القدوس السلام اي البريء والسالم من النقائص مطلقا في ذاته وصفاته وافعاله
وقيل معناه معطي السلامة في المبدا والمعاد فعلى الاول صفة سلبية وعلى

المبدء

نعمة ح

الله

الثاني صفة فعلية المؤمن اي المصدق في نفسه فيما اخبر به كالوحدانية مثلا في قوله تعالى شهد
الله انه لا اله الا هو والمصدق لرسله بالقول نحو قوله محمد رسول الله فهو صفة كلامية
او بخلق المعجزة الدالة على صدق الرسل فصفة فعلية وقيل المؤمن لعباده
من الفزع الاكبر لما يقول الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة او بخلق الامن
والطمانينة فيهم فيرجع الى صفة فعلية او كلامية المهيمن اي الرقيب البالغ في المبالغة
والحفظ من قولهم هيمن الطير اذا نشر جناحيه على فرخه صيانة له فلو اهمله
مراد فالله اذن في المهيمن من المبالغة باعتبار الاشتقاق والزنة ما ليس في الرقيب
كالرحمن الرحيم العزيز الجبار بناء مبالغة من الجبر وهو في الاصل اصلاح الشيء
بضرب من القهر ومنه جبر العظم ونحو قول علي رضه يا جابر كل كسير ومسهل كل عسير
وقيل من الجبر بمعنى الاكراه يقال جبره السلطان على كذا واجبره اذا اكرهه
فرجعه على المعنيين صفة فعلية المتكبر اي العظيم ذو الكبرياء او هو
المتعالي عن صفة الخلق لا الدال على الاستكانة الخالق البارئ ومعنى البارئ خالق
الخلق بريئا من التفاوت وتمييز بعضها بالهيئات والصور المختلفة المصور
قال الغزالي قد يظن ان هذه الثلاثة مترادفة وانها راجعة الى الخالق والاختراع
والاولى ان يقال ما خرج من العدم الى الوجود اولا الى التقدير وثانيا الى الايجاد
على وفق التقدير وثالثا الى التصوير والتحسين كالبناء يقدره المهندس ويرسم
ثم يبنيه الباني ثم يزينه النقاش فالله سبحانه وتعالى خالق من حيث انه مقدر وبارئ من

حيث

الوسود
الطمانينة
التهمه
عن بعض
مترادفة

حيث انه موجود ومصور من حيث انه يرتب صور المخترعات احسن ترتيب ويزينها
يزينها اكمل تزيين له الاسماء الحسنى لدلالتها على معان حسنة يسبح له ما في السموات
والارض ينزهه عن النقائص وهو العزيز الجامع للكمالات باسرها فانها راجعة
الى الكمال في القدرة والعلم ولما فرغ من بيان الاسباب التي تحقق الرزق شرع في بيان
الزائد للعمر فقال وما يزيد في العمر البر اي الاحسان وترك الاذى اي اذى المسلمين
وتوقير الشيوخ اي تعظيمهم وقد ورد في الاخبار من عظم الشيخ الكبير لسنه ان يعطى
له مثل عمرهم وصلة الرحم روي عن النبي عم ان العبد ليصل رحمه وقد بقي من عمره
ثلاثة ايام فيزيد الله عز اجله ثلاثين سنة وان الرجل ليقطع الرحم وقد بقي من اجله ثلاثون
سنة فيرد اجله الى ثلاثة ايام وان يقول حين يصبح اي يدخل في الصباح
ويمسي اي حين يدخل في المساء [illegible] كل يوم ثلث مرات سبحان الله ملء الميزان
الملء بكسر الميم وسكون اللام اسم لما يأخذ الاناء اذا امتلأ والمراد بالميزان ميزان
الاعمال يوم القيمة الذي عرف مقدار كبره في كتب الاحاديث ومنتهى العلم والمراد منه
التكثير على وجه المبالغة بمعنى ان علم الله تعالى لا يتناهى فكذلك التسبيح يعني اسبح
الله تسبيحا غير محصور وغير معدود كعلمه تعالى ومبلغ الرضى اي مبلغا ومقدارا يقتضيه
رضاء الله تعالى وزنة العرش الزنة مصدر بمعنى الوزن كالعدة بمعنى الوعد والمراد
من هذه الالفاظ كثرة التسبيح لا التحديد والتعيين ولا اله الا الله ملء الميزان
ومنتهى العلم ومبلغ الرضى وزنة العرش والله اكبر ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ

الحكيم
المزيدة
مطلب ما يزيد في العمر

الرضى وزينة العرش والمراد ايضا كثرة التهليل والتكبير وان يتحرز عن قطع الاشجار

الرطبة لانه ما من شئ الا وهو يسبح والقطع منع لها عن تسبيحها الا انها تبيح اذا

قامت على ساقها بشهادة الاثر المروي الا عند الضرورة المقتضية مثل الطبخ ونحوه

واسباغ الوضوء اي اتمامه بسننه وادابه والصلوة بالتعظيم وقراءة القرآن

والقرآن بكسر القاف مصدر بمعنى المقارنة بين الحج والعمرة وحفظ الصحة بان لا

يلقي نفسه في المهالك ويتقي نفسه من الحر والبرد بالجملة ما كون هذه اسباب الصحة

مزيدة ۲ زائدة للعمر ولابد من ان يتعلم شيئا من الطب اعني علم الطب المبين فيه

احوال البدن الانسان من حيث الصحة والسقم ويتبرك بالآثار الواردة في

الطب التي جمعها الشيخ الامام ابو العباس المستغفري رحمه الله في كتاب المسمى

بطب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان قائلوا فاين نجد ذلك الكتاب

ما جاب بقوله يجد من يطلب فهو كتاب

مشهور ومعتبر بين العلماء

فلو بد للطالب

من ان يجده و

يتبرك بالآثار

والاخبار

المذكورة

فيه

تم تم هذا التمام والصلوة على نبيه افضل الكرام

ایکی عالمده تمرقه اهلیدر روحی ولی

دیمکم بو مرده دربونده نجه دزماندر اوله

روح شمشیر خدادر تنی غلاف اولمسه اگر

دخی اعلا کاید بر طیغ کم عریان اوله

من خط وتبرکا شیخ حافظ عمر بن شیخ علی بن

شیخ ابراهیم الپوردوری الحمیدی

قال شمس الدين

السيواسي

صقیمه مجانه صنمه بو سرای وجود

الورلر عاقبت رفیع کرایی

کوبکه نسیج بندله اعلا سک که نصب یک اصلا اسکماز

قناعت صاحبی طبعک بر نخ مرحمک استماز

اوچ بوب ... مع البسملة

اوچ نی مع البسمله اوچ

اوچ بوز واوچ مع البسمله

سوره اخلاص اوقوندی ازوه

سورهٔ حج اوالله حسنه یانه

کوز جنتی فیدا ورود جنه

صوفیه جوب ازنسه ولدنا

قورویه ازنسه وولدنا

خلیل افندی وولدنا

محمد اغا ابن علی اغا

وانا الفقیر محمد

السوادوری

دعاء

عهدنامه

دیمشلر سبحوده حضرت ابو بکر رضی الله عنه بوب

بو بادء کاغده یا زوب اغزابه بر تینه قویوب

باذن خدای دفع اوله

بسم الله الرحمن الرحيم لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اللهم فاطر

السموات والارض عالم الغيب والشهادة ان الله على كل شيء قدير اللهم اني اعهد اليك في هذه الحياة الدنيا

باني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك واشهد ان محمدا عبدك ورسولك فلا تكلني

الى نفسي طرفة عين فانك ان تكلني الى نفسي تقربني الى الشر وتباعدني من الخير واني لا اثق الا برحمتك

فاجعل لي عندك عهدا توفينيه يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد حسبي الله الذي

لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين

فتاوای شریفه

عن اثنين في اثنين اما ان يسبق في السلك اما ان يعتر انكح
على اثنين الى اثنين اما الى الجنة او الى النار

اما ان يختم على الايمان او على الكفر

زيدك بيحجلزه اولادة آبوكه باشنى
عمرو الوب آخر محله جوبرمكه قادر
اولورمى الجواب اولماز زيراصو
آقديغى محله اقار

بر دفعه ترك اولنورلان
دعوا انك تكرار استماعى
جائز اولورمى
الجواب اولمز

انّ ما حفظته فرّ دائماً قيدته قرّ

العبد الداعي للدولة العليه
محمد القاضي بمدينه ...
عفي عنه

تعلق نظري به العبد محمود المفتي
بمدينه ... المحروسة
عفي عنه

العبد الداعي للدولة العليه
محمد القاضي بمدينه ...
عفي عنه

العبد محمود ... الفقير
... ...
والدارس